الجمعة 18 آذار 2016
العدد 2841 السنة العاشرة
vendredi 18 mars 2016 nº 2841 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

لبنان

سفينة «أسلحة الصيد» التركية: **بنادق حربية ومواد متفجّرة**

3

الأسد أبلغ حلفاءه مسبقاً بـ«الانسحاب الروسي»... وبوتين: نستطيع العودة في ساعات [14]

نصرالله: رسالة ردع إلى إسرائيل [2]

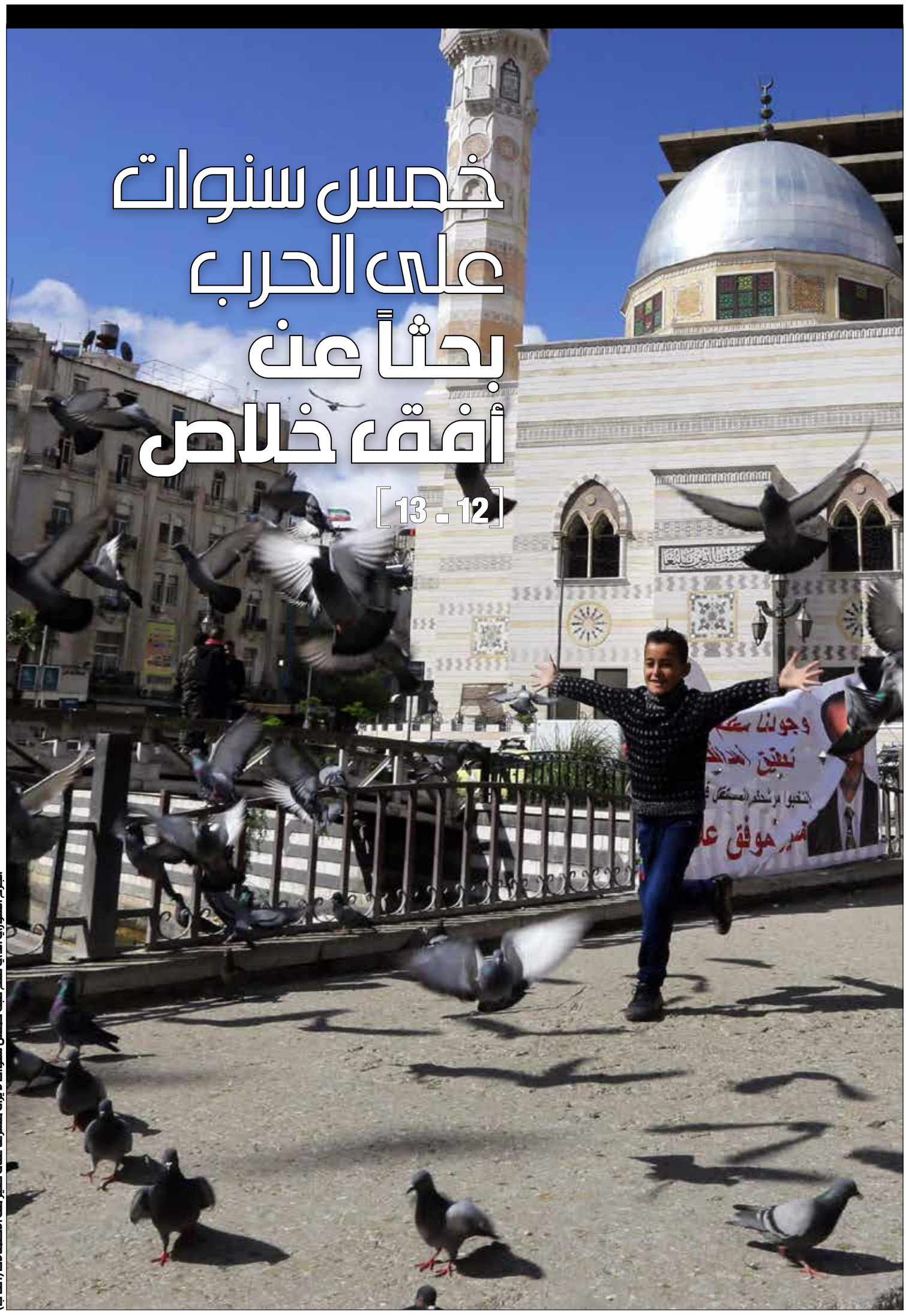

خمس سنوات على الحرب بحثاً عن أفق خلاص

[12 ـ 13]

الجرح السوري الذي فُتح قبل خمس سنوات لا يزال مُشرعاً على كثير من الاحتمالات (أ ف ب)

تحقيق

مغارة الانترنت **حرامية بلا أبطال**

6

05
تقرير
خطة النفايات اليوم **«سوكلين» حاولت رشوة الجميّل؟**

07
تقرير
القمح الفاسد **الخبز المغمّس بالسرطان**

15
اليمن
«أنصار الله»: لا مفاوضات قبل التهدئة الشاملة

17
بورتريه

موت «سوبرمان» الموساد ومجرمه

تقرير

رسالة ردع من نصرالله إلى إسرائيل

يطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، في مقابلة عبر شاشة قناة «الميادين»، يوم الاثنين المقبل. وسيكون لإطلالته هذه، بحسب المعلومات المتوافرة عنها، «أهمية خاصة»، لا بسبب توقيتها بعد قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سحب جزء من قوّاته الداعمة للجيش السوري وحلفائه وحسب، ولا لتزامنها مع ما يُحكى عن بوادر تخفيف وتيرة العدوان السعودي على اليمن، ولا لأنها أتت في عزّ الهجمة التي يشنّها هذا النظام على المقاومة. أهميتها تكمن في

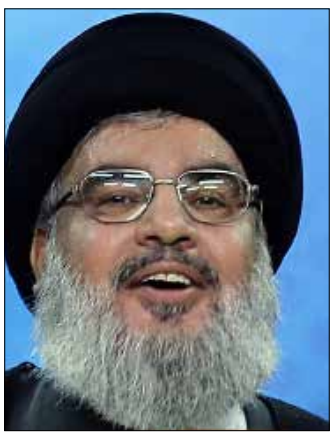

شقها المتصل بالصراع المباشر مع العدو الإسرائيلي. في الترويج للمقابلة، ذكرت «الميادين» أن المقابلة ستتضمن «رسالة مباشرة إلى إسرائيل وقادتها»، يقول فيها الأمين العام لحزب الله: «هذا عملنا أمام أي تهويل أو عدوان». فهذا العنوان مبنيّ على خلفية تكاد تكون غير مرئية. فالمقاومة لاحظت أن العدو الإسرائيلي يقوم بإجراءات يظن أنها خفية عن عيون أعدائه. وترافقت مع «حملة» إعلامية تولتها وسائل الإعلام الإسرائيلية، تتحدّث بصورة لافتة عن تعاظم قوة المقاومة، وتحوّلها إلى جيش، و«نمر مفترس». ويمكن النظر إلى هذه الحملة بصفتها تمهيداً من العدو للرأي العام الصهيوني، والعالمي، فيما لو تقرر شنّ عدوان ما على لبنان، وخاصة أنها ترافقت مع الترويج الإسرائيلي لخطط إخلاء المستوطنات الشمالية إذا ما اندلعت الحرب مع المقاومة.

ما تقدّم يمكن أن يؤشّر إلى أن العدو ربما يعدّ العدة لتنفيذ خطوة ما، في حال صدر القرار السياسي بذلك. وإضافة إلى المعطيات، ثمة قراءة لدى صنّاع القرار في المقاومة، تشير إلى أن العدو يمكن أن يُقدم على «مغامرة» ربطاً بمعطيات ميدانية وسياسية مختلفة. فهو يعلم جزءاً من القدرات المتعاظمة لدى المقاومة في لبنان، سواء على المستوى التسليحي الذي يراه «كاسراً للتوازن»، أو لناحية الخبرات التي اكتسبتها قوات الحزب القتالية في الميدان السوري، على مدى ثلاثة أعوام متواصلة. وتشير التقديرات إلى أن إسرائيل تريد أن ترسم سقفاً لم تستطع فرضه بالتهويل، ولا بالعمليات الامنية والعسكرية التي شنّتها في الداخل السوري. ورغم أنها لا تزال تخضع للردع الذي فرضته المقاومة، لناحية

تقرير

14 شاباً من لبنان إلى «أرض الخلافة»... قبل العودة إلى التفجير

يُعيد تنظيم «الدولة الإسلامية» إحياء عمل خلاياه الأمنية. يستقطب شباناً من لبنان إلى «أرض الخلافة». أعداد المهاجرين إلى «الجهاد» إلى ازدياد. وهناك يتحضرون أمنياً وعسكرياً تمهيداً لإعادة إرسالهم للتفجير. في موازاة ذلك، تشتعل حرب بيانات إعلامية بين أنصار «الدولة» و«القاعدة» في مخيم عين الحلوة. فهل تعود الاغتيالات أو ينجح التنظيم في إشعال المخيم؟

رضوان مرتضى

حرب تكفير بين «داعش» و«القاعدة» في مخيم عين الحلوة (هيثم الموسوي)

ارتفع عدد الشبان الذين تركوا مخيم عين الحلوة للالتحاق بتنظيم «الدولة الإسلامية» الى 14 شاباً. هاجر هؤلاء الى «أرض الجهاد»، بعضهم عبر مطار بيروت الى تركيا ثم الرقة، فيما اختار القسم الآخر البحر سبيلاً إليها. فلماذا خرجوا من لبنان؟ هل تخلّى التنظيم عن مشروعه في بلاد الأرز ولم تعد مدرجة على لائحة أهدافه أو جزءاً من ولاية دمشق؟

أسئلةٌ أجاب عن بعضها الإصدار الرسمي الأوّل للتنظيم الذي خاطب السنّة اللبنانيين بـ«يا أحفاد الصحابة في لبنان». فمجرّد خصّ لبنان بإصدار كهذا، يعني أنّه لا يزال ضمن لائحة أولويات «الدولة»، بدليل أن من هاجروا الى «أرض الخلافة» «ما خرجوا إلّا ليعودوا». ويؤكد مصدر قريب من التنظيم لـ«الأخبار» أن «كل من خرج سيرجع حين يتم الطلب». فالتنظيم المتشدّد لا يعاني شُحّ منتسبين كي يستقطب من هنا أو هناك، لكنه استدعاهم للالتحاق بدورات أمنية تمهيداً لتكليفهم لاحقاً بمهمّات في الداخل اللبناني. وبحسب مصادر تدور في فلك «الدولة»، «تبلغ كلفة تأمين الأوراق

> **أنصار «الدولة الإسلامية»: «الشباب المسلم» صحوات كحماس والعصبة**

والسفر للشاب الواحد 2000 دولار. أحياناً تُعيد دولة الخلافة المال للمهاجر حال وصوله أو تُرسل له المال قبل خروجه».

هذه المعطيات ليست بعيدة عن الجهات الأمنية التي تتابع المغادرين وتُعمّم أسماءهم، إذ إنّ «التجارب السابقة»، بحسب مرجع أمني، «كفيلة بكشف آلية وأسلوب عمل هذه الجماعات». وأسلوب العمل هذا اكتُشف من خلال اعترافات انتحاريين وأمنيين جرى توقيفهم، قبل تنفيذ المهمات التي كُلّفوا بها. أحد أبرز هؤلاء كان إبراهيم الجمل الذي شرح بالتفصيل كيفية تجنيده ثم التحاقه بالرقة للخضوع لدورات تدريبية قبل اختياره وتكليفه ليكون مشغّلاً و«استشهادياً». وفي هذا السياق يصبّ إصدار «الدولة»، إذ تتوقف المصادر الإسلامية عند «دلالة تعمّد التنظيم كشف وجهَي المتحدّثين في الإصدار»، وهما لبنانيان من الشمال. فترى أن إظهارهما رسالة لأهل الشمال، حيث يعتقد بأن بعض مناطقه قد تُشكّل بيئات حاضنة لحَمَلة فكره. وبالتالي، رغم عدم أخذ التنظيم بالجنسيات باعتبارها ساقطة أمام الانتماء الإسلامي، إلا أنّه يلعب على هذا الوتر لعلمه بتأثيرها لبنانياً. كل ذلك يشي بأن هناك تحضيرات تجري لحدث أمني. وهذا ما تخشاه الأجهزة الأمنية.

كل ما سبق لا يعني التصويب باتجاه المخيّم أو أهله، مع الإشارة إلى أنّه لم يكن بين المتورطين في تفجير برج البراجنة الانتحاري أيّ فلسطيني، ولكن لكشف مدى تغلغل التنظيم وعمله الدؤوب لتشغيل الخلايا الأمنية. فهي بالنسبة إلى «جنوده» حرب مفتوحة بين «أهل الكفر وأهل الإيمان». ورغم ما تقدّم، لا يميل الأفراد الذين يدورون في فلك «الدولة» إلى العمل بهدوء، بل ينشدون التصعيد لتوتير الأوضاع، لا سيما في عين الحلوة، إذ لم يسلم أبرز المطلوبين في قضايا الإرهاب في المخيم من هجمات أنصار «الدولة». فقد اشتعلت حرب بيانات في عين الحلوة بين «تجمّع الشباب المسلم» والمنتمين إلى تنظيم «الدولة» الذي يعزز وجوده داخل المخيم. فقد كفّر هؤلاء شادي المولوي والمتحدّث باسم تجمّع «الشباب المسلم» الشيخ جمال حمد. ووصفوا المولوي، أحد قادة «جبهة النصرة» في لبنان، بأنه «لسان فتنة ضد الدولة»، و«يدير قناة على تطبيق التيليغرام باسم ثورة لبنان المسلم»، لتشويه سمعة التنظيم والمنتمين إليه. كذلك تحدثت مصادر تدور في فلك «الدولة» عن فتوى بتحريم نصرة بلال بدر، أحد أبرز المطلوبين في المخيم لتورطه في عمليات اغتيال طالت قيادات من حركة فتح، لأنّه «يطعن بالخلافة ويوالي الصحوات». هكذا انطلقت حرب البيانات في عين الحلوة بطرفيها: «الشباب المسلم» وأنصار «الدولة الإسلامية». الطرف الأول هو ائتلاف شباب إسلاميين وآخرين يدورون في فلك تنظيم «القاعدة». أما الثاني، فيُعرف من رموزه عبد فضة وعماد ياسين وهلال هلال. استعرت الحرب على خلفية ما أشيع عن مصالحة بين فصائل المخيم تضم الشباب المسلم، والتي جاءت حصيلة لقاءات بين لجان الأحياء والقواطع والفصائل في المخيم. يومها تحدث ممثل «تجمع الشباب المسلم» الشيخ جمال حمد، فأكد الالتزام بكل ما من شأنه تعزيز الأمن ووحدة أبناء المخيم. ملخص الاتفاق أن «يتعاهد الطرفان أمام أهل المخيم بعدم الاعتداء وعدم جرّ المخيم لمعركة خاسرة، يتضرر منها عموم أهل المخيم وتقضي على أمنهم وأمانهم». وقد صدر بيان عن «الشباب المسلم» في هذا الخصوص يفيد بأنهم رضوا بالمصالحة «حرصاً على المخيم، ومن باب درء المفاسد، ولما وصلت إليه الأمور من توتير للأجواء في مخيم عين الحلوة باتجاه معركة مدمرة لا تُبقي ولا تَذر». في المقابل،

تقرير

سفينة «أسلحة الصيد» التركية: بنادق حربية ومواد متفجرة

أكّدت معلومات حصلت عليها «الأخبار» أن الباخرة التي أوقفتها السلطات اليونانية مطلع آذار الجاري كانت في طريقها من ميناء مرسين التركي إلى مرفأ بيروت. وأنها كانت تحمل بنادق حربية ومواد تستخدم في تصنيع المتفجرات. على عكس ما روّج له إعلام 14 آذار من ان الحمولة كانت عبارة عن «أسلحة صيد وخرطوش»

وفيق قانصوه

في الثاني من الشهر الجاري أوقفت قوات خفر السواحل اليونانية سفينة محملة بالأسلحة قبالة سواحل جزيرة كريت اليونانية، في طريقها من ميرسين التركية الى لبنان. كانت محطة «خبر تورك» الفضائية التركية أول من بث الخبر الذي سرعان ما تناقلته وكالات الأنباء العالمية، وتضمّن أن السفينة كانت تحمل ست حاويات، اثنتان منها «مليئتان بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات... ومتوجهة إلى لبنان»، فيما «احتجزت السلطات اليونانية طاقم السفينة المؤلف من 11 شخصاً: ستة سوريين وأربعة هنود ولبناني».

يومها أكّدت مصادر أمنية لبنانية لـ«الأخبار» أن «الكشف عن السفينة يعني أن لبنان ساحة مستهدفة»، خصوصاً في ظل الفرضية الأقرب إلى أن «جهة رسوّ السفينة ستكون لبنانية». ورأت في هذا التطور تأكيداً على أن «هناك جهات تسعى إلى تفجير الساحة اللبنانية».

إلا أن اللافت أن وسائل الاعلام التابعة لـ 14 آذار سرعان ما بادرت الى التقليل من أهمية الخبر، مشددة على أن الباخرة الموقوفة كانت تحمل «أسلحة صيد»، ووجّهت اتهامات بـ «التضخيم» الى إعلام 8 آذار. ووصل الأمر بموقع «المدن» الالكتروني، الممول قطرياً، الى حد وصف الخبر بـ «الفضيحة الاعلامية»، زاعماً الاتصال بـ «أحد المسؤولين في القناة التركية الذي استغرب الخبر ونفاه كلياً». علماً ان أي نفي رسمي لم يصدر عن «خبر تورك». ونقل الموقع الالكتروني عن مصادر أمنية أن «وجهة سير الباخرة المحمّلة بأسلحة صيد فقط كانت مالطا ثم أفريقيا... وإدارة مرفأ طرابلس لم تتبلغ إطلاقاً بطلب رسو الباخرة فيه».

وفي السياق نفسه، «كشف» تلفزيون «المستقبل» عن «وثائق تظهر ان الباخرة حصلت على ختم الجمرك واذن السفر من تركيا»، وأنها «لم تكن قادمة إلى لبنان بل متوجهة إلى افريقيا... وبعد كشف الامن اليوناني على حمولتها التي اشيع انها تحمل أسلحة حربية ومتفجرات تبين انها عبارة عن اسلحة صيد وخرطوش مطابقة مع المانيفيست العائدة لها». و«علم» التلفزيون الحريري أن السلطات اليونانية «أفرجت عن الباخرة التي تابعت سيرها نحو وجهتها إلى أفريقيا». كذلك نشرت إذاعة «صوت لبنان 93,3» ان التحقيق مع مالكَي الباخرة، اللبنانيين محمد أمين وكمال كاشف من طرابلس، كشف أنهما أجّراها الى شركة تركية «ولم يكن على متنها سوى أسلحة صيد وذخائر مخصصة لها». فيما نفى الموقع الالكتروني لـ «النهار» أن الباخرة كانت قادمة الى لبنان، إذ «تبين انها كانت متجهة الى أفريقيا»! «الأخبار» حصلت على وثيقة رسمية يونانية، مؤرّخة في العاشر من الشهر الجاري، «جواباً على اسئلة السلطات

> **الحمولة صودرت بموجب قوانين مكافحة الارهاب والتحقيق لا يزال مستمراً**

نيترات الامونيا التي وُجدت في السفينة تستخدم في صنع العبوات والقنابل (أ ف ب)

اللبنانية المختصة حول توقيف سفينة الشحن Trader في ميناء سودا في جزيرة كريت اليونانية». وتؤكّد الوثيقة أن السفينة التي كانت ترفع علم دولة توغو «أبحرت من ميناء ميرسين في تركيا باتجاه لبنان، ثم الى كاميرون، كونغو، نيجريا وغانا». ولدى تفتيشها في المنطقة البحرية الواقعة شمال غرب جزيرة كريت، «تبيّن انها كانت تنقل بضائع خطرة». وتشير الوثيقة الى أن «حاويتين من اصل ست كانت على متن الباخرة تحتويان على مواد خطرة، تحديداً الحاوية الاولى ورقمها 0-TEXU736213 التي كان يفترض تفريغها في مرفأ بيروت وتحتوي على 6400 بندقية (Shotguns)، والحاوية الثانية المتجهة الى الكونغو وتحتوي على 10000 قطعة PPAN من نيترات الامونيا و5000 قطعة من فتائل التفجير (detonating cords) و5000 قطعة من الاسلاك الخاصة للمتفجرات (special firing cord)».

ونيترات الأمونيا PPAN مكون أساسي في صناعة متفجرات ANFO، وهو نوع شائع من المتفجرات يستخدم في نشاطات صناعية وفي صنع العبوات والقنابل. وقد استخدمها تنظيم «القاعدة» في عدد من التفجيرات الارهابية حول العالم.

ورغم إيحاء إعلام 14 آذار بإقفال ملف الباخرة بعدما تبيّن أن حمولتها «مطابقة مع المانيفيست العائدة لها»، تؤكد الوثيقة اليونانية «توقيف الحاويتين بقرار من السلطات المعنية بمحاربة تبييض الاموال وتمويل الارهاب، وفقاً للقرار 1701 (2006) الصادر عن مجلس الامن الدولي وللمادة 1 من الموقف الموحد رقم CFSP /625/2006 لمجلس دول الاتحاد الاوروبي (الخاص بلبنان) وللقرارين 1807 (2008) و2198 (2015) الصادر عن مجلس الامن (الخاص بالكونغو)». وأكّدت انه «في ما يخص الحاوية الاولى، لم يتم حتى الآن ابراز اية وثيقة تثبت ان ثمة اجازة استيراد صادرة عن الحكومة اللبنانية او عن قوات اليونيفيل، كما هو مطلوب في حال بيع اسلحة او ذخائر او معدات عسكرية، وثمة تحقيق شامل لا يزال يجري حالياً».

رأى أنصار «الدولة» أن «قيادات النصرة في عين الحلوة توصلت إلى صلحة مع مرتدّي فتح». وردّاً على ذلك، بدأوا بتوزيع بيانات مفادها أن: «الأمن والأمان لا يكونان بمصافحة المرتدين إنما بشريعة الرحمن». ورأوا أن «الشباب المسلم صحوات كحماس والعصبة».

يرى أنصار «الدولة» أن تجمّع الشباب تشرذم بعدما تركته العناصر العملية والتنفيذية لتبايع «الدولة»، فيما تبقى فيه الشيوخ فقط. بل يذهبون إلى القول إن الكتلة الصلبة لهذا التجمع تلاشت، زاعمين أن «عديد الشباب المسلم لا يتجاوز الخمسين في أحسن الأحوال». يستعيد هؤلاء المعارك الأخيرة يوم نزل إلى أحياء التعمير والصفصاف والطيري قرابة 150 مسلّحاً أثناء الاشتباكات مع حركة فتح، ويؤكدون أن «معظم القوة المقاتلة انضمت إلى الدولة بعد تقاعس قادة الشباب المسلم ومهادنتهم الصحوات». ألا تعتقدون أن الشباب المسلم يسعى إلى التهدئة لتجنيب المخيم ويلات جديدة؟ سؤال يردّ عليه المصدر الذي يوالي «الدولة»: «بالنسبة إلينا هم جبناء. لماذا لم يأخذوا في الاعتبار مصلحة المخيم سابقاً عندما خاضوا أكثر من معركة». وتعليقاً على تبرير الشباب المسلم رضاهم بالمصالحة خشية تدمير المخيم، يقولون: «أوَلسنا فسطاطين... كفر وإيمان؟». يعتبر هؤلاء أنهم يملكون القدرة والإرادة. وردّاً على التساؤل عن أن عديدهم قليل ليحققوا فارقاً، يرد المصدر: «أوَنسيت مقاتلي فتح الإسلام. كانوا 170 صمدوا 3 أشهر وعشرين يوماً ولم يستشهد منهم سوى النصف أو أقل قليلاً. العبرة ليست في العدد». الصورة واضحة أمام أنصار «الدولة». يعلم هؤلاء أن قتالهم لن يكون في وجه الجيش اللبناني. يعرفون أن الجيش لن يدخل إلى المخيم، بل سيُعزز الدُّشم احتياطاً، فيما القتال سيكون داخلياً.

علم وخبر

ابتزاز «إعلاني»

في ظل الشح الإعلاني الذي تعاني منه وسائل الإعلام في لبنان، بدأ صاحب محطة تلفزيونية محلية حملة ضغط على وزير خدماتي، بعدما رفض الأخير منح المحطة ترخيصاً ببث إعلانات يحظرها القانون. وطالب صاحب المحطة الوزير صراحة بالترخيص ببث الإعلانات، رغم كونها مخالفة للقانون. وبدأت «بوادر الحملة» بالظهور على الشاشة، فيما يهدّد الوزير بكشف ما جرى بينه وبين صاحب المحطة.

نفّ مستقبليّ من الانتخابات البلدية

بعد إجماع القوى السياسية العلني على وجوب إجراء الانتخابات البلدية في موعدها، بدأ نواب في تيار المستقبل الحديث عن مشاكل تواجههم في مناطقهم تستوجب تأجيل الانتخابات، متحدثين عن توترات وخصومات شمالاً وبقاعاً هم في غنى عنها، مؤكدين أن حركة أمل وحزب الله والقوات والتيار والحزب التقدمي مرتاحون إلى نتائج الانتخابات، فيما تواجه الحريريين وحلفاءهم المسيحيين مشاكل جمة هم في غنى عنها.

نوفل مستعد للمصالحة

أوصل رئيس اتحاد بلديات كسروان نهاد نوفل مجموعة رسائل إيجابية إلى الرابية، مبدياً استعداده لإنهاء خصومته القديمة والحادة مع العماد ميشال عون في حال شجع الأخير عونيّي ذوق مكايل على التفاهم مع «الريّس» وتبنّي مرشحه رجل الأعمال إيلي بعينو، في ظل انقسام كتلة نوفل التاريخية بين بعينو وصاحب «المولدات الكهربائية» في الذوق توفيق طراد، ما عزّز قيمة الصوت العوني وجعله مرجّحاً. وأولوية نوفل هي الخروج منتصراً من البلدية التي قضى فيها أكثر من نصف قرن، فهو يفاوض في ملف البلدية من دون ربط ملفها باتحاد بلديات كسروان ولا بملف بلدية جونية حيث حلفاؤه آل افرام.

«خضوع»: جامعة باريس الإسلامية [1]

عامر محسن

«الإخوان المسلمون هم حزبٌ غير اعتياديّ. أكثر المسائل السياسية المألوفة لا تهمّهم ببساطة. على سبيل المثال، الإقتصاد ليس هاجساً أساسياً لديهم. جلّ ما يهمّهم هي معدلات الولادة والتعليم. من وجهة نظرهم، المسألة بسيطة وواضحة: الفئة المجتمعية التي تحوز أعلى نسب ولادات، والتي تورّث قيمها على الشكل الأكفأ، هي التي تنتصر» (من الرواية: ضابط مخابرات فرنسي يتكلم عن صعود الإسلاميين في فرنسا).

بالنّسبة الى الأستاذ الجامعي فرانسوا، بطل رواية «خضوع» للكاتب الفرنسي ميشيل هويلبك، فإنّ الجزء «الجيد» من حياته قد انتهى منذ سنوات طويلة وقد دخل، وهو لم يزل في أواسط الأربعينيات، في حالة قانعة من «الموت المبكر». هو لم يتزوّج ويؤسس أسرة، وتجارب أكثر أبناء جيله مع الزواج والعلاقات لا تجعله يأسف على خياره. حياته الفكرية وطموحاته خبت منذ زمن بعيد. موضوع تخصّصه الأكاديمي لم يعد يستهويه منذ قدّم أطروحته وتعيّن في الجامعة، وهو لا يفكّر في العودة اليه أو يرى أنّ في وسعه اضافة شيءٍ جديد. الى ذلك، فإنّ فرانسوا لم يحبّ التدريس يوماً. هو يعتبر أنّ فكرة «نقل المعرفة» وهم، وأن الفروقات الفكرية والعقلية بين الأفراد هي من الاتّساع الى درجةٍ تنفي امكانية التعليم الجماعي، أو محاولة ردم هذه الهوة عبر التدريب ونيل الشهادات.

العزاء الوحيد لدى بطل الرواية هو أنّه قد تمكّن من تدبير حياةٍ ليست بهيجة، ولكنها تحوي القدر الأدنى من الإزعاج والعناء. حصر حصصه التدريسية في يوم واحد في الأسبوع، حتى يتفرّغ في باقي الأيام لطقوس تقاعده المبكر: قراءة في السرير مع قنينة ويسكي، مشاهدة التلفزيون، تسخين وجبات الطعام الجاهز ... كما أنّ ارتباطه بالجامعة يسمح له بلقاء طالبات شابّات وإقامة العلاقات معهنّ، بمعدّل مثالي هو طالبة لكلّ سنة أكاديمية؛ تبدأ العلاقة عادةً بين بدء الصفوف وعطلة الشتاء، وتنتهي مع الامتحانات النهائية وإجازة الصيف (هنا، يقدّر فرانسوا ايضاً ميزة أنّه ذكر، وأنّ عملية الإنحدار الجسدي لدى الرجال تجري ببطءٍ وتدرّج وعلى مدى سنوات، فيظلّ الرجل «مرغوباً» وقادراً على جذب النساء الشابات حتى عمرٍ متقدّم نسبياً، فيما العملية نفسها لدى النساء ـ يقول الكاتب ـ سريعة وصادمة وقاسية، يُقاس فيها «الإنحدار» بالأشهر، وأحياناً بالأسابيع).

لهذه الأسباب كلّها، لم ينزعج فرانسوا أو يحتجّ حين تبلّغ أنّه قد صُرف من عمله وأحيل الى التقاعد المبكر، لأن جامعة باريس الثالثة ـ ككلّ التعليم العالي في فرنسا ـ قد تمّ تخصيصها، وصارت (بتمويل سعودي سخي) جامعة اسلامية لا يمكن أن يدرّس فيها غير المسلمين. تخصيص التعليم كان من نتائج وصول مرشّح «الإخوان»، محمّد بن عباس، الى الرئاسة في فرنسا؛ والمال النفطي سمح بعرض صفقةٍ مغرية على فرانسوا وزملائه الذين لم يتحوّلوا الى الإسلام، فنال تقاعداً كاملاً قبل عشرين سنةٍ من استحقاقه، وراتب الثلاثة آلاف يورو سيسمح له بمتابعة نمط حياته الحالي، وانتظار الشيخوخة والموت في ترفٍ وراحة. وهو لا يريد أكثر من ذلك.

المثير في رواية هولبك هو أن الإسلام لا يحكم فرنسا، عام 2022، عبر «فتح» أو غزو، ولا عبر انتفاضة للضواحي وحربٍ أهلية (كما تخوّف، باستمرار، المنظمات المعادية للمسلمين)؛ بل إن وصول إسلامي الى الرئاسة جاء عبر احتضان النخبة الفرنسية، وجزءٍ مهم من الطبقة الوسطى، لهذا الخيار. «الإخوان» ليسوا سلفيين، بل إن من «ميزاتهم» لدى الجمهور هو أنهم تعهّدوا قمع المجموعات السلفية والجهادية في الأحياء العربية، وتسييط شبكاتهم على شباب الضواحي وتحتويهم، فينخفض معدل الجريمة والشغب فيها الى ما يقارب الصفر. كما أن بن عبّاس ليس إماماً أو داعية، بل هو سياسي محنّك كان من أصغر خريجي مدرسة «بوليتيكنيك» النخبوية، ومن ألمع طلاب معهد الإدارة العليا في باريس، وهو يقدّم الإسلام كـ «حلٍ» حضاري لأكثر مشاكل فرنسا، وكنموذج للتعايش والسلم الإجتماعي. قرارات الرئيس لم تكن غير مدروسة: حين تمّ تخصيص التعليم مثلاً، والغاء التدريس العالي المجاني، قامت احتجاجات، ولكن المتعلمين سرعان ما انتبهوا الى أنّ قيمة شهاداتهم ستزداد، كما أن الكاثوليك واليهود والأثرياء قد ناسبهم أن يصيروا قادرين على بناء مدارسهم الخاصة، وتعليم أبنائهم كما يرغبون. وحين أقرّ بن عبّاس مشروع «المنحة العائلية»، التي تحثّ النساء على ترك العمل والعودة الى المنزل، اعترض ـ في البداية ـ اليسار والنسويون ومن يسمّيهم بطل هويلبك «ديناصورات 1968» (الذين حافظوا، بطريقة ما، على موقعٍ في الإعلام مع أنّه لم يعد لهم وجود بين الناس)، ولكنّ الإنخفاض الفوري المهول لمعدلات البطالة وعودة النمو الى الإقتصاد المنهك أخرس الإحتجاجات.

السبب الأعمق لصعود الإسلام في اوروبا، في عالم هويلبك، لا يتعلّق بالسياسات وأرقام الناخبين، بل أرقام الخصوبة. مصدر قوّة أي نظام لتنظيم الحياة لا تتأتى من صحّته أو نبل عقيدته أو رقيه الحضاري، بل من قدرته على إعادة انتاج نفسه، وهذا يعني، بعبارات أخرى، إنشاء العائلات وإنجاب الأطفال. يشرح أحد أبطال الرواية أنّ المعادلة سهلة: إحصائياً، من يكبر ضمن أي نظامٍ ديني (اسلامي، يهودي، مسيحي، لا يهم) سيتبع، على الأرجح، ديانة أهله. من يغيّر دينه أو يخرج منه هم أقلية لا قيمة لها إحصائياً. وبهذه المقاييس، النّظام الأفعل لإنتاج عائلاتٍ وأطفال هو النظام البطركي، الذكوري، الديني المحافظ. الملحدون «المتحررون» يتزوجون في سن متأخرة، أو لا يتزوجون، ولا يمكنهم إدارة عائلة كبيرة فيما المرأة تعمل، وحتى لو كان الرجل مقتدراً مادياً وراغباً، فهو لا يستطيع الزواج من عدة نساء وانجاب الكثير من الأولاد. حين قرّرت الحضارة الأوروبية اعتناق الإلحاد الإنسانوي، تجزم احدى شخصيات الرواية، فهي كانت ترتكب فعل الإنتحار.

بعد تبلّغه قرار صرفه من العمل، التقى فرانسوا أحد زملائه السابقين في هيئة التدريس؛ استاذ قليل الموهبة ولكنه طبّع ووصولي، تحوّل مباشرة الى الإسلام وتوظف في الجامعة الإسلامية الجديدة. شرح لفرانسوا، مغرياً اياه بالعودة، أن رواتبهم قد ارتفعت عدّة أضعاف، وأن القيود على المناهج بسيطة نسبياً (مسألة تحوّل الشاعر ريمبو الى الإسلام، مثلاً، تصير قطعية وتدرّس كواقعة)، وقد شجّعه الإخوان على الزواج من «صديقته»، وهي طالبة سابقة لديه. ثمّ التفت مستذكراً وهو يودّعه: «أعتقد أنّني سأتّخذ زوجةً ثانية». (يتبع)

تقرير

المسيحيون والضغط السعـ

تزامن تدخل السعودية لترطيب الأجواء بين الرئيس سعد الحريري والدكتور سمير جعجع مع اشتعال الخلاف بين السعودية وحزب الله. أي دور للمسيحيين في حل هذا الخلاف ونزع فتيل التوتر؟

هيام القصيفي

يصبح الكلام عن علاقة السعودية بالقوى المسيحية دقيقاً في هذه المرحلة التي يتعرض فيها لبنانيون في دول الخليج لإجراءات إبعاد وترحيل. ويصبح أكثر دقة مع تعزيز الإجراءات الخليجية والسعودية، وخصوصاً ضد اللبنانيين الموالين لحزب الله، وحزب الله مباشرة، في وقت تختلف فيه نظرة اللبنانيين الى السعودية بين مدافع عنها ومعارض لها بشدة.

ولا يمكن الكلام عن علاقة السعودية مع القوى المسيحية، من دون الأخذ في الحسبان مثلاً الدور الذي أدّته الرياض أخيراً في تحسين العلاقة بين الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري، ورئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، منذ أن توترت على خلفية ترشيح الحريري رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، وما تبعه من إشكال 14 شباط. إذ إن الرياض تدخلت مباشرة، عبر دوائرها الأساسية في السعودية، لترطيب الأجواء بين الطرفين، وبمونتها عليهما لتقريب وجهات النظر بينهما، وسعت مع الرجلين الى تأكيد ضرورة بقاء حلفهما ومنع تفاقم الخلاف حول الرئاسة. وفي وقت يظهر فيه الاهتمام السعودي بسحب كل عناصر التوتر بين الطرفين، تؤكد المعلومات أن السعودية، ودائماً بحسب دوائرها الرسمية، حريصة على الاستماع الى موقف حلفائها المسيحيين، وخصوصاً في ما يتعلق بالاستحقاق الرئاسي، المؤجل حتى الآن في رأيها، وهي لا تتعاطى به حالياً، وخصوصاً أنها مشغولة لبنانياً بالخلاف مع حزب الله. وهذا ما يجرّ الى الحديث عن علاقتها بالقوى المسيحية في هذا الظرف تحديداً.

فاذا كان طبيعياً أن تنقسم المواقف بين الأطراف السنّة المؤيدين للسعودية، وبين حزب الله المعارض لها بشدة، مع تحييد الرئيس نبيه بري لنفسه عن المشادات بين الطرفين، فإن وضع القوى المسيحية على اختلافها، المنضوية في 14 آذار أو 8 آذار والمقربة منها، يصبح تحت المجهر في ضوء حدة التجاذب والانعكاسات السلبية التي يمكن أن تنتج من تداعيات المواقف السعودية التصعيدية على لبنان، لأن الإجراءات الأخيرة، سواء لجهة الإبعاد أو التضييق، أو وقف الهبة للجيش ومنع الرعايا الخليجيين من المجيء إلى لبنان، تطاول لبنان كله، لا حزب الله وحده.

حتى الآن، حيّدت السعودية الأطراف المسيحيين عن الأزمة، وهذا التحييد ينطلق من ثابتتين: حصر التدابير الخليجية والسعودية حتى الآن في حق حزب الله والموالين له في دول الخليج؛ وعدم تصعيد اللهجة ضد التيار الوطني الحر أو تكتل التغيير والإصلاح، كجهة مسيحية، والاكتفاء بتركيز الانتقاد السعودي الرسمي على دور وزير الخارجية جبران باسيل في المؤتمرات العربية وتماهيه كفريق سياسي مع حزب الله.

فالسعودية، بحسب ما ينقل عن دوائر القرار فيها، تحرص على عدم إظهار موقفها على أنه استعداء لفريق مسيحي، في معركتها ضد حزب الله، أو التخلي عن حلفائها المسيحيين في أي أزمة داخلية، كما حصل في الخلاف بين المستقبل والقوات أخيراً. وبحسب معلومات هؤلاء، فإن ثمة حرصاً سعودياً على الحفاظ على المكون المسيحي اللبناني وسط الصراعات الإقليمية الدائرة حالياً، لا بل هي تحيط حرصها على هذه العلاقات مع القوى المسيحية بعناية شديدة، ولا سيما مع اشتداد موجة التنظيمات الأصولية وطغيانها في الدول المجاورة. وهذا الموقف هو امتداد لموقفها خلال الحرب الطويلة، إذ إنها حافظت على علاقتها بجميع الأطراف المسيحية وبقيت على علاقة جيدة مع الأحزاب المسيحية والأساسية منها بشكل خاص، وحرصت أكثر من مرة على إظهار

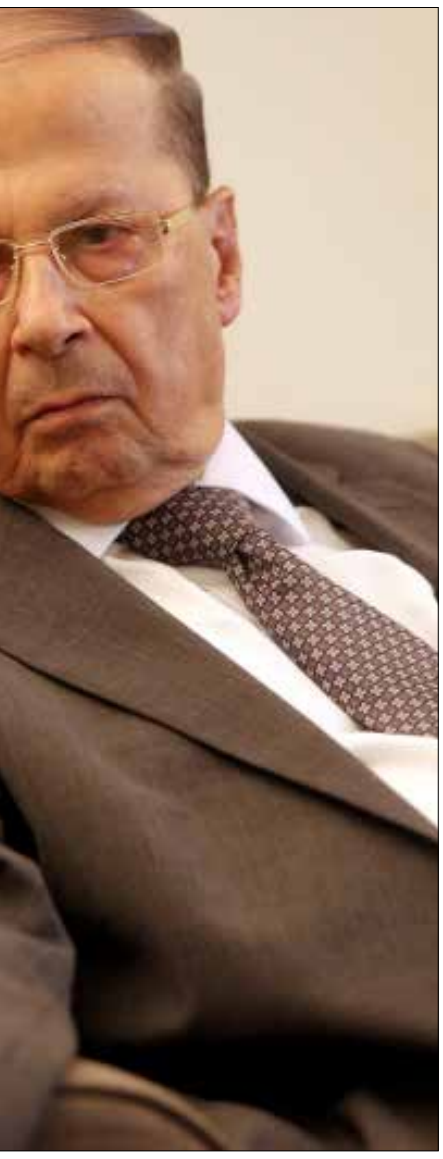

> الإجراءات السعودية لجهة الإبعاد أو وقف الهبة تطاول لبنان كله، لا حزب الله وحده

تقرير

إنجاز صفقة «الاعتماد اللبناني»:

أبلغت «المجموعة المالية هيرميس القابضة EFG HERMES» إدارة الإفصاح في البورصة المصرية، أمس، ملخصاً عن محضر جلسة مجلس إدارة المجموعة، المنعقدة أول من أمس، وفيها القرارات التالية (كما وردت حرفياً):

«أولاً: وافق مجلس إدارة الشركة على اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لإتمام عملية بيع 9,408,749 سهماً من حصتها في بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.، وهو ما يمثل حوالى نسبة 40% من إجمالي أسهم البنك، وذلك بسعر 33 دولاراً للسهم (قبل دفع الرسوم المرتبطة)، الى مجموعة من المستثمرين اللبنانيين والعرب. والجدير بالذكر أن هذه العملية تخضع لعدد من الشروط المسبقة، بما في ذلك موافقة مصرف لبنان المركزي، ومن المتوقع الانتهاء من تنفيذ هذه الاجراءات في موعد أقصاه 30 يونيو (حزيران) 2016.

ثانياً: وافق مجلس إدارة الشركة على الدخول في اتفاقية ضمان تغطية اكتتاب غير قابل للإلغاء مع بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش.م.ل. (CLIB) . وهي شركة تابعة ومملوكة بالكامل لبنك الاعتماد اللبناني. لبيع الحصة المتبقية والمملوكة بطريقة غير مباشرة للمجموعة، والتي تمثل 5,506,134 سهماً بالسعر نفسه المشار اليه في الفقرة السابقة، على أن تتم عملية البيع قبل/أو في 31 مايو (أيار) 2017...».

الأوساط المصرفية رأت أن قرارات المجموعة المصرية تعدّ انتصاراً لرئيس مجلس الادارة ـ المدير العام لبنك الاعتماد اللبناني جوزف طربية. فهو نجح في النهاية في الوصول الى صيغة تقبلها المجموعة، وجمع نحو 313 مليون دولار في الظروف الراهنة. إلا أن هذه القرارات طرحت لدى الاوساط المصرفية أسئلة كثيرة حول احتمال موافقة مصرف لبنان عليها، للأسباب الآتية:

أولاً ـ في حال موافقة مصرف لبنان على الصيغة المطروحة كما هي، أي من دون إجراء دراسة لحسابات البنك وأوضاعه المالية والادارية، فستبدو العملية برمتها بمثابة «هدية مجانية» للمجموعة المصرية، إذ لا شيء يبرر إعفاء صاحبة حصّة الغالبية (63,74% من أسهم البنك) من تحمّل قسطها من المخاطر إذا ظهرت

ـودي على لبنان

حرّر حزب الله حلفه مع عون من تبعات الخلاف مع السعودية (هيثم الموسوي)

هذه الإشكالية اليوم في النظرة الى علاقة السعودية بلبنان والمسيحيين فيه، بدأت تأخذ أبعاداً جديدة في ضوء العلاقات التي تربط السعودية بالقوى المسيحية، وخصوصاً ما بعد 2005. لا شك أن السعودية نسجت علاقة مع شخصيات من قوى 14 آذار المسيحية لم تكن يوماً من حلقة المقربين منها، وكذلك فإنها طورت كثيراً علاقتها مع القوات اللبنانية ورئيسها الدكتور سمير جعجع، علماً بأن علاقتها بحزب الكتائب قديمة. من هنا، برز قرار سعودي أبلغ الى جهات معنية أن الرياض لم تدعم تسوية باريس الحريرية، بل هي أيدت أي اتفاق يرضى عنه حلفاؤها المسيحيون، وحين تأكدت لها معارضتهم الشديدة للتسوية نأت بنفسها عنها كلياً.

وفي حين أعيد الاعتبار الى علاقة السعودية مع العماد ميشال عون، وخصوصاً في المرحلة التي كان فيها عون يتحاور مع الرئيس سعد الحريري، إلا أن العلاقة التي بدت في ظاهرها متدهورة على خلفية موقف باسيل من حزب الله في مؤتمر القاهرة، لم تجنح نحو مزيد من التأزم بين الطرفين، علماً بأن عون أبعد نفسه عن التجاذب مع السعودية، ولم ترتفع حدة الخلاف والكلام بين الطرفين، ما ساهم في حصر الأزمة وتداعياتها، من دون أن ننسى أن حزب الله حرّر عون من تبعة الخلاف بينه وبين السعودية، خلال خطاب الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله، وكذلك فإن تفاهم عون وجعجع ساهم أيضاً في إطفاء نار أي تصعيد محتمل.

لكن الأزمة لا تزال في بداية الطريق، والخطوات السعودية تتجه الى مزيد من التصعيد، وما يحصل إقليمياً، ولا سيما في سوريا، يعطي مزيداً من الانطباعات بأن الوضع الداخلي مقبل على تشنجات إضافية في ما يتعلق برئاسة الجمهورية أو ارتدادات التدابير السعودية. وهذا الأمر كفيل بأن يضع القوى المسيحية على مفترق حساس، في السعي الى المفاضلة بين دعم الرياض أو دعم حزب الله وبين تحييد لبنان عن مسار العاصفة. واللحظة المصيرية الحالية لا تسمح لها بكثير من الارتخاء قبل المبادرة الفعلية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

خصومتها مع دمشق ونظام الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، في رؤيته وتعامله مع القيادات اللبنانية، وخصوصاً المسيحية. وهي ظلت مع مصر، على مواقف ثابتة في التواصل مع المؤسسات الرسمية ومع رئاسة الجمهورية. وإذا كانت الدوائر السعودية تذكّر دوماً بالمؤتمرات التي شاركت فيها للدفاع عن لبنان داخل لبنان وخارجه، ترى أن اتفاق الطائف هو الخلاصة الأساسية لموقفها من لبنان، رغم التحفظ السوري حينها، ولموقف جميع القوى التي دعمت الاتفاق، ولا سيما المسيحيين منهم.

تقرير

الجميّل يتهم «سوكلين» بمحاولة رشوته:
خطة النفايات تنفّذ مساء اليوم

ابتداءً من مساء اليوم، سيُباشر تنفيذ خطة النفايات، بحسب وزير الداخلية نهاد المشنوق. مصادر في «الداخلية» أكدت أن «تدابير أمنية ستواكب عملية التنفيذ

هديل فرفور

أعلن وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، أمس، أنه «ستجري المباشرة بتنفيذ خطة النفايات مساء غد (اليوم)». وعزت مصادر الوزارة تنفيذ الخطة مساء «لأسباب لوجستية تتعلّق بتفادي زحمة السير وغيرها». وعما اذا كانت الشاحنات التي ستنقل النفايات الى مطمر الناعمة ستحظى بمواكبة أمنية، قالت المصادر إن «تدابير ستنفذها القوى الأمنية وفق ما تقرر في الإجتماع الأمني الأخير الذي ترأّسه رئيس الحكومة تمام سلام». في غضون ذلك، واصلت حملة «إقفال مطمر الناعمة» اعمال «التعبئة» الشعبية. وسعيا لامتصاص الغضب، زار وزير الزراعة أكرم شهيب، مساء أمس، بعض بلدات المنطقة. الا ان الناشط في الحملة أجود العياش قال ان شهيب «أُخبر أن رفضنا لن يتغيّر ولن نقبل إعادة فتح المطمر»، لافتا الى أن «التهويل» باستخدام هو لمنع الناس من المُشاركة في الاعتصام عند مدخل المطمر.

في المقابل، واصلت شركة سوكلين إصدار بياناتها «التوضيحية»، إذ لفتت الى أن ازدياد الكلفة على مر سنوات أتى «نتيجة زيادة حجم الأعمال التعاقدية المنفذة وتوسعة نطاق العمل الجغرافي لعملها في كل من بيروت وجبل لبنان، ويتمثل ذلك بأعمال الجمع عبر ازدياد كميات النفايات بنسبة سنوية تماشيا مع ازدياد عدد السكان وازدياد عدد البلديات التي تجري خدمتها، وعبر ازدياد كميات النفايات واعمال الطمر». مصادر متابعة أشارت الى ان ما تقوله سوكلين «صحيح ولكنه ناقص، وبالتالي عليها ان تعلن عن حجم الكميات التي كانت تتزايد سنويا لكي تتبين نسبة زيادة الكلفة على اساس الطن الواحد، كما عليها ان تصارح الراي العام بأن عقودها تتضمن مراجعة سنوية للاسعار، وهو ما كان يجري دائما بحجج ارتفاع الاكلاف واجور اليد العاملة والحاجة الى المزيد من التجهيزات.»

الجواب على «توضيح» الشركة، أتى على لسان النائب سامي الجميل في ختام جلسة لجنة المال والموازنة المخصّصة لمحاسبة «المتورطين في ملف النفايات»، أمس، إذ أعلن أنه سيرفع دعوى جزائية ضدّ سوكلين «لكشف ما تعرّضت له أنا شخصيا من محاولات رشوة ولفتح ملفات الرشى التي دُفعت». مُداخلة الجميّل جاءت بعد نقاشات بين أعضاء اللجنة خلصت الى «أولوية» محاسبة الحكومات المتعاقبة التي كانت تحتضن «ملائكة المتعهّدين»، على حدّ تعبير رئيس اللجنة النائب ابراهيم كنعان. وطالبت اللجنة بحضور الوزراء المعنيين بملف النفايات الى الجلسة المُقبلة، وهم: وزيرا الداخلية والزراعة ووزير البيئة محمد المشنوق، فضلا عن طلب «استجواب» الأمين العام لمجلس الوزراء السابق سهيل البوجي. وأتت «دعوة» البوجي على خلفية تساؤل الجميل عن التقارير التي كان يرفعها مجلس الإنماء والإعمار الى المجلس حول العوائق التي كانت تشوب عملية الفرز والمعالجة.

وكان رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر قال في الجلسة: «من أول يوم، كنا نقول إن معمل كورال لا يكفي للمعالجة (..) والأرض المخصصة للمعالجة كانت تتسع لـ 300 طن بينما الكمية كانت 1400 طن، لهذا لم تجرِ المعالجة كما يجب»، فسأل الجميّل: «هل رُفعت تقارير فعلاً الى مجلس الوزراء أم بقيت في جارور الأمين العام للمجلس؟». السؤال كرّره كنعان على الجسر: «هل أعلم مجلس الإنماء والإعمار الحكومة بأن المتعهّد قبض مستحقات لقاء خدمات لم يُنفّذها؟»، وطرح الجميل سؤالاً آخر: «لماذا لم نتوّقف عن الدفع لقاء الخدمة التي لم تتم؟ « . فكان تعليق الجسر: «هناك خدمة منقوصة، نتيجة عدم توافر مكان للمعالجة»، ولكن إذا كان المجلس يدرك أنه ما من أماكن للمعالجة «كيف جرى شمول بلديات في ما بعد وعلى اي أساس جرى تسعير التكلفة على هذه البلديات»؟ سأل النائب انطوان زهرا.

ولفت النائب حكمت ديب الى أن أوزان النفايات التي كانت تتقاضى «سوكلين» على أساسها أجورها مُضاعفة وغير حقيقية. وقال الجميل: «اكتشفنا أثناء إعدادنا لمعمل معالجة النفايات في بكفيا أن المنطقة تُنتج 7 أطنان من النفايات في الوقت الذي كنا ندفع لقاء معالجة 20 طنا». هنا كان جواب الجسر أن هناك استشاريين كانوا مكلفين إجراء هذه المهمة، فسأله كنعان: «هل تأكدتم كمجلس أن هناك رقابة جدّية على الأوزان والمعالجة؟ الفروق كبيرة جدا». فرد الجسر: «نفذنا قرارات مجلس الوزراء بحذافيرها»، في اشارة منه الى ان المسؤولية ملقاة على الحكومات المتعاقبة واللجان الوزارية.

2700 مليار ليرة ديون على البلديات

«كيف يمكن لمجلس الانماء والاعمار ان يتغاضى عن عدم تخصيص مجلس الوزراء المرجع الذي يُقتطع منه الأموال؟». يسأل الوزير السابق شربل نحاس، مُشيرا الى أنه «لا يمكن للمجلس ان يرتب مالا لمصلحة سوكلين على حساب الدولة من دون وجود اي سند يجيز اقتطاع هذه الاموال من حسابات البلدية او الدولة».

ألفان و700 مليار ليرة، بلغ حجم الديون المتراكمة على البلديات جراء عقود النفايات، بحسب كنعان. في هذا الصدد، قال المدير العام لوزارة المالية إن بعض مداخيل البلديات أقل من المطلوب منها لمعالجة نفاياتها، وهو ما أدى الى صرف أموال من الخزينة وترتيب فوائد عليها. وقال النائب ياسين جابر إن الهدر يطاول كل لبنان والخزينة دفعت نحو 200 مليون دولار كدين عام لسوكلين، بينما معظم بلديات لبنان لم تستفد من خدماتها.

«هذا الملف خطأ بخطأ وبدأ الخطأ مع شهيب، لماذا اعيد تكليفه؟ هذه سلطة سياسية تعمل بأسلوب مافيوي وتستعين بقضاء وإعلام فاسد»، هذا ما قاله النائب عباس هاشم مختزلا المشهد.

هل يوافق مصرف لبنان؟

هيرميس: إتمام الصفقة على سعر 1,2 مرة القيمة الدفترية يجعلها صفقة مميزة (هيثم الموسوي)

خسائر غير ملحوظة أو حسابات مشكوك فيها بعد إنجاز عملية البيع.

ثانياً ـ ان القرارات التي أعلنتها المجموعة توحي كما لو أن الصفقة كلّها مشروطة بموافقة مصرف لبنان المسبقة على صيغة المرحلة الثانية من عملية البيع. فالمجموعة لم تحدد بوضوح ما إذا كانت ستتنفّذ المرحلة الاولى من عملية البيع في حال عدم موافقة مصرف لبنان على «اتفاقية ضمان تغطية اكتتاب غير قابل للإلغاء» مع بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار، لبيع حصة المجموعة المصرية المتبقية للمرحلة الثانية. ترجّح مصادر مصرفية متابعة أن لا يوافق مصرف لبنان على مثل هذه الاتفاقية، كونها تلزم بنك الاعتماد اللبناني، الذي يمتلك بالكامل بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار، بشراء جزء مهم من أسهمه (نحو 24%) في حال فشل في تأمين مساهمين لشرائها، علماً بأن إبرام مثل هذه الاتفاقية سيقررها في بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار (كطرف فيها) الطرف الآخر نفسه الذي يملك حصة الاغلبية في بنك الام.

ثالثاً ـ لم توضح هيرميس سبب اشتراطها موافقة مصرف لبنان على كل الصفقة؛ فما عدا مساهمة شركة «كابيتال إنترناشيونال هولدنغ»، التي وافقت على شراء أسهم بقيمة 89 مليوناً و100 الف دولار، فإن أكثرية المساهمات الاخرى تقع ضمن حدود نسبة الخمسة في المئة التي لا يحتاج انتقالها الى مساهم جديد الى موافقة مسبقة من مصرف لبنان. بحسب مصادر متابعة، فإن إتمام المرحلة الاولى من صفقة البيع لا يحتاج الى موافقة مصرف لبنان إلا في مساهمة شركة «كابيتال إنترناشيونال هولدنغ»، ليس فقط لأن حصتها من البنك سترتفع الى 35% تقريباً، بل أيضاً لأن هذه الشركة تتصل بورثة خالد بن محفوظ، الذين وردت أسماؤهم في اللائحة التي وزّعتها هيئة التحقيق الخاصة (مكافحة تبييض الاموال) على المصارف مطلع هذا العام، وطلبت أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع الاشخاص والشركات والجمعيات الواردة فيها.

تؤكّد رئيسة مجلس إدارة EFG HERMES، منى صلاح الدين ذو الفقار، في حديث الى «العربية» (أمس)، أن «الصفقة معلقة على شرط موافقة مصرف لبنان على مجموعة المستثمرين». ولفت جوابها ردّاً على سؤال عمّا إذا كانت المجموعة لديها إشارات على موافقة مصرف لبنان، إذ قالت إن «بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار، باعتباره شركة مملوكة من بنك الاعتماد اللبناني (...)، هو على علاقة طيبة ودائمة بمصرف لبنان»! وكشفت أنه تم الاتفاق مع المستثمرين الذين سيشترون الحصة (في المرحلة الاولى) على بيعهم الحصة المتبقية (في المرحلة الثانية). ورأت أن إتمام الصفقة على سعر 1,2 مرة القيمة الدفترية يجعلها صفقة مميزة في إطار الظروف التي تمر بها المنطقة، ولا يترتّب عليها أي خسارة للمجموعة».

(الأخبار)

تحقيق

فُتح الصراع في سوق الانترنت على مصراعيه. ليس هناك «أبطال وحرامية» في هذا الملف، بل هناك «حراميّة» فقط، على حدّ تعبير المطلعين. سعيهم يتمحور حول السيطرة على كعكة استهلاكية تقدّر بنحو 650 ألف مستهلك يستمدون الانترنت من مصادر غير شرعية ويدفعون ما لا يقلّ عن 258 مليون دولار. المبلغ مُغرٍ جداً ليستقطب نزاعاً تجارياً ذا بعد أمني

الصراع على سوق الانترنت: حرامية من دون

محمد وهبة

قبل شهرين، قدّم مدير شركة «غلوبال فيجن» توفيق حيسو، شكوى خطيّة لوزارة الاتصالات عن منافسة غير مشروعة يتعرّض لها موزّعو الانترنت. لم يستمرّ الأمر طويلاً، حتى انفجرت قصّة الانترنت غير الشرعي في تقرير متلفز، ثم في جلسة لجنة الاتصالات النيابية حيث أفاد وزير الاتصالات بطرس حرب أنه توافرت لدى الوزارة معلومة عن وجود انترنت غير شرعي في لبنان... وبدأت تكرّ سبحة المعطيات والمعلومات والسجالات عن موزّعي الانترنت غير الشرعيين، الذين يستمدون الانترنت من شركات اسرائيلية تبثّ مباشرة أو غير مباشرة من قبرص اليونانية وتركيا.

112 شركة مرخصة حديثا

يمثّل حيسو مجموعة واسعة من الشركات الصغيرة التي حصلت على تراخيص توزيع الانترنت في خلال الأشهر الأخيرة، وعددها يبلغ 112 شركة، وفق إفادة حرب أمام لجنة الاتصالات. هذه الشركات أُنشئت بدعم وتشجيع من مدير المعلوماتية في هيئة «أوجيرو» توفيق شبارو، الذي يعدّ الساعد الأيمن لرئيس الهيئة ومديرها العام عبد المنعم يوسف. أما الهدف من الترخيص لها فيتصل، بحسب مصادر مطلعة، برغبة يوسف في الحدّ من توسّع الشركات الكبيرة، التي سبق لها أن وقعت مذكرة تفاهم مع وزارة الاتصالات لتوزيع الانترنت على المشتركين، وهي: Moscanet، Sodetel (IDM - Cyberia)، Terranet. فهذه الشركات تنافس «أوجيرو» التي تعدّ الموزّع الأكبر للانترنت في لبنان. تُعيب الشركات الكبيرة على يوسف عدم تلبية مطالبها وإحكام قبضته عليها، بهدف منعها من الاستحواذ على حصّة سوقية أوسع في السوق، حيث الطلب مرتفع على اشتراكات الانترنت. فالشركات تقول أنها لا تحصل على سعات كافية من وزارة الاتصالات، خلافاً للتسهيلات التي منحها يوسف للشركات المرخّص لها حديثاً، التي استحوذت في خلال أشهر قليلة على حصّة سوقية تزيد على 55% من مجموع السعات التي تخصصها الوزارة لشركات القطاع الخاص.

هذه النتيجة جاءت بسبب التسهيلات التي قدّمها يوسف للشركات المرخصة حديثا، إذ «لم يطبق عليها أي من المعايير المطبقة على الشركات الكبيرة لجهة الكفالة المصرفية ودفع المبالغ المسبقة. هذا الأمر أدّى إلى امتناع بعض الشركات عن تسديد فواتيرها لوزارة الاتصالات. بعض الشركات تراكم فواتيرها غير المسدّدة إلى ما يفوق مليار ليرة، وبعضها أقل من ذلك قليلاً. فما هو السبب وراء هذا التمييز؟» يقول أحد أصحاب الشركات الكبيرة.

لكن العارفين بما يحصل في سوق الانترنت، يقولون إن المنافسة أمر مطلوب في السوق إذا قرّرت الدولة تحرير الأسعار، لكن في ظل إمساك الدولة بهذه المهمة يصبح هذا التنافس مرتبطاً أكثر بتوزيع الحصص في السوق وإدارتها والانتفاع منها. يستدلّ على هذا الأمر، أن الشركات المرخصة حديثا ليست ناشئة، بل هي كانت قائمة في السوق بطريقة غير شرعية على غرار الشركات التي ضبطت في اليومين الماضيين، أي أنها كانت تستمد الانترنت بطريقة غير شرعية. وبحسب مصادر مطلعة «لم يكن بإمكان هذه الشركات الحصول على الانترنت إلا من مصدرين؛ الأول من أوجيرو، والثاني من خارج لبنان. وسواء حصلت على الانترنت من المصدر الأول أو الثاني، فإنها كانت تخالف القوانين في السنوات الماضية لأنها تبيع الانترنت بشكل غير شرعي كغيرها من الشركات التي ضبطت أخيراً».

سر تعطيل الفايبر اوبتيك

إذاً، ما الهدف من فتح باب الترخيص للشركات؟ الإجابة تكمن في شبكة الألياف الضوئية أو «فايبر أوبتيك». هذه الشبكة باتت جاهزة لوضعها في الخدمة منذ أشهر، إلا أن يوسف يرفض تشغيلها وربطها مع السنترالات لأنه قلق من أن يؤدي تشغيلها إلى الغاء الحاجة لـ«أوجيرو» لأنها ستقدّم انترنت سريع جداً ومنتشر في كل المناطق اللبنانية، لا بل إنها ستدفع الوزارة إلى استعمال كل السعات التي حصلت عليها بواسطة العقود مع الموردين الدوليين ومساهماتها في الخطوط البحرية التي تنقل الانترنت. تشغيل شبكة الألياف الضوئية سيكون بمثابة كارثة على يوسف الذي يقبض على السعات الدولية بكلتا يديه ويقنن توزيعها وفق مصالح يراها هو مناسبة، وهي ليست مناسبة قطعاً للمصلحة الوطنية. الانترنت غير الشرعي يثبت هذا الأمر. «فلو كان الانترنت في لبنان متاحاً للجميع بعدما خفضت أسعارها خلال السنوات الأخيرة، لكانت انتفت الحاجة إلى الانترنت غير الشرعي» يقول الوزير السابق للاتصالات شربل نحاس.

اللافت أن يوسف يبحث عن أي حجّة أو بطولات تبرّر له ولوزير الاتصالات التأخير في تشغيل شبكة الألياف الضوئية. من أجل ذلك، قدّم يوسف معلومات للاتحاد الدولي للاتصالات تفيد أن عدد مشتركي الانترنت في لبنان بات يفوق 1,132 مليون مشترك في عام 2014 مقارنة بـ480 ألفا في 2013 و476 ألفاً في 2012 و402 ألفاً في 2011 و331 ألفاً في 2010. واللافت أن عدد مشتركي الانترنت في 2014 بات يفوق عدد المشتركين لدى الإمارات العربية المتحدة البالغ 1,087 مليون مشترك. كيف ارتفع عدد المشتركين في سنة واحدة بنحو 652 ألفاً؟ الأمر بمنتهى السهولة، ففي موازاة عملية الترخيص للشركات الجديدة، كان يوسف يعلم أن هذه الشركات تبيع الانترنت بطريقة غير شرعية، وأن لديها عدداً كبيراً من المشتركين، فقرّر أن يشملها بإحصاءاته وزاد عليها أيضاً.

الأرقام المعلنة على لسان حرب ويوسف تكشف حقيقة هذه الخدعة. ففي مقابلة مع النهار في 22 تموز 2015، يقول يوسف إن عدد المشتركين في الانترنت لدى مجمل شركات القطاع الخاص، بلغ 208 آلاف مشترك. والمعروف أن حصّة القطاع الخاص لا تزيد عن 45% من مجموع اشتراكات الانترنت. أما حرب، فقد قال خلال إطلاق خطّة 2020 (http://www.mpt.gov.lb/index.php/ar-50/mpt-news-ar/34-15-13-17-02-2013/test/373-2015-07-01-15-17-30)، إن عدد مشتركي الانترنت عبر الـ DSl زاد 100 ألف مشترك خلال سنة ونصف سنة (الاشتراكات من أوجيرو والشركات الخاصة)، أي منذ مطلع 2014 حتى حزيران 2015. ويقول أيضاً إن عدد السعات المستعملة، فعلياً كان يبلغ 27 Gb/s (جيغابت بالثانية) وارتفع إلى 127 Gb/s.

524 الف مشترك غير شرعي

الحساب لا يتطلب أي عبقرية؛ أدخل يوسف في الإحصاءات التي أرسلها إلى الاتحاد الدولي عدد مشتركي الشركات التي تحصل على كل كمية الانترنت أو قسم منها بشكل غير شرعي من خارج الحدود وتوزّع في السوق على مرأى ومعرفة من وزارة الاتصالات وأوجيرو والقوى الأمنية بمختلف أشكالها. فالحساب يجب أن يتضمن أعداد المشتركين عبر

112 شركة مرخصة حديثا تستحوذ على 55٪ من مجموع السعات (هيثم الموسوي)

> **الفرق بين الاشتراكات النظامية والمعلنة يصل إلى 524 ألفاً تمثّل السوق غير الشرعية**

كعكة بـ576 مليون دولار

يمكن قياس حجم الطلب على الانترنت في لبنان على أساس السوق المتاحة. هذه السوق تتضمن 880 ألف وحدة سكنية مشغولة وفق آخر إحصاء أجرته إدارة الاحصاء المركزي. وتضاف إلى ذلك 725 ألف وحدة اقتصادية عاملة أحصتها مؤسسة التمويل الدولية ووزّعتها على أساس 3 شرائح: 190 ألف مؤسسة نظامية يبلغ عدد العاملين فيها 10، و250 ألف مؤسسة عائلية غير نظامية عدد العاملين فيها أقل من 10، و250 ألف وحدة غير نظامية لكن يعمل فيها واحد أو اثنان. هذه هي السوق المتاحة في لبنان التي يبلغ عددها الإجمالي 1,6 مليون وحدة قابلة للاستهلاك. وإذا كان كل اشتراك بقيمة 30 دولار، يعني أن حجم السوق المتاحة 576 مليون دولار.

سعات الانترنت المتاحة

يقول وزير الاتصالات بطرس حرب في خطة 2020 إن السعات المستعملة فعلياً اليوم هي 127 Gb/s، وانها ارتفعت من 25 Gb/s في 2013. في المقابل، كان وزير الاتصالات السابق نقولا صحناوي يردّد دائماً أن السعات المتاحة للاستعمال كانت تبلغ 50 Gb/s وأن عبد المنعم يوسف رفض مراراً وتكراراً تشغيلها ورفض طلبات شركات القطاع الخاص (الشركات الأربع الكبيرة) لاستعمال المزيد من هذه السعات. واللافت أن العقود التي وقعها لبنان قبل أن يصبح حرب وزيراً للاتصالات تشير إلى أنه يمكن لبنان استعمال 192 Gb/s، أي أكثر من السعات الموضوعة قيد التشغيل حالياً بنسبة 51%. هذه النسبة كافية لإغراق السوق بالانترنت وإشباعه والاستغناء عن الانترنت غير الشرعي.

ابطال!

القطاع الخاص الذي يبلغ 208 آلاف
كما صرّح يوسف، وأعداد المشتركين عبر أوجيرو الذي يزيد قليلاً عن 300 ألف، والمشتركين الجدد عبر الوسيلتين البالغ 100 ألف، ليصبح المجموع 608 آلاف مشترك يستهلكون 127 Gb/s. الفرق بين الاشتراكات النظامية والمعلنة يصل إلى 524 ألفاً تمثّل السوق غير الشرعية. وما يعزّز هذا الاستنتاج أنه «لا يمكن أن يكون عدد المشتركين في الانترنت أكبر من عدد الخطوط الهاتفية الثابتة!» وفق نحاس.
عبّر يوسف عن هذا الأمر بطريقته الخاصة التي يضمنها الكثير من الغرور والفوقية والثقة بتعقيدات الموضوع. يوسف يريد أن يكون بطلاً أمام الاتحاد الدولي للاتصالات في عهد وزير من الخطّ السياسي نفسه، ومن السياسة نفسها التي تسعى لالغاء الآخرين، فقدّم الإحصاءات لوزير الاتصالات الذي عقد مؤتمراً صحافياً تحدث فيه عن الإنجازات (http://nna-leb.gov.lb/ar/show-news/182813/nna-leb.gov.lb/ar)...
وها هما اليوم يتحدثّان عن إنجاز الانترنت غير الشرعي، أي القطعة الأخيرة من السوق التي لا يسيطر عليها يوسف، الذي كان على اطلاع تفصيلي عليها بدليل اعتراف مديره للمعلوماتية توفيق شبارو أول من أمس على تلفزيون الـOTV عندما قال إن لديهم تقديرا عن وجود انترنت غير شرعي.
السيطرة على السوق غير الشرعية ستجعل نفوذ يوسف أكبر وأقوى. يتيح له الأمر توزيع حصص واسعة من المكاسب على الأزلام وشراء الولاءات القائمة على المصالح، تماماً كما حصل عندما سمح لتوفيق حيسو بالاستفادة من «google cache»، وسمح لشركة «أيباتيك» بإجراء الوساطة بين يوسف والشركات الراغبة بالترخيص، ثم أوعز إليهما لتقديم شكوى ضد الانترنت غير الشرعي.

188,6 مليون دولار سنوياً

ما هو حجم سوق الانترنت غير الشرعي؟ التقديرات المتداولة عن 40 Gb/s أو ما يوازي 600 ألف خطّ هاتف ثابت، تسبب خسارة 60 مليون دولار سنوياً، ليست دقيقة. في الواقع، إن هذا الحساب يشمل استعمال الانترنت طيلة الوقت من قبل كل المشتركين، وبالتالي لا يمكن اعتباره حساباً دقيقاً لأنه يستحيل أن يستعمل كل المشتركين كل السعات كل الوقت (تنزيل وارسال أو download / upload). المعادلة التي تستعمل هي مجرد محاولة بين الخبراء لتبسيط القصّة المعقدة تقنياً، إذ إن القدرة الفعلية تكون أعلى بأضعاف مما يقال، وبالتالي فإن حساب عدد المشتركين على أساس الخسارة الفائتة تكون نتيجته هزيلة جداً قياساً على الارقام الفعلية. الحساب الأدق هو عدد المشتركين مضروباً بقيمة اشتراكاتهم الشهرية.
يدفع المشترك ما لا يقلّ عن 30 دولاراً شهرياً للحصول على خدمة الانترنت من الموزّع غير الشرعي. الأسعار تكاد متوازية في غالبية المناطق نظراً لتقاسم النفوذ والسيطرة الحزبية وطغيان اللون المذهبي على كل حي من الأحياء حيث لا منافسة جديّة. هذا الأمر يشبه تماماً اسعار المولدات الكهربائية غير الشرعية، وأسعار خدمة الساتلايت غير الشرعي... حجم الإيرادات المحصّلة من الانترنت غير الشرعي على مشتركين يبلغ عددهم 524 ألفاً، يبلغ 15,7 مليون دولار شهرياً، أي ما يوازي 188,6 مليون دولار سنوياً. هذه هي القطعة الأخيرة التي يسعى للسيطرة عليها يوسف.
هذا لا يعني أنه يجب الترويج لشبكات الانترنت غير الشرعي. فهذه الشبكات تستورد معدات عن طريق أحد الأشخاص (ر. س) وهو يدخلها مهرّبة عبر المعابر الجمركية كما يتردّد بين الشركات، وهي تشتري السعات الدولية من شركات في قبرص وتركيا يقال إنها تبيعها السعات عبر شركات اسرائيلية، وبالتالي إمكانية الخرق الاسرائيلي ومراقبة الشبكة من اسرائيل أمر متاح.
اللافت في هذا المجال، أن شركات الانترنت غير الشرعي تشتري السعات الدولية التي تدخلها إلى لبنان بالتهريب بقيمة 20 دولارا لكل E1، فيما تبيعه أوجيرو بقيمة 120 دولاراً، لكن الآلية التقنية لاستيراد السعات الدولية بواسطة الصحون واللواقط الميكريوية، أمر ليس سهلاً. بعض الخبراء التقنيين يشير إلى أن تركيب صحون ولواقط في جرود الضنية قد يتيح استمداد السعات من قبرص، لكنه يتطلب محطات وسطية لتوزيعها في المناطق، فضلاً عن أن توزيعها قد يشمل مناطق سورية أيضاً.

متابعة

القمح الفاسد في الأسواق

السرطان في الخبز

مجدداً دبّ الخلاف بين وزارتي الصحة والاقتصاد: الأولى أعلنت وجود مواد مسرطنة في بعض شحنات القمح التي دخلت إلى الأسواق. فيما نفت الثانية الأمر مثلما حصل في ذروة حملة سلامة الغذاء. المادة المسرطنة التي أعلنت وزارة الصحة وجودها بنسب مرتفعة تتجاوز الحدّ المسموح به بأكثر من خمسة أضعاف. يمكن أن تؤدي جدّياً إلى سرطان الكبد والدماغ

إيفا الشوفي

لا تُعَدّ النتائج التي أصدرتها وزارة الصحة أول من أمس عن فساد القمح الذي نستهلكه "صادمة". دخلت شحنة قمح تحتوي على مادة "الاوكراتوكسين أ" المسرطنة إلى السوق، كما أعلن وزير الصحة وائل أبو فاعور - قد لا تكون الشحنة الأولى - ولهذا الأمر تبعات خطيرة، إذ يؤكد رئيس جمعية حماية المستهلك الدكتور زهير برو، أنّ "الاوكراتوكسين أ هو مادة مسرطنة، في حال استهلاكها بشكل مستمر وعلى فترة طويلة تؤدي إلى أمراض سرطانية خاصة على مستوى الكبد والدماغ. تُعَدّ هذه المادة من الفطريات السامة وتعتبر نسبة سمّيتها عالية، لذلك حددت منظمة الصحة العالمية نسبة استهلاكها بحيث لا تشكل خطورة على الجسم". يضيف برو أنّ "هذه الفطريات موجودة في جميع الحبوب، وتصيب العديد منها، لكن يجب التأكد من ألّا تتجاوز نسبتها النسبة المسموح فيها عالمياً، لكون القمح يستهلك بشكل كبير بين الناس". النسبة المسموح بها عالمياً "يجب أن تكون أقل من 5 ميكروغرام في الكيلوغرام الواحد، فيما تعدت نسبتها في عيّنات القمح غير المطابقة الـ 26 ميكروغرام في الكيلوغرام الواحد"، وفق وزارة الصحة. تؤكد المنسقة العامة لحملة سلامة الغذاء جويس حداد، لـ "الأخبار" أن العينات التي تحدّث عنها وزير الصحة "تحتوي على "الاوكراتوكسين أ" الذي أثبتت الدراسات أنه مقاوم للحرارة، أي لا يتفكك في الفرن على حرارة مرتفعة، ما يعني أنه لا يموت خلال عملية إعداد الخبز. كذلك إن تعريض هذه الفطريات لحرارة 240 درجة مئوية لمدة 25 دقيقة يخفف من فعاليتها بنسبة 25% فقط".
طُرحت مسألة القمح في جلسة مجلس الوزراء أمس، فأعلن حكيم، وفق مصادر وزارية، أنه فحص القمح وتبين أنه سليم، والأمر ليس من مسؤوليته، بل من مسؤولية وزارة الزراعة، فأجابه أبو فاعور بأن نتائج فريق وزارة الصحة بيّنت وجود شحنة سليمة وأخرى فاسدة، وبالتالي ربما كان حكيم قد فحص الشحنة الجيدة. لم يستغرق الأمر نقاشاً طويلاً، مسرطن أو غير مسرطن، إذ للحكومة أشغالها الأهم مثل تقاسم الصفقات، لذلك اتُّفق على عقد اجتماع الاثنين المقبل في وزارة الزراعة بمشاركة وزيري الصحة والاقتصاد لوضع آلية لمعالجة الأمر مثل إدراج فحص مادة الأوكراتوكسين

> «الأوكراتوكسين أ» مقاوم للحرارة ولا يتفكك في الفرن

ضمن مواصفات الحبوب التي تضعها مؤسسة المواصفات والمقاييس "ليبنور"، ومنع إدخال أي شحنة حبوب من دون فحصها. أما الشحنة المسرطنة التي دخلت، فقد انضمت إلى شحنات كثيرة أخرى من القمح والسكر الفاسد اللذين أحالهما أبو فاعور سابقاً إلى القضاء، وعلى الأرجح جرت "لفلفتهما" وفق مصادر مقربة من الوزير.
وجود مواد مسرطنة في القمح هو نتيجة منطقية لوضع الأهراءات التي شبهها أبو فاعور بـ "المزبلة" خلال الجولة التي قام بها السنة الماضية في مرفأ بيروت مع وزيري الزراعة والاقتصاد. "مزبلة" الأهراءات، التي يُفرّغ فيها كافة مخزون القمح الداخل إلى البلد، تعجّ بجرذان حيّة وميتة ومئات الطيور من حمام ويمام تسرح كما يحلو لها في الداخل. آنذاك، رأى وزير الاقتصاد آلان حكيم ما يقوم به أبو فاعور وشهيب "مهرجاناً"، فبقي في مكاتب المرفأ وترك الوزيرين يجولان مع الإعلام. خلال اليومين الماضيين، عاد الخلاف مجدداً بين أبو فاعور وحكيم: الأول يعلن نتائج مقلقة عن وجود نسب مرتفعة جداً من الفطريات المسرطنة في عينات القمح المأخوذة من الأهراءات، ما يهدّد جدياً صحة المواطنين. والثاني يطلب من وزارته القيام بفحص آخر ليعلن في اليوم التالي أن لا وجود لمواد مسرطنة في القمح. تردّ وزارة الصحة ببيان تفصيلي عن العينات التي أُخذت، متمنية "على وزارة الاقتصاد بدل إنكار الأمر أن تبحث عن آلية لتتبع القمح في الأسواق، إذا كان ذلك ممكناً، وأن تعمل على منع إدخال شحنات قمح جديدة قبل إخضاعها للفحوص".
بهذا الصدد، يعلق برو قائلاً إنّ "ما يجري اليوم بين الوزارات يشير إلى ضرورة تشكيل الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء وإصدار المراسيم التنظيمية لقانون سلامة الغذاء من أجل طمأنة اللبنانيين إلى صحة غذائهم".
الى ذلك، أعلنت وزارة الزراعة أن مهمتها في ما يتعلق بفحص القمح المستورد تنحصر في إجراء التحاليل المخبرية اللازمة على عينات من القمح عند وصول الباخرة الى المرفأ، وهي تقوم بإجراء الفحوصات على الأفلاتوكسين والأوكراتوكسين، ولا تسمح بإدخال أي كمية إلا إذا كانت مطابقة للمواصفات. أما الأهراءات وسلامة التخزين فهي تقع على عاتق وزارة الاقتصاد. وفرق وزارة الزراعة مستمرة في عملها وهي لم تتهاون ولن تتهاون في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين سلامة كل المواد الغذائية الواقعة تحت صلاحيتها، والتي تدخل الى البلاد عن طريق المرافئ والمطار والمعابر الحدودية البرية.

وجود مواد مسرطنة في القمح هو نتيجة منطقية لوضع الاهراءات (مروان طحطح)

بيئة

لتغيّر المناخ والاحتباس الحراري تأثيرات «هائلة» لا تقتصر على الأنظمة الحيوية الطبيعية فحسب، بل تتخطى الجانب البيئي لتطال الاقتصاد الوطني بكل قطاعاته. 50 مليار دولار تقديرات الخسائر التي سيتكبدها لبنان بحلول 2020 جراء التغير المناخي، بحسب دراسة أجرتها وزارة البيئة. غير أن حكومة عاجزة عن معالجة أبسط المشاكل البيئية، كخفض انبعاثات الغازات من المصانع والمعامل، والحدّ من تلوث المياه الجوفية، كيف يمكن أن تكون قادرة على الحدّ من خطر التغير المناخي، وهي لم تعالج مشكلة النفايات في الشوارع؟

لبنان والتغيّر المناخي... الخسائر 50 مليار دولار

إيفون صعيبي

يعزى تغيّر المناخ إلى ازدياد تركيز الغازات الدفيئة في الجو، مثل ثاني أوكسيد الكربون، منذ بدء الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر وما رافقها من تطور في وسائل النقل التي عرفت ذروتها في الأعوام الـ150 المنصرمة. وأدى الاعتماد على النفط مصدراً أساسياً للطاقة، واستخراج مليارات الأطنان من الوقود الأحفوري (المصدر الأساسي للغازات الدفيئة) وحرقها، إلى إطلاق ثاني أوكسيد الكربون في الجو بكميات هائلة، وبالتالي إلى رفع حرارة الكوكب 1,2 درجة مئوية

177 مليار دولار تكاليف زيادة الأمراض وحالات الوفيات المتعلقة بتغير المناخ

مقارنة بمستويات ما قبل الثورة الصناعية.

لبنان ليس في منأى عن ظاهرة التغير المناخي التي تطاول كل الدول، المتقدمة والنامية، وهو دخل في قلب المعادلة المناخية العالمية من خلال مشاركته في مؤتمر المناخ الذي عقد في باريس نهاية العام المنصرم، وفيه تعهدت الحكومة اللبنانية بالعمل على التخفيف من الاحتباس الحراري ومواجهة التحديات المستقبلية المتعلقة بانعكاساته على المياه والطاقة والتغذية.

ولكن، عملياً، لا نزال بعيدين عن بنود قمة باريس للمناخ. فمع حلول عام 2020، سيشهد لبنان زيادة خمس درجات في الحرارة، وانخفاض الأمطار بنسبة 40%، و18 يوماً إضافياً من الجفاف. كذلك سيسجل القطاع الزراعي تراجعاً بنحو 300 مليون دولار، ما يعطي صورة واضحة عن الأكلاف التي ستسجل في القطاعات الأخرى، ولا سيما الصحية والسياحية. لذلك، بات اعتماد الاقتصاد الأخضر ضرورة ملحّة أكثر من أي وقت مضى تفرض العمل على وضع التشريعات اللازمة ورسم السياسات الرامية إلى زيادة الاستثمارات في هذا القطاع، علّ التغيير المرجو يغيّر مصيراً محتماً.

أكثر من الدين العام

يؤكد عدد من الخبراء أن نسبة التصحر ازدادت خلال الأعوام الـ50 الماضية بنحو ثلاثة أضعاف مقارنة مع ما كانت عليه في السابق، ما معناه أنّ نمط المعيشة الذي يعتمده اللبنانيون يتضارب مع ما تستطيع أن تُقدمه الطبيعة لهم من موارد أولية واستيعاب مخلفات الاستهلاك المُفرط لغالبية المنتجات.

وبحسب دراسة أطلقتها وزارة البيئة، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول التداعيات الاقتصادية لتغير المناخ على لبنان، فقد تصل كلفة الأضرار التي قد يلحقها تغير المناخ على الاقتصاد اللبناني في مجال الزراعة والطاقة والسياحة والصحة إلى 50 مليار دولار عام 2020 وإلى أكثر من 80 مليار دولار عام 2040 إذا لم تتخذ الحكومة تدابير سريعة وجدّية لخفض انبعاثات الغازات الدفيئة.

وستتحمل الدولة اللبنانية نحو 26 مليار دولار من هذه الأعباء، فيما سيتوزع الباقي على الأسر

ستدفع الاسر اللبنانية ما لا يقل عن 60 الف دولار سنوياً نتيجة التغير المناخي

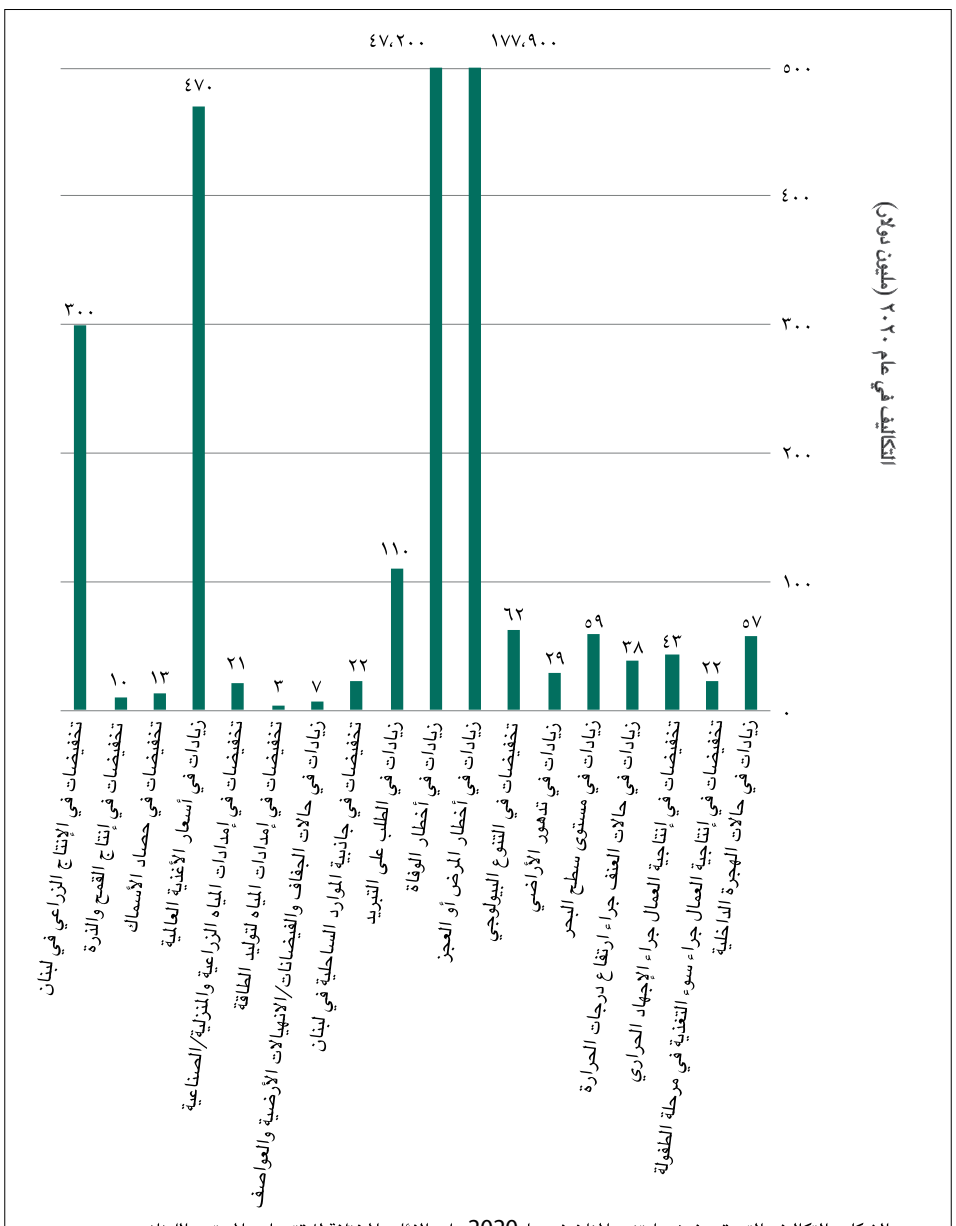

الشكل والتكاليف التي قد يفرضها تغير المناخ في عام2020 على الفئات المختلفة للاقتصاد والمجتمع اللبناني

أخبار وشركات

IMPACT BBDO تفوز بجائزة وكالة العام

حصدت شركة Impact BBDO خلال مهرجان «دبي لينكس» الذي أقيم مؤخراً في دبي، لقب وكالة العام بعد أن حققت فوزاً كاسحاً بربحها 47 جائزة توزعت كالتالي: اثنتان من الجوائز الكبرى، و12 ذهبيّة، و20 فضية، و13 برونزية. وقد أحرزت Impact BBDO دبي وحدها 30 جائزة.

وتخطت الوكالة أطر الإعلان التقليدي بحيث فازت بمسابقة "Twitter Live Young Lynx" ونالت جوائز متعددة في فئات مختلفة كوسائل الإعلام المطبوعة والمقروءة، اللوحات الإعلانية الخارجية، الأفلام الإعلانية، الإعلان الذي يركز على المحتوى والترفيه، الترويج والتفعيل، العلاقات العامة، الإعلام، الإعلان التفاعلي، وإعلانات الخلوي.

تأسيس شركة فورد سمارت موبيليتي للتطوير والاستثمار

أعلنت شركة فورد موتور كومباني عن تأسيس شركة فورد سمارت موبيليتي، كشركة تابعة لها تعمل في مجالات التصميم، والتصنيع، والتنمية والاستثمار في خدمات وسائل النقل الناشئة. وتُعتبر فورد سمارت موبيليتي جزءاً من إطار عمل شركة فورد الموسّع كشركة للسيارات ووسائل النقل في نفس الوقت. وتواصل الشركة التركيز على عملها الأساسي والاستثمار فيه – وهو تصميم وتصنيع وتسويق وتمويل وتقديم الخدمات للسيارات، وسيارات SUV المتعددة الاستعمالات، والشاحنات، والمركبات الكهربائية، في الوقت الذي تسعى فيه شركة فورد لاقتناص الفرص الناشئة عبر شركتها الفرعية الجديدة.

معرض bloom في ABC ضبيه

افتتحت شركة GATA Events & Promotions بالتعاون مع مجمع ABC ضبيه معرضاً جديداً للمبدعين والمصمّمين بعنوان "بلوم" (bloom).

يحتفل المعرض بقدوم موسم الربيع وكذلك بعيدي الفصح والأمّ وهو ينظّم من 17 إلى 21 آذار من الساعة الـ10 صباحاً وحتّى الساعة الـ10. سيتخلّل "بلوم" مساحات عرض خاصة بإصدارات محدودة لمصمّمين ومبدعين لبنانيين يعرضون آخر ابتكاراتهم من ملابس جاهزة وأكسسوارات موضة وأكسسوارات للمنزل

bloom
17 - 21 March . ABC Dbayeh . L2

اللبنانية التي ستدفع ما لا يقل عن 60 ألف دولار سنوياً، وقد تتخطى 100 ألف دولار في حال إصابة أحد أفراد العائلة بأمراض سرطانية أو أوبئة.

عن الموضوع يقول الخبير البيئي إيلي أبو سليمان: "للارتقاء بثقافة الاقتصاد الأخضر إلى المستوى المرجو، لا بدّ من تعاون جدي بين القطاعين العام والخاص، ولا سيما على الصعيدين التشريعي والتنفيذي. هذا التعاون يشمل توجيه الاستثمار نحو الصناعات والتكنولوجيا الخضراء، إضافة إلى العمل على تعزيز الوعي حول أهمية البيئة المستدامة في رفع إنتاجية الشركات وتشجيعها على التزام مسؤوليتها الاجتماعية".

ويضيف: "أصبح لبنان في مرحلة متقدمة من ظاهرة التغير المناخي، لذا بات إيجاد الحلول لهذه المعضلة صعباً، خصوصاً أننا لا نزال بعيدين عن اعتناق ثقافة الاقتصاد الأخضر والتزام سياسة بيئية جدّية وواضحة الأطر والمعالم، ونكتفي بتبني حلول بيئية مأخوذة من دول أخرى بغض النظر عن مدى نجاحها ومدى إمكانية تطبيقها هنا".

أمراض وحالات وفاة

ويشير خبراء متابعون لهذا الملف إلى أن التغيرات المتوقعة في المناخ ستفرض حكماً تكاليف اقتصادية ناجمة عن ارتفاع في درجات الحرارة وانخفاض المتساقطات، إضافة إلى انخفاض الإنتاج الزراعي والتأثير سلباً بصحة الإنسان، وبالتالي ارتفاع الفاتورة الصحية. وتضاف إلى ذلك الأضرار المسببة لإبطاء النموّ الاقتصادي وانخفاض إجمالي الناتج المحلي اللبناني وتراجع حركة نشاط قطاع الأعمال. كل هذه التأثيرات من شأنها أن تخفف من المداخيل المعيشية للأسر وتسبّب انخفاض إيرادات الدولة وارتفاع التكاليف.

وستشكل الآثار المحتملة على صحة الإنسان في عام 2020 مخاطر جمّة. فالتكاليف المرتبطة بالزيادات المحتملة لأخطار الوفاة نتيجة الإجهاد الحراري وسوء التغذية والإسهال والملاريا والفيضانات والأمراض القلبية الوعائية ، قد تصل إلى 47 مليار دولار. أما التكاليف المرتبطة بالزيادات المحتملة للأمراض السرطانية وحالات الوفيات المتعلقة بالمناخ فستصل إلى 177 ملياراً، لأن نسبة كبيرة من الأشخاص لن تكون قادرة على تأمين كلفة الغذاء والطبابة.

الخبير البيئي بول أبي راشد يرى أن "المطلوب رفع وعي مجتمع الأعمال والمستهلكين بأهمية الممارسات المستدامة وضرورة تطبيقها انطلاقاً من أهمية الدور الذي تؤديه الاستدامة في نمو الأمم وتطورها. ورغم خطورة هذه الأرقام، إلا أنها غير مستغربة في لبنان، حيث لا تزال أصوات كثيرة تطالب بإقامة المحارق والمطامر التي تُسهم في زيادة الاحتباس الحراري بنسبة 25%".

اللافت أن عمليات التخطيط ووضع القرارات والسياسات الوطنية لم تشمل تأثيرات تغيّر المناخ على نحو وافٍ، رغم التحذيرات المتواصلة، فيما يستمر لبنان بدفع نفسه نحو التهاوي البيئي والاقتصادي. فكيف سيتمكن من التزام بنود اتفاقية المناخ العالمية؟ وهل يعطي فاقد الشيء ما هو مطلوب منه؟

بالإضافة إلى المجوهرات، علماً أنّ جميع المعروضات مستوحاة من 3 مواضيع أساسية هي: الربيع، عيد الفصح والقطع المطابقة للأم والابنة.

يضمّ المعرض أيضاً ورشات عمل مباشرة حول الموضة وأسلوب الحياة من تقديم خبراء في عدّة مجالات.

«سوق الصيفي»... نشاطات مختلفة بمناسبة الأعياد

بمناسبة حلول فصل الربيع وعيد الأم يستضيف حي الصيفي Saifi Village للسنة الثانية توالياً نشاطات ثقافية وفنية وترفيهية ضمن فعاليات «سوق الصيفي» Le Marché Saifi . وذلك يوم السبت 19 آذار من الساعة 11 صباحاً حتى الساعة 9 مساءً.

بالإضافة الى المصممين والمبدعين الموجودين في الصيفي ستضم السوق عروضاً راقصة وموسيقية ورسامين وحرفيين وورش عمل وأنشطة للأولاد وغيرها.

ويتناغم هذا الحدث مع طابع الحي المديني والتراثي ويعزز المساحات التفاعلية في وسط بيروت.

العروبة بين عرب الحداثة وأعراب التبعية

زياد منى

في الوقت الذي تتناقل فيه وكالات الأنباء تزايد تعرض اللاجئين السوريين لاضطهاد عصابات اليمين المتطرف في أوروبا الذي لا يملك شيئاً سوى أنه أبيض البشرة، تأكد تعرض النساء والأطفال وحتى الرجال للتحرش الجنسي في مخيمات اللاجئين ومراكز الإيواء حيث اضطرت الحرائر للنوم في خيام مشتركة مع الرجال، وأجبرن على استعمال المراحيض المشتركة مع الرجال، والاستحمام في حمامات مشتركة مع الرجال، وعلى خلع ملابسهن، للاستحمام، تحت أعين الحراس المتلصصة في مراكز الإيواء وإداراتها.
إضافة إلى ذلك تناقلت منظمات حقوق الإنسان أخبار «فقدان» أكثر من عشرة آلاف طفل في درب الآلام الممتد من سورية المنكوبة بحروب الإرهاب، فيها وعليها، إلى غابات أوروبا وأدغالها!
حكام دول الخليج من الأعراب، المتباكين على سورية والعراق وليبيا واليمن ولبنان، أغلقوا أبواب البلاد أمام العرب الفارين من الجحيم الذي يمدونه كل يوم بالوقود، المادي والبشري، من بلاد الشام، وغيرها.
سأكون صريحاً معكم كما يجب. عندما يتباكى أعراب الإرهاب على ضحاياهم هم، ويدعون النخوة ليلاً نهاراً، ندعو الجمع للنظر «ليس إلى دموع التماسيح في أعينهم، بل إلى ما ترتكبه أياديهم من ذبح».
عندما اشتبه الأمر على آبائنا وعلى بعض من أهلنا، في بلاد الشام، وظنوا أن مشيخات في الخليج نالت استقلالها من الاستعمار البريطاني، سررنا، كما العرب جميعاً، لحرية أشقاء، ورأينا فيهم عضداً وسوراً حامياً أمام نظام الشاهنشاه عميل الاستعمار وحليف العدو الصهيوني. أهلنا تركوا همومهم الشخصية والوطنية وحياة الرغد في أوطانهم الخضراء، وعوائلهم وممتلكاتهم وأهلهم وأحبائهم، وتدافعوا منطلقين إلى تلك البقاع الصحراوية، المقفرة، متسلحين فقط بإيمانهم القومي المقدس بأن العلم طريق الحياة والتحرر الحقيقي وأن واجبهم القومي العروبي مساعدة أهلهم هناك. همهم الأساس والأول، والأخير، كان مد العون لأخوتهم في العروبة، ولا منة.
لم يعبأوا بحقيقة فقر دول الخليج المادي في تلك الأيام، ولم يكونوا يبحثون عن ثروات في تلك الصحارى... كانوا يعلمون أن الإقليم برية متوحشة، لا يؤمها غير القمل والجمال والبعير والأفاعي والعقارب والجراد.
دول الخليج لم تعرف وقتها أي عمران، وأهلها كانوا يعيشون في مضارب البداة، والأوفر حظاً منهم في بيوت طينية. دول الخليج كانت بلاداً قافرة، تفتقر إلى أسس المدنية والمقومات المادية للحياة العصرية التي كان أهلنا يتمتعون بكثير منها، أو ببعضها، في أوطانهم.
عندما توجه أهلنا إلى الخليج المقفر لدعم أهلنا هناك، حاملين معهم علومهم وفكرهم وحداثتهم، انطلقوا من الفكر العروبي الحق الذي كان دليلهم لحرية أوطانهم وعزتها، وأداة النصر على المحتل.
أهلنا كانوا يعرفون أحوال بلاد الخليج آنذاك، لكنهم لم يكترثوا لذلك لأنهم عدوا مهمتهم قدسية تنويرية حضارية لأخوة لهم في الدم والانتماء والثقافة والتاريخ. فقضوا العمر في تعليم أهلنا، هناك، كل شيء، من الألِف إلى الياء، ولا منة.
دليلهم كان، نشيد بلاد الشام القومي، وما زال:
بلاد العُرب أوطاني
من الشام لبغدان
ومن نجد إلى يمن
إلى مصر فتطوان
فلا حد يباعدنا
ولا دين يفرقنا
لسان الضاد يجمعنا
بغسان وعدنان.
عروبة خالد الذكر جمال عبد الناصر، هي عروبة الشام، عروبة ساطع الحصري وزكي الأرسوزي وقسطنطين زريق ومحمد عزت دروزة وعبد الرحمن الكواكبي وبطرس البستاني وشكيب أرسلان... عروبة مقاومة الاستعمار لا أعرابية الأعراب المستجدية حمايته بل وحتى حُكمه.
عروبة العرب تعني التقدم والحرية والقضاء على التبعية السياسية والفكرية والاقتصادية والروحية للاستعمار وما خلقه من تخلف وجهل وقواعد عسكرية وطبقات طفيلية تتحكم بمقادير شعوبنا.
عروبة الشام وخالد الذكر قضت على الإقطاع وأعادت توزيع الأراضي على الفلاحين وحررتهم من القنانة التي كانوا يخضعون لها، وقضت على سلطة العوائل التي مكنتها عمالتها للاستعمار من التحكم بالأوطان.
أهلنا العرب العروبيون حقاً أحبوا أوطانهم فقدموا من أجل حريتها الغالي والنفيس، حتى عندما لم كانوا يعرفون أن الهزيمة ستلحق بهم. القادة الكبار من شيخ شهداء فلسطين عبد القادر الحسيني في القسطل، إلى شيخ شهداء سورية يوسف العظمة، مثال ناصع على معنى العروبة وحب الوطن.
عدوه المستعمر الفرنسي كان أقوى من جمعه البطل بما لا يقاس، لكنه قاوم واستشهد هو وكل رفاقه المحاربين في موقعة ميسلون.
فصاروا مخلدين في عقول أبناء أمتنا، ولا يزالون بيننا، وحجزوا لأنفسهم أمكنة في سجل الخالدين فاستحالوا أمثولة الكرامة والإباء ولعشق الحرية في وعي شعوب أمتنا وقلوبها.
أولئك الشهداء وكل رفاقهم في كل بلاد العرب، لم يفروا، بلمح البصر، تاركين «شعوبهم» لمصير مجهول، عندما ظهرت بوادر ملامح أقدام جند المعتدي كما فعل بعض طوال العمر.
عروبة العرب قال فيها خالد الذكر، الذي أحبهم، «قلب العروبة النابض». الرئيس جمال عبد الناصر منح عروبة أهل الشام سحر شخصيته الفاتنة، وأثراها بأبعاد جديدة عالمية، مقاومة للاستعمارين القديم والحديث في كل بقاع الأرض، بداية من مؤتمر باندونغ فاستحال شخصية عالمية لا تزال شعوب العالم التي كانت مستعمرة، من إندونيسيا والهند شرقاً إلى الكونغو وغينيا غرباً، تذكره إلى يومنا وتحن إليه وإلى ما مثله من كبرياء ومثل إنسانية علياً.
جمال عبد الناصر، وكل أهلنا من بلاد الشام، دعموا نضالات أهل الخليج وعدن واليمن والجزائر وفلسطين، من أجل التحرر والتقدم، وقاوموا، جميعهم، قوى الرجعية المتخلفة من إقطاع وعبودية، ولا منة.
العروبة تعني التصدي ل شاريع الاستعمار كافة من مشروع آيزنهاور وحلف بغداد وحلف السنتو وغيرها من المؤامرات، وتعني المشاركة في حرب الرمال نصرة للجزائر، لجزائر القائد أحمد بن بلّه ولجزائر المغدور الرئيس هواري بومدين صاحب الصرخة الخالدة «أنا مع فلسطين ظالمة أو مظلومة».
والعروبة عنت دعم ثورة اليمن ضد نظام الجهل والتخلف.
أعداء العروبة من الأعراب المتحالفين مع الاستعمار والصهيونية تكالبوا عليه لهزيمته. منعوا عن مصر تمويل السد العالي، وحظروا السلاح عن جيشه، ومن ثم العدوان المباشر، العدوان الثلاثي.
العرب وشعوب العالم المضطهدة، أحبته، وأعداؤه خشوه لكنهم احترموه، لأنه كان مثال الكرامة والعزة والصدق، مع نفسه ومع شعوبنا. والآن، وبعد مضي نصف قرن على رحيله، هاهم العروبيون من كل بقاع الأرض لا يزالون يحنون إليه وإلى ما مثله من كرامة وإباء التي يحاول حكام العصور الحجرية من الأعراب مصادرتها لصالح فكرهم التكفيري المذهبي العصر - حجري.
عروبة الشام التي أثرتها الناصرية، العروبة التقدمية، عروبة المدنية. عروبة أساساتها إرث حضارات تعود بجذورها إلى عشرات القرون. حضارات سومر وبابل وإيبلا وماري وتدمر وصور وصيدا ودمشق وبُصرى وحلب وأوغاريت ومادبا والكرك والبتراء وحتى سبأ وحمير ومعن... والقائمة تطول وتطول وتطول.
أهلنا في الخليج، ممن عاصروا تلك المرحلة من بلادهم لا شك يعرفون ذلك، لكنهم وأصواتهم معتقلة خلف قضبان حكم التخلف والرجعية والتبعية للاستعمار.
فهناك، في الخليج، من أهلنا، حداثيون، يؤمنون بقدرات شعوبهم، وقفوا معادين للاستعمار ومتحدينه، ومعادين لأنظمة التخلف والإقطاع. قاوموا الاستعمارين القديم والجديد ومشاريع التقسيم.
لنتذكر معاً زعماء وطنيين قوميين مخلصين ظهروا في جزيرة العرب. نتذكر الأمراء الأحرار، من الأمراء القوميين الناصريين طلال بن عبد العزيز وعبد المحسن بن عبد العزيز وبدر بن عبد العزيز وفواز بن عبد العزيز وسعد بن فهد. ولنتذكر القادة الوطنيين في عوالم السياسة والحركات العمالية والثقافة والعلم والإبداع، ومنهم المغدور ناصر السعيد وحمد السعيد ومحمد سعيد المسلم ونجيب الخنيزي وحسن الجشي وعبد الله الجشي وعلي الدمني وعبد الرؤوف الخنيزي وإسحق الشيخ يعقوب وعبد العزيز السنيد وعبد المحسن النصر وجعفر النصر وعبد العزيز المعمر، وعبد الرحمن النعيمي، وإبراهيم شريف، والمناضلة الرائدة هدى سالم، وغيرهم الكثيرون من المقاومين والمفكرين الأبطال الذين رفضوا أن تكون جزيرة العرب قاعدة للعدوان على الحداثة والتنوير.
وهل ننسى الطيارين الأبطال من سلاح الجو السعودي والأردني، الذين رفضوا أوامر قصف قوات الثورة اليمنية بقيادة الثائر

في الخليج، من أهلنا، من يؤمنون بقدرات شعوبهم ومعادون لأنظمة التخلف (أ ف ب)

للكولونيل من يكاتبه... روسيا تجيد ذلك

بسام رجا*

يفيد أحياناً استحضار عنوان رواية «ليس لدى الكولونيل من يكاتبه»، رائعة الروائي الكولومبي غابريل غارسيا ماركيز في هذا الضجيج الحاصل والتصيّد العكر في الإعلان الروسي بسحب جزئي للقوات الرئيسة في سوريا. وكأن ما يحصل هو عزلة الكولونيل بعيداً عن واقع كان يرغب بأن يترك بصماته فيه، فوجد نفسه وحيداً بين مذكراته واستجرار للماضي.
وهنا لدى الكولونيل من يكاتبه علانية وبعناوين واضحة لا تحتاج إلى رسائل مبهمة ولا «يحتاج إلى راتب تقاعدي ينتظره 15 عاماً ولا يصل» كما في تفاصيل الرواية. فماذا عن السنوات الخمس من الحرب السياسية العاصفة التي خاضتها روسياً دفاعاً عن وحدة الأرض السورية في مجلس الأمن، ولجمت واشنطن من قرارات متهورة، ومدت اليد اليها للتوافق على حلول سلمية للازمة ونجحت الى حد كبير في ذلك. وهي تراهن على انتصار الجيش العربي السوري في مواجهة الارهاب، ولم تراهن على أحصنة خاسرة.
للجنرال من يكاتبه مباشرة ورسائله لم تعد مشفرة. ومن دون مقدمات، فالقرار الروسي بسحب القوات الجزئي ما كان يحضر في الكرملين من دون أن يتم التشاور مع القيادة السورية التي شكرت روسيا لدورها المتواصل في دعم سورية ووحدة أرضها وخيارات شعبها، وأسهمت في مناخات تهيئة الأجواء للعملية السياسية المتواصلة. والقناعة الروسية منذ بداية الحرب على سورية لم تتبدل في أهمية الوصول إلى حل سوري – سوري من دون أي تدخل خارجي.
من حق أي مواطن أن يسأل عن توقيت هذا الانسحاب الجزئي، ومن حقه أن يقلق، ومن حق أي صحافي أن «يروس» مقالته بالانسحاب «المفاجئ» و«القرار المفاجئ» والمتسرع أحياناً. ومن حق أي صحافي أيضاً أن لا يتناول ما حصل من بوابة نظرية المؤامرة التي يطرب لها القارئ العربي. عبر عقود قصفت العقول كثيراً بوابل الاعلام العربي المسيس جداً، وفق نظريات «المصالح» و«براغماتية» السياسة حتى أصبحت بعض المقالات والكتابات «الاستراتيجية» تهول في القراءة لترعب القارئ أكثر من عمق التحليل الذي تسعى الى إظهاره. وهذا ما يحصل أحياناً كثيرة في القراءة اللاهادئة من دون أي معطيات توفر الحد الأدنى من الاستنتاج.
وهنا ايضاً ليس من حق الاعلامي أن يهول ويرعب القارئ وكأن ما حصل في القرار الروسي هو بداية الانقلاب على سورية، والانسحاب من ساحة الفعل السياسي، ومقايضة حصلت بين أميركا وروسيا، وتُركت الساحة للمغامرين الاقليميين الذين جربوا كل ما استطاعوا لإسقاط الدولة السورية وفشلوا. لست هنا في مجال العرض للكثير مما كتب، ويكتب في صحف كثيرة، عن الخطوة الروسية، وكأن موسكو قد راجعت حساباتها واكتشفت أن ما حصل في المنطقة من تدمير لليبيا حمل معه بشائر عصر جديد، وما يحصل من تدمير لسورية يفتح أفقاً لعالم متحضر. وما حصل من دعم في أوكرانيا للانفصال الاقتصادي المدعوم من واشنطن يكشف عن دور خلاق لعالم مثالي. وكذلك الدعم الأميركي لمشروع التقسيم والتفتيت في سورية حالة سياسية راقية.
لم تبن روسيا خلال السنوات الخمس الماضية العلاقة مع سورية والوقوف الى جانبها سياسياً ثم في مرحلة متأخرة عسكرياً من واقع المصالح المجردة، ففي تاريخية العلاقة نستدل على الاستراتيجية السوفياتية سابقاً، ولاحقاً روسيا التي لا تعوزها المعرفة في فهم الشرق العربي ومكوناته المجتمعية- والسياسية والثقافية والاقتصادية، وأهمية الشراكة

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15-666314 / 01 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الراحل عبد الله السلال ورفاقه، وتوجهوا بطائراتهم إلى مصر عبد الناصر. رفضوا مشاركة العدو الصهيوني وتكفيريي الرياض وعميل واشنطن الشاهنشاهي في ضرب ثورة اليمن.

ولنتذكر في هذا المقام أن تكفيريي جزيرة العرب تحالفوا في ذلك الوقت مع نظام الشاه المخلوع «الرافضي العجمي المجوسي من عبدة النار الكفار» ضد الثورة الفتية في اليمن. وهل ننسى استجدائكم له ليرسل قواته لقمع الثورة في ظفار.

ويتجرأ بعضهم على الكلام عن غزو العدو الفارسي العجمي المجوسي!

كل المناضلين الأبطال آنفي الذكر، ومعهم رفاق كثر مجهولون، حاولوا الأخذ ببلادهم وأهاليهم إلى القرن العشرين فأسسوا الجمعيات والأحزاب والنقابات بل وحتى المكتبات كجزء من النضال الوطني القومي. وشكلوا جمعية العلم للنضال، ولجنة تنشئة الطلاب، واتحاد العمال في السعودية، وجبهة الإصلاح الوطني، وجبهة التحرير الوطني، وجبهة التحرير العربية، واتحاد أبناء الجزيرة العربية، واتحاد شعب الجزيرة العربية والجبهة القومية الديمقراطية والحزب النجدي الثوري، ومع رفاقهم في بلاد الشام شكلوا حركة القوميين العرب في الخليج والجزيرة العربية. ولا ننسى حركة الجبهة الشعبية لتحرير البحرين والجبهة الشعبية لتحرير عُمان، والجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل، وثورة ظفار، وجمعية العمل الوطني الديمقراطي (وعد) التي أسسها المناضل الأسير إبراهيم شريف الذي يعاني مختلف صنوف التعذيب على أيدي مرتزقة نظام البحرين التي احتلها التكفيريون، وجبهة التحرير الوطني البحرانية، وغيرها من التنظيمات الطليعية التي تمثل عروبة العرب وليس أعرابية الحكام الأعراب التي لا تعرف سوى الغزو والنهب والعبودية والسبايا.

أهلنا ما كانوا يظنون أن بعض حكام تلك الشعوب التي ساعدوها على المشي عندما كانت لا تزال تحبو، يعبدون جزّارهم. حكام الأعراب، العالم لا يعرف عنهم سوى التآمر على بعضكم، تآمر الأخ على أخيه، والابن على أبيه، والأب على جده، والضرة على أبناء زوجها، وغير ذلك من التآمر العائلي على عرش بائد ومجد مزعوم، وتتقنون عض اليد التي أطعمتكم وأمسكت بذراعكم عندما كنتم تحبون. بل وصل الأمر أن يبيعوا الأوطان من أجل كرسي لخدمة المستعمر كما فعل ذوو عون وكبير سحرتهم فيصل بن الحسين الذي وقع اتفاق الخيانة مع رئيس المنظمة الصهيونية العالمية حاييم وايزمن... اتفاقية الخيانة لبيع فلسطين مقابل عرش قصبي تابع لدوائر الاستخبارات البريطانية والصهيونية.

عندما انفجرت أسعار النفط، أولاً وقبل كل شيء بفضل تضحيات أهل مصر والشام والعراق في مقارعة العدو الصهيوني، واستحالت مشيخات الصحراء الفقيرة تملك المليارات واشتد عودها اعتماداً على دعم الاستعمارين البريطاني والأميركي، ظهرت حقيقة أولئك الحكام، أكثر من أن تحصى.

ثم يمنون على العروبة بأنهم أطلقوا على هذا المبنى أو تلك الخيمة صفة العرب وهم لم يتجرؤوا أصلاً على تسمية مجلسهم بالخليج العربي.

البقية معروفة. ها هم الحكام الأعراب يرسلون جيوشهم ومن ابتاعوا من مرتزقة العالم من مهربي المخدرات ويستجدون التحالف مع العدو الصهيوني، وليدمروا اليمن وليبيا وسورية والعراق وللقضاء على قضية العرب الأولى، قضية فلسطين. ومن قبلها ابتعتم ببترودولاراتكم الحركة الوطنية الفلسطينية وحولتموها إلى ميليشيات خانعة في خدمة العدو.

حكام الأعراب ما عادوا يريدون دخول العرب أراضي دولهم حيث رأوا فيهم تهديداً لتسيد رجعيتهم وتخلفهم، لكنهم فتحوا أبوابها لكل من هو ليس بعربي، فاستحالت شعوبها أقلية مهملة في أوطانها بسبب السياسات الحمقاء المعادية للعرب والعروبة، لا تكاد تتقن عملاً ولا تعرف علماً، لذا يصح فيكم قول معن بن أوس:

فيا عجباً لمن ربيت طفلاً
ألقمه بأطراف البنان
جزاه الله من ولد جزاء
سليمة إنه شراً جزاني
أعلمه الرماية كل يوم
فلما استد ساعده رماني.

المليارات ينفقونها على تدمير اليمن وأهله الذين قال الحديث الشريف فيهم: «أتاكم أهل اليمن، هم ألين أفئدة وأرق قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية»، و«قوم نقية قلوبهم ولينة طباعهم... الإيمان يمان والحكمة يمانية، هم مني وأنا منهم وهو شرف والله عظيم». وعند البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا (ثلاثًا)... فقالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ فقال: منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان» رواه البخاري وأحمد والنسائي.

المليارات ينفقها الأعراب لسحق الإنسان وليس للاستثمار في بنائه وبناء مستقبل حقيقي. لم يبنوا شيئاً ولم ينتجوا شيئاً ولا يعرف عنهم سوى كثرة استهلاكهم المقويات الجنسية. تراهم يبعثرون أموال شعوبهم وثرواتها في تسول حماية المستعمر وبناء قواعد لحمايته من شعوبهم، ثم لاستئجار النفوس الضعيفة، جوق تطبيل وتزمير، من مثقفي البترودلار، ومن مفكري البترودولار، المنتفخين عن ورم، المتكرش منهم وغير المتكرش، ممن في عيونهم حول وميل إلى عطايا طوال العمر وفسادهم وإفسادهم! ولاستئجار أقلام الصحارة، صحافة الدعارة، فقط للتغطية على إخفاقاتهم في المجالات كافة. فلا فناً ابتدعوا، ولا فكراً عرفوا، ولا حتى قافية نظموا! فصح القول فيكم: رأيكم فند.

أتظنون أن هذه الجوقات المطبلة لكم تكن لكم أي احترام! المنتفخون أو المتكرشون، بل وحتى من منهم ينافس عارضات الازياء في باريس وميلانو ونيويورك! بعضهم أو جميعهم، رأيهم، في أولياء نعمهم من المتكرشين والمنتفخين، على شاكلتهم، مدعي العروبة، يتلخص في كلمتين، دالتين: عملاء مزدوجون! لذا، إنكم أنفسكم فقط تخدعون، وكفى هبلاً!

(أيحسب أن ماله أخلده). القول يصح فيهم: أيامكم عدد.

عروبة أمتنا التي ولدت في بلاد الشام ولا تزال حية في نفوسنا هي إرث هارون الرشيد صاحب بيت الحكمة، ونخوة المعتصم بالله صاحب عمورة استجابة لصرخة امرأة «وامعتصماه»، وصلاح الدين محرر القدس، وسيف الدين قطز غلاب المغول، والظاهر بيبرس طارد الإفرنج، والعادل عمر بن عبد العزيز، وشهداء لبنان وفلسطين وكل بلاد الشام وشعوب أمة العرب المقاومة وشهيداتهم: من شيخ الشهداء عمر المختار إلى هديل الهشلمون ودايا ارشيد وهديل عواد وبيان عسيلة ورشا عويصي ومرام حسونة وأشرقت طه وسماح أحمد وكلزار العويوي وكل المناضلات والمناضلين الذين تصدوا لعدوان الاستعمار، وما زلوا، والقائمة بطول تاريخ نضالنا ضد العدو من أجل العزة والحرية والكرامة.

عن أي خلود يبحثون!

كتب التاريخ، تتذكر من أنتج علماً وليس من جمع مالاً. تتذكر الجاحظ وابن رشد والفارابي وابن سينا والمتنبي وابن عربي وابن النفيس والرازي وابن حيان والكندي وجابر بن حيان وابن باجة وابن خلدون وابن الهيثم وابن حزم والإدريسي وابن طفيل والتلعفري وأبو الفضل بن نوبخت وابن أثال وسعيد بن ثابت ومنصور بن ساجر سجيون واسطفان بن يعقوب ويوحنا بن ماسويه وعبد المسيح الكندي وآل بختيشوع وإسحق الدمشقي وحنين بن إسحق القبطي والخطاط السرياني ورهبان عمورية، وحنين بن إسحق رئيس بيت الحكمة وشيخ المترجمين النسطوري. تذكر الأقباط الذين أسسوا دار الصناعة في الإسكندرية ودار الصناعة في تونس، والذين ساعدوا في دعم الكعبة عندما أصابها صدع، والذين بهم استعان الوليد بن عبد الملك لبناء المسجد الأقصى في القدس والجامع الأموي في دمشق وإعادة بناء مسجد المدينة المنورة أيام الخليفة عمر بن عبد العزيز، وجامع ابن طولون صاحب مدينة القطائع قرب الفسطاط، وسيرابيون السكندري ويوحنا النقيوسي.

وتتذكر أيضاً حسداي بن شيروت وصموئيل بن نغريلا وسليمان بن المعلم وأبراهام بن مائير وحنا منسي وموسى بن ميمون وأبراهام الفاسي وثيوفيل بن توما والمنجونيين ومائير الفوادس ويعقوب بن نونز وصموئيل نكريلا ويوسف بن صموئيل وأبو إسحق بن مهجر، وهذه القوائم، جميعها، أيضاً تطول وتطول وتطول.

كتب التاريخ خلدتهم كما قال الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز: «أقول هنا لمن يفرط... انظر إلى الموتى وتأمل حالهم ومآلهم، فوالله إنه سيأتيك يوم مثل يومهم وسيمر عليك ما مر بهم، ألا فاعتبر واستعد، ولا تغفل ولا تنسى مصيرك ومآلك:

وحيداً فريداً في التراب وإنما قرين الفتى في القبر ما كان يعمل ابحثوا في كتب التاريخ فستجدون في هوامش منسية أحرف أسماء: الكامل والأشرف موسى والصالح إسماعيل والناصر داود والمنصور إبراهيم... هؤلاء، جميعهم، الذين ناقضت شر أعمالهم ما سطوا عليه من ألقاب، فنصروا الفرنجة على شعوبهم. إنهم فعلوا تماماً كما ارتكبتم من جرائم عندما ساعدتم الاستعمارين الأميركي والبريطاني على إعادة احتلال العراق وتدميره، وعلى احتلال ليبيا وتدميرها وعلى تدمير اليمن ولبنان وسورية، ومن قبل ذلك عندما بعتم فلسطين للعدو الصهيوني، ومرة أخرى القائمة تطول وتطول.

لكن أين جزركم الثلاثة المحتلة!

إنها لا تبعد سوى أمتار قليلة عن «شواطئكم»، فأين بطولاتكم المزعومة من «الرافضي الكافر المحتل العجمي المجوسي من عبدة النار»!

وفيكم يصح أيضاً القول: ألا فإن جمعكم بدد.

على أي حال، القدس ويافا وغزة ودمشق وحلب وبيروت وصيدا وصور وبغداد وسامراء والموصل وغيرها من مراكز بلاد الشام الحضارية التي يتغنى بها العالم وتبهر البشرية إلى يومنا هذا، عاشت وأهلها آلاف السنين من دون بترودولاراتهم، المغمسة أصلاً بدماء شهدائنا.

أما مالكم فزبد.

أيها الأعراب، التنزيل المبارك قال كلمته فيكم، وهي تلصق بكم إلى يوم الدين.

عندما انفجرت أسعار النفط اشتد عود الممالك اعتماداً على دعم الاستعمار

الاستراتيجية وخصوصاً مع سورية. والكثير يمكن أن يقال في هذا الجانب.

رسائل روسية بعناوين لا تُؤول

القرار الروسي لم يكن مفاجئاً ولا عجولاً، ولم يأت كرد فعل على خطاب السيد وليد المعلم أو الانتخابات البرلمانية السورية أو للضغط على الوفد المفاوض. ومن الطبيعي أن تكون هناك بعض التباينات السياسية، لكن هذه التباينات لم تصل إلى حد الفراق والانسحاب من المشهد وترك ساحة الفعل لأميركا التي نَشدت ذلك في كثير من مفاصل الأزمة السورية.

المدقق بسياسة روسيا عبر عقود يصل إلى يقين أنها لم تصل إلى حد الكباش مع أميركا وحلفائها جراء الملف السوري فقط، وإنما يتصل هذا بسياسة ارضاخ روسيا ودورها في بناء أحلاف سياسية واقتصادية تجعلها خارج دوائر التأثير الغربي والأميركي (البريكس - مجموعة شنغهاي) وغيرها من العلاقات الاقتصادية المتدحرجة مع الصين.

نحن إذاً امام قوة روسية صاعدة في كثير من الملفات الاقتصادية والسياسية العالمية التي لا تتعلق مباشرة في منطقتنا إنما تتأثر بها، والمراقب يستنتج أسباب تأزم العلاقات الأميركية - الروسية في أكثر من ملف، وأهمها كان الملف الأوكراني.

وهنا يجب ملاحظة الآتي: محاولات الحد من الدور الروسي المتصاعد جوبه بسياسة أميركية حاولت أن تضع الحواجز أمامه، فلم تفتح حرباً مباشرة معها وإنما عبر وكلائها، وهذا تجلى في أوكرانيا الأكثر سخونة، وأقلها في المواجهات الباردة من تأجيج للوضع الداخلي الروسي عبر شركات مرتبطة بالاقتصاد الأميركي والتلاعب بالسوق الداخلية.

دعم كل الحركات الانفصالية عن روسيا واستمالة جمهوريات اسلامية تربطها علاقات اقتصادية بموسكو، ما فشل إلى حد كبير. بعد ضم البلقان تعالت الأصوات بدعم مباشر من واشنطن لإرباك روسيا والضغط عليها عبر ضرب الاقتصاد الروسي من خلال الضغط على حلفائها بتحجيم التبادل التجاري مع شركائها الأوروبيين.

مع بدء الحرب على سورية وسياسة الأحلاف والاستقطاب، دفعت الولايات المتحدة إلى استمالة روسيا وإبعادها عن الملف السوري وفق سياسة المقايضات والانفتاح الاقتصادي، بما يضمن لها دوراً في السياسات العالمية والاقتصادية بشكل أكبر.

تنامي الدور الروسي الذي اتسع في انتقاد مرحلة تدخل الناتو في ليبيا، وما آلت اليه الأوضاع من فوضى ودمار.

التنسيق الروسي ـ الصيني أبعد شبح الهيمنة على المياه الدافئة، ودفع ذلك إلى مواجهات باردة في مجلس الأمن ولم يُمرّر أي قرار ينتقص من السيادة السورية.

لم تبنِ روسيا العلاقة مع سوريا من واقع المصالح المجردة

الوجود الروسي إلى جانب سوريا مع الحلفاء الذي لم يزل حاضراً وبقوة، أسقط بالضربة القاضية كل الرهانات بإسقاط الدولة السورية وعززت الضربات الجوية الروسية لمواقع الارهابيين من اعادة الاستقرار لكثير من المناطق حيث حقق الجيش والحلفاء انتصارات استراتيجية.

لم تأت روسيا إلى المنطقة إلا للحد من التطلعات الأميركية في تقسيمها مع حلفائها الاقليميين. وفق كل ذلك هل تترك وتخرج من المشهد... وهذا يجيب هل كان قرار الانسحاب الجزئي مفاجئاً.

روسيا وعلى لسان رئيسها قالت: «جئنا للمساعدة وأنجزنا المهمة». والمساعدة لا تعني الاقامة الدائمة.

رسائل روسيا منذ اليوم الأول للحرب على سورية كانت بعناوين واضحة جداً. ويبدو أن من يريد أن يقرأ من السطر الأخير يستعجل الخاتمة.

* كاتب وإعلامي فلسطيني

على الغلاف

5 سنوات على الجرح السوري

بحثاً عن أفق خلاص

بيار أبي صعب

خمس سنوات وسوريا على درب الجلجلة... البلد الذي احتضن العروبة والمقاومة، واختزن الأصالة العربيّة في الثقافة والفكر والعقيدة واللغة والتاريخ... بلد الكواكبي وأبي خليل القبّاني، وإلياس مرقص وياسين حافظ وأنطون مقدسي وسعد الله ونّوس وممدوح عدوان وفاتح المدرّس وعلي الجندي ونزار قبّاني وغادة السمّان وأدونيس ورياض الترك وعمر أميرلاي وفواز الساجر وصبري مدلل ونذير نبعة، وصادق جلال العظم (بمعزل عن سقطاته الأخيرة)، والرفيق عبد العزيز الخيّر القابع في النسيان، وجورج طرابيشي الذي رحل بأسى في منفاه الباريسي وهو يتفرّج على انهيار بلده وأحلامه بالتقدّم (راجع ص 22-23)... والقائمة تطول لتشمل آلاف النساء والرجال (وأغلبهم كانوا نقديين، بشكل أو بآخر، للنظام الاستبدادي). كتب هؤلاء سرديّاتهم بحروف من ذهب في سجل الحداثة العربيّة، والنهضة التقدميّة والعلمانيّة والقوميّة... والسؤال اليوم: ماذا جنى بلدهم الجريح، الممزّق، النازف، بعد مرور خمس سنوات على اندلاع الشرارة الأولى لانتفاضة شعبيّة كان لها أن تحمل وعود الانفتاح والتغيير والاصلاح والعدالة والشرعيّة؟

نعرف ماذا جنى «فاعلو الخير» وسماسرتهم من موردي البطانيات والحليب و«العون» الأممي على أنواعه. نعرف أهداف رسل الديمقراطيّة والعلمانيّة الذين لا يريدون لسوريا إلا كل خير: من مشيخات ممالك القهر الكرتونية ومعاقل الجاهليّة والتخلّف... مروراً بالفاشي المتأسلم إردوغان وائد تركة أتاتورك، عرّاب «الربيع السوري» الذي يبتزّ الغرب الاستعماري الجبان، ويضطهد الصحافيين ويقمع التظاهرات في يوم المرأة التي لا يتصوّرها خارج حوش الحريم، ويصادر الصحف المعارضة، ويخاف حتّى من تويتر وفايسبوك... وصولاً إلى «الصديق» الاسرائيلي وسائر «أصدقاء سوريا»، وعلى رأسهم فابيوس المخلوع. الأصدقاء الصدوقون أنفسهم، عاتبهم بمرارة قبل أيّام، ذاك مثقف سوري باريسي كنّا نكنّ له كل احترام. كتب في جريدة فرنسيّة ذرفت دموع التماسيح على سوريا ما معناه: لماذا فوّتم فرصة ضرب سوريا وقت «الكيماوي»؟ أي أصدقاء أنتم؟ كنّا نعوّل على عونكم لإسقاط بشّار وبناء الديموقراطية الموعودة! طبعاً! الجماعة فاعلو خير! إذا سلّمنا بالضرورة الحيويّة لتحول ديمقراطي ما في المشرق العربي: من دمشق إلى الرياض، فما هي القوى البديلة التي ستمسك بالدفة؟ وأي ديمقراطيّة تأتي بها إلينا طائرات الإف 16؟ أي نهضة تلك التي يساعدنا عليها المهرج الجاهلي الأعور وبنو صهيون ورعاتهم الغيارى على الشعوب العربيّة وحقوقها المسلوبة، وتتولاها على الأرض لحسابهم جحافل المتأسلمين والتتار وقاطعو الرؤوس؟ يا حيف!

نعرف ماذا جنى «فاعلو الخير» على أنواعهم، وجيش المطبّلين والمرتزقة الذي يستفيد بمختلف الأشكال، وهو يُبزنس بـ«الربيع»، من مبدعين وإعلاميين ومثقفين وباحثين ورجال دولة طبعاً. لكن، سوريا، ما الذي جنته؟ مئات آلاف الضحايا، ملايين اللاجئين المشرّدين على دروب الذل القريبة والبعيدة. الطاقات الحيّة والنخب التي شفطها نهائيّاً الغرب العطوف، باسم «رسالته الإنسانيّة». الخراب العظيم الذي طاول المدن العريقة، والبنى التحتيّة، والتراث العمراني، والكنوز الحضاريّة، وذاكرة خصبة ضاربة عميقاً في التاريخ... والأخطر من كل ذلك، تلك الهوّة الفاغرة في قلب المشرق، مزّقت أحد أسخى الشعوب العربيّة وأرقاها وأنضجها وأكثرها انفتاحاً وتسامحاً وتنوّعاً وخصوبة. فتّتت المجتمع الأهلي، وأنبتت اللحى المدوّدة، وأغرقت الناس المقهورين في حرب أهليّة بشعة بلا قرار. أغرقتنا جميعاً في مستنقع التعصّب والتزمّت والحقد، مستنقع المذهبيّة والهمجيّة المختبئة خلف ستار صحوة دينيّة مزيّفة كاذبة مارقة. هكذا استشرى طاعون التكفير، ليتجاوز حدود سوريا فيعصف بالمنطقة العربيّة برمّتها... الحكم المستبد في سوريا شريك في هذه اللعبة القاتلة؟ ربّما؟ لكن لا مقارنة ممكنة بين دولة ومؤسساتها، وبين جحافل الهمج الملتحين الزاحفين من أربعة أقطار الأرض لقطع الرؤوس وسبي النساء وتدنيس الكنائس و... «تطبيق الشريعة»! هؤلاء لا بد أن هناك من جنّدهم وعبّأهم وموّلهم ودرّبهم وجهّزهم وشرّع لهم الأبواب! وهؤلاء ورعاتهم هم اليوم أعداء سوريا الفعليّون، وأعداء الشعوب العربيّة، وقتلة أحلامنا بربيع عربي حقيقي. هؤلاء هم الخطر العظيم على شعوبنا، وأوّل من سيسحلون المثقف الباريسي المستلب بـ«أصدقاء سوريا»! وإذا «نأينا بنفسنا» ولم نضع حدّاً لهم بكل ما أوتينا من وسائل، فسيقضون على آخر آمالنا بالتقدّم والحريّة والسيادة، في مجتمعات تعددية مستقرّة عادلة.

خمس سنوات سالت خلالها أنهار الدم والدمع، قتل الأخ أخاه، وتآلفنا مع مشاهد المجازر والخراب والأجساد المرميّة من شاهق... وسقطت المعايير، فإذا بالعدو الاسرائيلي صديقاً في لعبة المفاضلات! لكن، رغم كلّ ذلك، فإن سوريا بقيت. شيء عميق ومتجذّر في المكان والزمان والضمائر. واليوم تلك القوّة الخفيّة التي تشكّل روح الأمّة، تقول للإخوة المتحاربين إن الوقت حان للبحث عن أفق منطقي وعقلاني للخلاص. باسم الأرض، باسم الشعب، باسم العذابات المريرة، باسم المستقبل. اليوم يرنو العرب والعالم إلى جنيف، رغم المصاعب والتعقيدات. لا خلاص إلا بالتفاوض، رغم حالة التلوث العبثي التي تفرضها لعبة الأمم وتوازناتها. بين المفاوضين هناك أضغاث المتأسلمين «المعتدلين» الذين اختارهم الملك الأعور بتكليف من دراكولا البيت الأبيض، ليرسموا ملامح المستقبل والشرعيّة. لكن هناك أيضاً المعارضة العلمانيّة والديمقراطيّة التي ينبغي أن تنتزع دورها، فهي المؤتمنة على حقوق الشعب ومطالبه بالتغيير والعدالة، وهي تشبه سوريا المتمرّدة، وتشبه المستقبل. لن ينقذ سوريا إلا الأم الأصليّة: تلك التي تريد ابنها كاملاً، ولا ترتضي أن تتقاسمه مع الأم المزيّفة، فلا تحصل إلا على بعضٍ من جسده المشلّع!

السادسة... سنة «التحولات الكبرى»

صهيب عنجريني

تقولُ الملحمة الشهيرة إنّه «كان على جلجامش أن يسهر ستّة أيام وستّ ليالٍ ليكونَ جديراً بالحصول على عشبة الخلود»، لكنّ النوم داهمَه ففشل في تحقيق غايته. اليوم، يستقبل السوريّون عاماً سادساً من الويلات، سبقته أعوامٌ خمسة مليئة بالموت بمختلف أشكاله. يُنقل عن القديس أوغسطينوس أنّ «العدد ستّة هو العدد الأكثر كمالاً من بين كل الأعداد الكاملة»، فهل تستوفي الحربُ «كمالَها» معه؟ الرعب الذي اختبرته البلاد، حوّل الأمل إلى مقامرة، لكنّه (حتماً) يبقى حاضراً في نفوس الكثيرين، وإن راوغوه. لا أحد من السوريين اليوم يحلم بالخلود، الحلم أبسط بكثير وأكثر مشروعيّة: أن تنتهي الحرب. لكنّ انتهاء الحرب ليس أمراً يسيراً، والأصحّ أن أقصى ما يمكن تمنّيه هو تغيّر مسارها، ودخولها مرحلة جديدةً مختلفة. في واقع الأمر، يبدو العام السادس مرشّحاً ليكون عام «التحولات الكبرى». وكما تبدو البلاد أقرب من أيّ وقت مضى إلى احتمالات إبرام تسويات وصفقات، تقف أيضاً وأكثر من أي وقت مضى على شفير هاوية التقسيم، وضياع الهوية. العام المنصرمُ من الحرب انتهى إلى مشهد مغاير كليّاً لما بدأه. فمع نهاية شهر آذار من العام الماضي، كان مشهدُ السيطرة الميدانية يعكسُ تراجعاً كبيراً للجيش السوري على غيرِ جبهة. قبل مطلع الشهر بأيّام قليلة، باءَت محاولة جديدة لفك حصار نبّل والزهراء، والسعي إلى تطويق مدينة حلب بالفشل. بينما كانت خُطط «فتح إدلب» تُنضَج على نار هادئة في المطبخ التركي، وقبل انتصرام آذار رفرفت راية «تنظيم القاعدة» فوق مبنى المُحافظة. التراجع لم يتوقف عند سقوط المدينة، بل استمرّ حتى خروج كامل المحافظة عن سيطرة الدولة السورية (ما عدا كفريا والفوعة)، مع فقدانها لاحقاً مناطق هامّة في ريف حماة وعلى وجه الخصوص في سهل الغاب. تطوّرات إدلب انعكست هواجسَ لدى سكان مناطق سيطرة الجيش في الساحل، واختبرت الروح المعنويّة للمؤيدين مرحلةً غيرَ مسبوقة من التداعي. الأمر ذاته تكرّر في حلب المتاخمة لإدلب، وسط مخاوف من تكرار سيناريو «الفتح»، ولا سيّما مع تقدّم تنظيم «داعش» إلى تخوم المدينة الصناعية ليصبح السؤال لدى كثير من المتابعين: من يقتحم المدينة أوّلاً، «جيش الفتح» أم «داعش»؟ الأخير كان مع منتصف آذار الماضي قد بدأ بـ«قضم» مناطق استراتيجيّة على طريق السلميّة ـ حلب، وسيطر في معركة خاطفة على مناطق في محيط بلدتي الشيخ هلال وحنيطة (ريف حماة الشرقي). وترافق ذلك مع بدء التنظيم تحرّكات جديّة على الأرض لبسط سيطرته على مناطق في وسط سوريا، وصولاً إلى القلمون، ليفلح قبل انتهاء أيّار

الحلم بسيط وأكثر مشروعيّة: أن تنتهي الحرب (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

عداد الموت السوري «يسابق» الك

دمشق ـ زياد غصن

شيئاً فشيئاً، تحوّل السوريون إلى مجرد أرقام «صماء» يجري استثمارها، واستغلالها، والتلاعب بها، دون أدنى اكتراث لما تمثله من قصص إنسانية مؤلمة. فخلف كل رقم تقف عائلات كثيرة تعاني شدة الفقد، وقسوة الجوع والفقر، ومرارة النزوح والتشرد. وربما الأرقام الكثيرة المتباينة لضحايا الحرب، واللاجئين والمهاجرين، تحكي بعضاً من فصول «مسرحية» صناعة الحقائق الكاذبة. فمنذ الأيام الأولى للأحداث، أمسك كل طرف بعدّاده الخاص، وأخذ يقلب أرقامه بما يخدم غايته وهدفه، بدءاً من عدد المتظاهرين، إلى المنشقين عن المؤسسة العسكرية، فضحايا كل يوم، إلا أن ذلك لم يحل دون ظهور بعض المحاولات الجادة لباحثين واقتصاديين، كان جل همهم تقديم رقم إحصائي يحاكي الواقع، ويمكن الاستناد إليه في تتبّع آثار الكارثة على الصعيد الإنساني والاقتصادي.

أرقام كثيرة... لكن!

وفيما لم يصدر إلى الآن أي رقم رسمي سوري عن عدد ضحايا الحرب، حفلت السنوات الخمس الماضية بعشرات الأرقام والتقديرات الصادرة عن جهات عدة، محلية وإقليمية ودولية، إلا أن معظمها بحسب المدير العام السابق للمكتب المركزي للإحصاء الدكتور شفيق عربش «لا يمكن الاستناد إليها لتحديد حجم الخسائر البشرية، وذلك بالنظر إلى الأوضاع الحالية التي تعيشها البلاد، إذ لا توثيق لأعداد الذين قضوا جراء هذه الحرب، سواء بالنسبة إلى السوريين أو الإرهابيين الأجانب، فهناك معايير يجب اعتمادها لتحديد الصفة، التي يجب إعطاؤها للضحايا، من قبيل هل هو شهيد، أم لا يزال مفقوداً، أم هو قتيل...الخ». وأضاف في حديثه لـ«الأخبار» أن «كل هذه الأمور تدفعنا إلى الشك بدقة الأرقام المعلنة، وأنا أتصور أن الأرقام أكبر بكثير مما تروجه بعض الجهات، كالأمم المتحدة مثلاً، وتصوّر أن هناك ما يقرب من 600 ألف شخص ما بين مفقود وشهيد وقتيل».

> زهاء 600 ألف شخص ما بين مفقود وضحية

أخيراً، ظهرت للعلن ثلاثة تقديرات للخسائر البشرية، الأول تضمنه تقرير للمركز السوري لبحوث السياسات، جاء فيه أن «نتائج مسح حالة السكان، الذي أجري في منتصف 2014، أشارت إلى أن 1,4% من السكان فقدوا حياتهم، 11,4% منهم أطفال، ما رفع معدلات الوفيات من 4,4 بالألف عام 2010، لتصل إلى 10,9 بالألف عام 2014». وأشار إلى أنه «بحلول نهاية عام 2015، يصل عدد الجرحى إلى 1,88 مليون شخص، كذلك يُقدَّر أن نحو 11,5% من السكان تقريباً داخل سوريا تعرضوا للقتل، أو الإصابة، أو التشوّه نتيجة النزاع المسلح».

أما ثاني التقديرات، فقد جاء من مركز استشاري أوسترالي، أكد فيه سقوط نحو «470 ألف قتيل، من بينهم أكثر من 11 ألف طفل»، مشيراً إلى «تراجع متوسط عمر الفرد المتوقع بنحو 15 عاماً». ثالث التقديرات أطلقته 30 هيئة إغاثية، وقالت فيه

«الربيع» الذي استحال كابوساً

يستقبل السوريون عاماً جديداً من الويلات بعد أعوام من الموت

في السيطرة على تدمر. في الجنوب، خسر الجيش مدينة بصرى الشام، ومعبر نصيب الحدودي مع الأردن، وبدأت مرحلة تضييق الخناق على محافظة السويداء مع مساعٍ لتفجيرها من الداخل. في أيار، تبدّلتْ الحال قليلاً، مع استيعاب الصدمات المتتالية، لكن من دون توافر القدرة على إعادة عقارب الساعة إلى الوراء. وعاودَت الحرب لعبة الكرّ والفرّ حتى شهر أيلول، وفيه كانت العاصمة على موعدٍ مع أشدّ التهديدات جديّة منذ تفجير خليّة الأزمة الشهير، حيث نجحَ مسلّحو «جيش الإسلام» في الوصول إلى نقاطٍ لم يصلوها سابقاً في جبل قاسيون.

الروس يقلبون المشهد

في 30 أيلول، دخلت القوات الروسية المشهد، لتنجحَ بعد فترة في قلب الموازين. وتحت غطائها الجويّ، أفلح الجيش السوري وحلفاؤه في الانتقال من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم على مختلف الجبهات. وبالتدريج، استعيدت معظم المناطق الخارجة عن السيطرة في ريف اللاذقية الشمالي، كما في أرياف حلب الجنوبية والشمالية والشرقية. واستعاد التوازن في الغاب، وريف حماة، ليُطلّ على إدلب (المعقل الأساسي لـ«جيش الفتح») عبر منافذَ عدّة. في الجنوب، استعاد التوازن في محافظة درعا، وفي محيط دمشق أفلحَت الدولة السورية في فرض تسوياتٍ عدّة على مقاسها. كذلك؛ فتح الجيش أبواباً في اتجاه معاقل «داعش» في الرقة، ويستمرّ في الاقتراب من مدينة تدمر التاريخية التي تبدو مرشحةً لتشهدَ «إنجازاً» عسكرياً قريباً. بين المرحلتين، استمرت دير الزور تحت حصار «داعش»، وأفلحَت قوّات الجيش هناك في التصدي لهجماتٍ شنّها التنظيم بشكلٍ شبه مستمر. وبقيت محافظة إدلب خارج السيطرة، شأنها شأن الرقة التي لم يعُد النفوذ فيها حكراً على «داعش» بعدما نازعَتها «وحدات حماية الشعب» ولاحقاً «قَسَد» على ريفها الشمالي.

«عام الأكراد»

على امتداد تلك الشهور، كان المشهد مختلفاً من منظور «وحدات حماية الشعب» الكردية. الخروج من معركة عين العرب (كوباني) بانتصارٍ على بعبع «داعش» منحَ الأكراد امتيازات كثيرة، وعلى مختلف الصعد: إعلامية وسياسيّة وعسكريّة. ويُمكن القول إنّ سلسلة الهزائم المتتالية التي مُني بها «داعش» على يد «الوحدات»، بدءاً بهزيمة عين العرب، غيرُ مسبوقة في الساحة السوريّة. الأداء الميداني ترافق بأداء سياسي مماثل، أتاحَته الهيكليّة التي تربطُ «الوحدات» بالتكتلات السياسيّة الكردية. وهو أمرٌ لم يتوافر على امتداد السنوات لدى المعارضة السورية، التي بقيَ «سياسيّوها» في وادٍ، ومسلّحوها في وادٍ آخر. رويداً رويداً، اتّسعت رقعة سيطرة «الوحدات» على حساب «داعش». تشكيل «قوات سوريا الديموقراطية» في منتصف تشرين الأول جاء ليمنح «الوحدات» التي شكّلت عمودَه الفقري زخماً جديداً، ولا سيّما مع اعتمادها أسلوب «القيادة المشتركة» لجناحها السياسي. وحتى الآن، تنفرد «قسد» بكونها الجهة الوحيدة التي حاربَت بغطاء جوي مُتنوّع: روسي أحياناً، و«تحالفي» في أحيان أخرى. كما نسّقت أيضاً مع الجيش السوري في معارك عدّة.

ـارثة

إن العام الخامس من عمر الحرب السورية سبّب فقدان 50 ألف شخص لحياتهم. ومن المتوقع أن تعلن جهات أخرى درجت دورياً على نشر بيانات إحصائية تتعلق بجوانب مختلفة لتأثيرات الحرب على حياة السوريين، كلجنة (الإسكوا)، و«المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، وغيرهما. وباستثناء التقديرات التي أعلنها أخيراً المركز السوري لبحوث السياسات، واستند فيها إلى نتائج مسح السكان الذي نفذ في أواسط عام 2014 وشمل مختلف المناطق السورية، تبقى مصادر التقديرات الإحصائية الأخرى غامضة، أو لا تخرج عما تنشره صفحات التواصل الاجتماعي، وما ينقله «المراسلون المتعاونون» مع بعض الجهات والمنظمات الخاصة من معلومات، بعضها يتعلق بأسماء أشخاص نُعَتْهم رسمياً الجهات التي ينتمون إليها، وبعضها الآخر عبارة عن تقديرات ذات طابع شخصي مشكوك في صحتها، وتسريبات يشوبها عدم الدقة والعشوائية، ولا سيما في ضوء ما يكتنف المعارك ونتائجها من سرية وغموض، سواء لدى الجيش السوري أو مختلف المجموعات المسلحة، والتنظيمات المصنفة إرهابية.

يصنف حسين الإبراهيم، وهو أحد رواد الإعلام الإلكتروني في سوريا، الأرقام التي تنشرها صفحات التواصل عن عدد الضحايا في أربعة نماذج: «الأول يعتمد على الشائعات التي تتناقلها الصفحات دون إشارة إلى مصدر موثوق أو إلى مرجعية رسمية. والثاني يعتمد على معلومات تتناقلها الأطراف المتحاربة، ويتحدث فيها كل طرف عن تكبيد الطرف الآخر أرقاماً كبيرة من الضحايا دون ذكر الأسماء. والثالث يعتمد على التوثيق من مصادر متعددة معلنة ويُقرن أرقام الضحايا بأسمائهم وربما انتماءاتهم. أما الرابع، فتنشره مراكز أبحاث، كمركز فيريل الألماني، وهي مراكز تستقي معلوماتها من مصادر متعددة، تحرص فيها على الوصول إلى أرقام حقيقية». ويخلص الإبراهيم في حديثه لـ«الأخبار» إلى أن «الأرقام التي تنشرها صفحات التواصل الشخصية أو التي تنتمي إلى أحد الأطراف المتقاتلة، ليست صحيحة بالضرورة، ولا يمكن اعتمادها مصدراً لمعرفة عدد الضحايا، إلا إذا كانت صادرة عن مراكز دراسات».

الحدث

حلفاء سوريا: الأسد أبلغنا قرار بوتين قبل صدوره

حسن عليق

دوائر القرار في محور المقاومة لم تُفاجأ بما أعلنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يوم الاثنين الماضي، عن بدء سحب الجزء الرئيسي من القوات الروسية المشاركة في الحرب السورية. هذه الخلاصة تؤكدها مصادر في هذا المحور. هي لا تتحدّث عن توقعات صحّت. بل تجزم بأن من بأيديهم الأمر، في دمشق وطهران وحزب الله، كانوا يعلمون مسبقاً بما أعلنه الرئيس الروسي. يهزأون بالقائلين إن قرار بوتين صدر نتيجة امتعاضه من المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الخارجية السوري وليد المعلم، رافضاً فيه الفيدرالية، ومعلناً أن الرئيس بشار الأسد خط أحمر. وبحسب المصادر نفسها، فإن الاتصال بين بوتين والأسد، الذي تقرر فيه بدء سحب القوات الروسية، جرى قبل مؤتمر المعلم لا بعده. وفور التوصل إلى اتفاق بين بوتين والأسد، بادر الرئيس السوري إلى إبلاغ حلفائه في طهران ولبنان فحوى الاتفاق وموجباته. وهذا القرار هو نتيجة لقراءة مشتركة بين سوريا وكل حلفائها. لا ينكر من بأيديهم الأمر في دمشق وطهران وحزب الله الدور المحوري الذي لعبه الوجود الروسي في الميدان السوري. يُنقل عن مسؤول أمني سوري رفيع المستوى قوله إن ما حصل عليه الجيش السوري من أسلحة ومعدات وتجهيزات ومنظومات روسية في الأشهر الستة الأخيرة يفوق كل ما تلقّاه من موسكو في سنوات الحرب الخمسة كلها. كذلك فإن فعالية سلاح الجو الروسي «الفائقة» ظهرت في معارك الشمال السوري بصورة لم يعهدها هذا الميدان من قبل، سواء ضد «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» وحلفائه، أو في مواجهة تنظيم «داعش» سعياً إلى تخفيف قدرته على نقل إمداداته من منطقة إلى أخرى، ومحاولة تجفيف مصادر تمويله النفطية.

الوجود الروسي لا يُقاس بمساهمته الميدانية حصراً. فهو مظلة استراتيجية للدولة السورية، ودفع معنوي كبير للجيش السوري وحلفائه، وسدّ منيع أمام التدخل الأطلسي. يُدرك محور المقاومة ذلك جيداً. مسؤولوه متيقنون من أن هذه المظلة لن تغادر سوريا. أكّد «يقينهم» هذا بوتين نفسه أمس، حين قال إن الطائرات الروسية التي غادرت وستغادر سوريا يمكنها العودة في غضون ساعات إذا تطلّب الوضع ذلك. كذلك تحدّث عن أن القوة التي سُحِبَت هي تلك التي تمثّل فائضاً بعدما توقّفت ثلاثة أرباع المعارك بفضل الهدنة. ويقول مسؤولون في محور المقاومة إن القوة الروسية التي ستعود إلى بلادها هي، بصورة أساسية، تلك التي أتت على خلفية التوتر الروسي ـ التركي، بعدما أسقطت المقاتلات التركية طائرة روسية في سماء ريف اللاذقية الشمالي. وتضيف القراءة نفسها أن هذا التوتر انخفض بفعل الضغط الأميركي على أنقرة، ونأي «حلف شمال الأطلسي» بنفسه عن مواكبة رجب طيب إردوغان في تصعيده ضد موسكو. وبناءً على ذلك، يؤكد المعنيون في محور المقاومة أن القوة الروسية التي يحتاج إليها الميدان السوري ستبقى في اللاذقية وطرطوس، مدعّمة بأحدث أنظمة الرادار والدفاع الجوي. وفي هذا الإطار، كانت لافتة أمس إشارة بوتين مجدداً إلى أنه لا يحق لأحد اختراق المجال الجوي السوري، وأن منظومات الدفاع الجوي الروسية

الاتصال بين بوتين والأسد جرى قبل مؤتمر المعلم لا بعده (أ ف ب)

> بوتين: الطائرات الروسية يمكنها العودة في غضون ساعات

ستستهدف أي تهديد لقواته في سوريا.

المتحدثون من محور المقاومة لا يكررون كلاماً إنشائياً عن وحدة الأهداف والمسار والمصير بين محورهم وموسكو. «هو تحالف. ثمة أهداف استراتيجية تجمعنا، على رأسها وحدة الأراضي السورية، والحفاظ على الدولة، وشخص الرئيس الأسد». لكن هذا لا يعني وجود تباينات. في الآونة الأخيرة، ظهرت نقطتان خلافيتان رئيسيتان: الأولى، قرار دمشق إجراء الانتخابات التشريعية. اعتبر الروس هذه الخطوة «دعسة ناقصة» على طريق المفاوضات السياسية. وعندما زارت مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان موسكو قبل أسابيع، شرحت لمن التقتهم أهمية الانتخابات، للبعث برسالة تشير إلى استمرارية عمل الدولة السورية. وبعد مشاورات بين دمشق وموسكو، اقتنع الروس بخطوة حليفهم، لأن التوصل إلى أي اتفاق سياسي مع المعارضة ورعاتها سيُحتّم إجراء انتخابات جديدة. وهذه الخطوة ممكنة في ولاية مجلس الشعب الحالي، أو المقبل. أما النقطة الخلافية الثانية، فظهرت بشأن موعد بدء سريان الهدنة. كانت دمشق، ومعها طهران وحزب الله، تفضّل تأجيل موعد الهدنة إلى ما بعد استكمال الطوق حول الأحياء التي تسيطر عليها المعارضة في مدينة حلب. لكن الروس أصرّوا، فوافق الحلفاء. شرحت موسكو أهمية التوصل إلى تفاهمات مع واشنطن قبل انتهاء ولاية الرئيس الأميركي باراك أوباما. وتبنّوا رؤية الأسد للمصالحات مع القوى المسلحة المعارضة التي تمثّل شرائح من الشعب السوري، وتقبل بالتنصل من الجماعات الإرهابية ومقاتلتها. التدخل الروسي الجوي، وتنسيقه مع القوات الميدانية السورية والحليفة، أحدثا قفزة سياسية، يمكن التعبير عنها بما واجهه المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا. فالأخير حاول إرساء الهدنة قبل عام كامل في حي صلاح الدين في مدينة حلب. وافقت دمشق، لكن المعارضين رفضوا، ففشل المسعى الدولي. نقل اقتراحه إلى حي الوعر في حمص، ففشل مجدداً، وكذلك في درعا. لم تكن المعارضة في وارد التنازل. قتال الحلفاء معاً سمح بجر رعاة المعارضة إلى التنازل، وإجبارها على إرساء الهدنة في عموم الأراضي السورية. يرى بوتين أن الميدان يسمح له بتقديم حركته المفاجئة على صورة تنازل، ما يمنح الأميركيين سلماً يقدّمونه إلى المعارضين ورعاتهم الإقليميين. وهذه الخطوة حظيت برضى حلفاء موسكو مسبقاً، على حدّ تأكيد مسؤولين في محور المقاومة. يتحدّث هؤلاء بثقة، قائلين: «من يراهن على تخلّي بوتين عن الأسد، يمكنه أن يراجع باراك أوباما. إدارة الأخير سبق أن أبلغت الإيرانيين والروس، على هامش المفاوضات النووية، أنها لا تمانع بقاء الأسد في السلطة، كما حقه في الترشح إلى الانتخابات المقبلة. وفي هذا السياق، صدر قرار سحب القوات الروسية».

تقرير

دمشق تحذّر من المساس بوحدة الأراضي السورية:

الأكراد أعلنوا الفيدرالية

رميلان ـ أيهم مرعي

لم تصل إلى أروقة «مؤتمر رميلان» التحذيرات الأميركية أول من أمس برفض «الحكم الذاتي الكردي». منظمو المؤتمر أقرّوا أمس تشكيل المجلس التأسيسي «للاتحاد الفيدرالي الديمقراطي لروج أفا وشمال سوريا».

وانتخب المجتمعون، في مدينة رميلان في محافظة الحسكة، 31 شخصاً من أعضاء المؤتمر، ليشكلوا «لجنة تنظيمية» للمجلس، على أن يتناوب على رئاسة المجلس كلّ من هدية يوسف ومنصور السلوم.

ودارت خلافات بين أعضاء المؤتمر حول اسم «الإقليم الفيدرالي» وماهيته، أدّت إلى تأجيل الأعمال ليوم كامل، إضافةً إلى تقديم ضمانات بعدم وجود أي طموحات انفصالية كردية، أو تغليب الصبغة القومية العرقية عليه.

وأكّد الرئيس المشترك للمؤتمر التأسيسي، منصور سلومي، لـ«الأخبار»، أن «مشروعهم في المنطقة هو المشروع الأمثل لحل الصراع في سوريا، وأن الفيدرالية لا تعني الانفصال، فهم سوريون وعاصمتهم دمشق»، مشيراً إلى أنهم «سيكونون مشاركين في أي حكومة مركزية يتم الاتفاق عليها مستقبلاً».

بدوره، عقّب القيادي الكردي البارز، وعضو «حركة المجتمع الديمقراطي الكردي»، ألدار خليل، على تصريحات الخارجية الأميركية بـ«رفض أي حكم ذاتي للأكراد في شمالي سوريا»، بالتأكيد «أن ما جرى في رميلان يعكس إرادة مكوّنات وشعب المنطقة، وهو نموذج ديمقراطي يكفل حقوق جميع شعوب المنطقة، ويتطابق مع الرؤية العامة للمجتمع الدولي بحق الشعوب والمجتمعات، وعلى المستوى الإقليمي والدولي، شرط ألا تتعارض هذه العلاقة مع أهداف ومصالح الفيدرالية الديموقراطية السورية».

من أعمال المؤتمر أمس (أ ف ب)

في السياق، حذّر مصدر في وزارة الخارجية السورية «أي طرف تسوّل له نفسه النيل من وحدة أرض وشعب سوريا، تحت أي عنوان كان، بمن في ذلك المجتمعون في مدينة الرميلان ـ محافظة الحسكة»، معتبراً أن «طرح موضوع الاتحاد أو الفيدرالية سيشكل مساساً بوحدة الأراضي السورية، الأمر الذي يتناقض مع الدستور والمفاهيم الوطنية والقرارات الدولية». وأضاف: «إن أي إعلان في هذا الاتجاه لا قيمة قانونية له، ولن يكون له أي أثر قانوني أو سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي، طالما أنه لا يعبّر عن إرادة كامل الشعب السوري بكل اتجاهاته السياسية، وشرائحه المتمسكين جميعاً بوحدة بلادهم أرضاً وشعباً».

في موازاة ذلك، ردّت وزارة الخارجية الأميركية على خطوة رميلان، مؤكّدة أنها لن تعترف بمناطق للحكم الذاتي داخل سوريا، وأنها تعمل من أجل دولة موحدة غير طائفية تحت قيادة مختلفة.

بدوره، حذر «الائتلاف» المعارض من أي محاولة لتشكيل كيانات أو مناطق أو إدارات تصادر إرادة الشعب السوري، مؤكّداً أنه «لن يقبل أي مشروع يقع خارج هذا السياق، ويصرّ على وحدة سوريا أرضاً وشعباً».

كذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول تركي كبير قوله إن «أنقرة تعارض إقامة أي كيانات جديدة في سوريا»، رافضاً «اتخاذ خطوات منفردة على أسس عرقية».

أما موسكو، فقد أكّدت أن الشعب السوري وحده صاحب القرار في مسألة نظام الحكم المستقبلي في بلاده، معتبرةً أنه لا يحق لأكراد سوريا تقرير مسألة فدرلة البلاد بصورة أحادية.

> موسكو: لا يحق لأكراد سوريا تقرير مسألة فدرلة البلاد

ولفت البيان الختامي للمؤتمر إلى أن «مستقبل السوريين يحققه نظام فيدرالي ديمقراطي على أساس جميع المكونات المجتمعية، ضمن وحدة أراضي البلاد». وأضاف «يمكن لكل الشعوب والمجتمعات التي تعيش في ظل النظام الاتحادي في روج آفا ـ شمال سوريا أن تطور علاقات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وشراكات ديمقراطية مع من تراه مناسباً أو يشترك معها في المعتقد والثقافة من السوريين في تقرير مصيرهم».

اليمن

تحاول «انصار الله» الا تستسلم للتصريحات السعودية «الجذابة» عن نهاية وشيكة للحرب (الاناضول)

يزداد الحديث عن تسوية قريبة تضع حدّاً للحرب السعودية على اليمن بعد نحو عامٍ من بدئها، في ضوء التفاهم الثنائي الذي أدى إلى وقف العمليات الحدودية، والتصريحات السعودية عن نهاية وشيكة للحرب. إلا أن «أنصار الله» التي تترقب أداء السعودية وضعت الكرة في ملعبها: لا مفاوضات قبل أن تشمل التهدئة كل المناطق

السعودية تنزل من عليائها
«أنصار الله»: لا مفاوضات قبل تهدئة شاملة

جوي سليم

قبل أسبوع، توجه وفد من حركة «أنصار الله» إلى منطقة عسير الحدودية للقاء مسؤولين سعوديين أمنيين وعسكريين، حيث تم التوصل إلى تهدئة تشمل المناطق الحدودية بين البلدين، من المفترض أن تفضي إلى تهدئة شاملة في مرحلة لاحقة تضع حداً للحرب السعودية على اليمن على مشارف الذكرى السنوية الاولى لاندلاعها.

مصادر «أنصار الله» تؤكد أن ما حدث لم يكن اتفاقاً، بل مجرد مساعٍ لا ترقى إلى مستوى الهدنة الشاملة بَعد. وتمّ إطلاق سراح أسير سعودي برتبة عريف، مقابل سبعة يمنيين قبض عليهم من الداخل السعودي.

وجاء اللقاء الذي اقتصر من الجانب السعودي على تمثيل أمني وعسكري، ثمرة ثلاثة لقاءات جرت في مسقط بين الجانبين السعودي واليمني، إلى جانب لقاءات الوفد اليمني («أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام») بمسؤولين روس وأوروبيين إلى جانب مسؤولين من الامم المتحدة، على مدى الأشهر الاربعة الماضية.

الموقف السعودي تغيّر

لمست «أنصار الله» في الآونة الأخيرة تغيّراً في الموقف السعودي. مؤشرات عدة التقطتها الحركة اليمنية، تكللت باللقاء الحدودي الذي سهلت مساعٍ قبلية انعقاده.

وانعقد اللقاء بـ«ضوء أخضر» من الملك سلمان وبدفع من جناح ولي العهد محمد بن نايف المؤيد لوقف الحرب، وفقاً للمصادر. تعلم «أنصار الله» أن الانقسام داخل العائلة الحاكمة إزاء الحرب لا يزال مستعراً. هي على يقين من أن «جماعة (ولي ولي العهد) محمد بن سلمان» تتبنّى قرار استمرار الحرب حتى استئصال الحركة اليمنية.

لكنّ مسؤولين في «أنصار الله» يرون أن نزول السعودية من «عليائها» لم يكن حدثاً عابراً في سياق الحرب. فالمملكة توصّلت بعد نحو عام إلى حتمية الجلوس معها، وإن بشكلٍ بدائي لم يتبلور بعد. يرى مصدر قيادي في «أنصار الله» أن أسباباً عدة جعلت السعودية تلجأ إلى البحث عن حلول، سواء عبر العُمانيين أو عبر اللقاءات الحدودية، بدءاً من العمليات ضد الاراضي السعودية، وصولاً إلى استمرار الحرب بلا نتائج تُذكر سوى إدخال البلد في فوضى ناجمة عن انتشار «القاعدة» و«داعش» على طول الساحل الجنوبي وفي تعز ومأرب أيضاً.

وترفض «أنصار الله» وجهة النظر القائلة إن ضغوطاً أميركية على السعودية هي ما سرّع انعقاد اللقاء. لا يزال الحوثيون يعتبرون الولايات المتحدة عدوّاً «متقدماً» على السعودية. من هذا المنطلق، يرى القيادي أن بعض السعوديين في ميلهم نحو إيجاد هدنة قد تجاوزوا الأميركيين، لذلك سمعنا ما صدر عن البيت الابيض أول من أمس عن أن الحل السياسي لا يزال بعيد المنال، أو بمعنى آخر إن الأميركي غير راضٍ عن تسوية يراها «غامضة» حتى الآن.

ترقب وامتناع عن التفاؤل

منذ ثمانية أيام، توقفت العمليات من الجانب اليمني ضد الأراضي السعودية، في مقابل تهدئة سعودية تشمل صعدة والمناطق الحدودية، كذلك توقفت الغارات الجوية على صنعاء. هي «إجراءات بناء ثقة»، بحسب «أنصار الله»، لا يزال من المبكر الحكم بنجاحها أو فشلها.

ورغم مجزرة سوق حجة قبل ثلاثة أيام التي أدّت إلى مقتل 107 مدنيين، والتي هددت بفشل التهدئة الحديثة، يرجع القيادي استهداف السوق في ظل التفاهم إلى الصراعات داخل «التحالف»، صراعات سعودية ـ سعودية وسعودية ـ إماراتية.

حالياً، تهيمن حالة من الترقب على «أنصار الله». يمنع التاريخ السعودي ـ اليمني من التفاؤل بوقف قريب للحرب، لا سيما أن اليمنيين معتادون غياب وحدة القرار في المملكة. ورغم كل التصريحات اللافتة أخيراً، جلّ ما تفعله «أنصار الله» اليوم هو مراقبة الأداء السعودي وخروقات التفاهم، قبل تحديد خطوتها المقبلة.

تحاول ألا تستسلم للتصريحات السعودية «الجذابة» عن نهاية وشيكة للحرب، ولا لكلام الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي عن «الشراكة في السلطة من دون إقصاء أو تهميش أي فئة» (بعدما كان يردّد أن الحرب لن تتوقف قبل عودة الحوثيين إلى جبال مرّان في صعدة). ويجدد مسؤولو الحركة التأكيد على انعدام قرار الرجل الذي أجاب المسؤولين السعوديين الذين أعلموه بنية التفاهم مع «أنصار

> **هادي للسعوديين: أنا معكم وخلفكم في كل ما تريدونه**

الله» قبيل انعقاد اللقاء الحدودي بالقول: «أنا معكم وخلفكم في كل ما تريدونه».

لا مفاوضات قبل التهدئة الشاملة

وفيما يكثر الحديث عن انعقاد جولة مقبلة من المفاوضات قريباً، رجّحت معلومات صحافية أنها ستكون في الكويت التي زارها المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ وهادي قبل أيام.

ويأتي اختيار الكويت لسبب رئيسي هو الفيتو السعودي على سلطنة عمان التي تعدّها الرياض «منحازة للحوثيين».

إلا أن «أنصار الله» تؤكد أن حدوث هذه الجولة يتوقف على نتائج التهدئة. «لا مفاوضات قبل وقف شامل لإطلاق النار»، هي اللازمة التي ردّدتها الحركة قبيل الجولتين الماضيتين، لكن الجديد هذه المرة أن التفاهم على وقف النار لم يعد بواسطة الأمم المتحدة، بل بمحادثات مباشرة مع الرياض. «إذا اقتنعت السعودية بوقف الحرب وتعميم ما جرى على الحدود على كل المناطق الأخرى، فسنشهد مفاوضات في دولة عربية»، يقول القيادي في «أنصار الله»، الأمر الذي يقلل من احتمال انعقاد الجولة في نهاية الشهر الجاري مثلما ورد في وسائل الإعلام الخليجية.

وعن مضمون أي جولة مقبلة من التفاوض، تؤكد «أنصار الله» أن السعوديين يعلمون أن القرار الدولي 2216 ليس لديه أرضيه للتطبيق، وأنه يجب اللجوء إلى قرار دولي آخر.

في الوقت الراهن، تحاول السعودية الايحاء بـ«استسلام الحوثيين»، إذ تروّج في وسائل إعلامها لقيامهم بنزع الألغام من صعدة، وإذلالهم حين تنشر أنباء عن إدخالها قافلة مساعدات إلى صعدة، الأمر الذي نفاه محافظ صعدة محمد جابر عوض أول من أمس بشكل قاطع.

ولكن رغم هذه المحاولات، من الواضح أن الرياض تسعى إلى تمهيد أرضية حتى في إعلامها لنهاية قريبة. ما يعزز هذا الظنّ هو غياب أي خبر عن المعركة التي شهدتها عسير ليل أول من أمس، حين شنّ الجيش السعودي هجوماً لاستعادة منطقة الربوعة قبل إفشاله من قبل الجيش و«اللجان الشعبية». غياب التغطية يوحي باتفاق ضمني على الإمساك إعلامياً بمناخ التهدئة الحدودية.

الميدان يعاكس الرياض

ولكن مشكلة أساسية تقلل من إمكانية ذهاب السعودية إلى إعلان النهاية قريباً، هي التوازنات العسكرية التي لا تزال بالمجمل في كفة «أنصار الله». الخرق الذي حدث قبل أسابيع في منطقة نهم، شرقي صنعاء، والذي اتخذه الاعلام الخليجي منطلقاً للحديث عن اقتراب «معركة صنعاء»، تمكّن الجيش و«اللجان الشعبية» من معالجته قبل أيام بعد استرداد المناطق التي استطاعت مجموعات «الاصلاح» السيطرة عليها بمساعدة طائرات «التحالف». هذا الأخير اعتمد سياسة الارض المحروقة لتحقيق هذا الخرق، فضلاً عن العدد الهائل من المقاتلين الذين تم تدريبهم في مأرب. «ما جرى في نهم أزعجنا، ولكنه لم يشكل تهديداً حقيقياً لنا»، وفقاً للقيادي. فقبل الوصول إلى العاصمة، كان على المسلحين مواجهة ثلاث قبائل، هي بني حشيش، وبني حارث، وأرحب، التي تؤيد الجيش و«اللجان»، بينما ينحسر فيها حضور «الإصلاح».

أما في تعز التي يسيطر الجيش و«اللجان» على معظم مديرياتها، فقد تحرك «الإصلاح» وحلفاؤه فور وصول الأنباء عن تفاهمات، مسارعاً إلى حجز مكان له في أي اتفاق. بسط المسلحون سيطرتهم على ثلاث مديريات في مدينة تعز، وهو ما كان كافياً لادّعاء وسائل الاعلام الخليجية «فك الحصاء عن تعز» في ساعات قليلة. يؤكد القيادي في «أنصار الله» أن «القاعدة» و«داعش» شاركوا بكثافة إلى جانب «الاصلاح» في هذه المعركة، ووقعت جرائم سحل وتمثيل بالجثث بيّنت الصور ومقاطع فيديو أن رايات «داعش» كانت تظللها.

اعتاد «الإصلاح» ردود فعل من هذا النوع، حين يستشعر أن حلاً سياسياً يلوح في الأفق. الحزب «الإخواني» ذو النفوذ الكبير في اليمن يخشى أن يغيب عن صيغة الحكم المقبلة، لذلك هو يغتنم أي فرصة ليوجه رسائل إلى الرياض مفادها «أننا سنكون جزءاً من أي تسوية».

لا تقسيم ولا «أقلمة»

تنظر «أنصار الله» إلى تعيين اللواء علي محسن الأحمر نائباً عاماً للقوات المسلحة، من قبل هادي أخيراً، على أنه خطوة لتكريس أمر واقع شمالاً وجنوباً في التسوية المقبلة، على قاعدة أن الشمال له، والجنوب لهادي وبحاح. ويؤكد القيادي في هذا الإطار أن ذلك لن يمرّ، لأن اليمن سيظلّ دولة موحدة «لن نسمح بتفكيكها وتمزيقها»، حتى بصيغة «الأقاليم الستة» الشهيرة التي «عفّ عليها الزمن».

في المحصلة، لا تزال «أنصار الله»، بعد عام على العدوان، متيقنة من أن الرياض تخوض حرباً عبثية، فيما يبقى تخلّي الاميركيين عنها مسألة وقت. ومع ازدياد حديث التسويات، سيظهر قريباً أن من غير الممكن المضي بأي حل لا تكون «أنصار الله» عضواً أساسياً فيه، ما سيثبت لمرة أخيرة أن السعودية خاضت حرباً من أجل «لا شيء».

عتب على «الأصدقاء»

بعد مرور سنة على بدء العدوان، يرى مسؤولون في «أنصار الله» أن الموقف الروسي من الحرب «سيّئ»، فيما يعاتبون بعض المسؤولين الإيرانيين الذين يطلقون تصريحات «تفتقد إلى الحكمة».

وقد يكون ردّ عضو «اللجنة الثورية العليا» يوسف الفيشي (أبو مالك) على تصريح نائب رئيس الأركان الإيراني مسعود الجزائري، حين عبّر عن استعداد بلاده لإرسال خبراء عسكريين إلى اليمن، بدعوته إيران إلى «التوقف عن المزايدة في الملف اليمني»، خير دليل على «التباين» بين الطرفين. القيادي في الحركة يشير إلى أنّه رغم أن «موقف الفيشي لا يمثل موقفنا... إلا أننا نؤيد انتقاد الموقف الايراني الذي جاء في توقيت سيّئ، وبدا كأنه يعيق التفاهم على التهدئة».

مصر بدأت قيادات «ولاية سيناء» استخدام بدائل جديدة للحصول على معلومات عن تحركات قوات الجيش والشرطة، بعد استهداف منظومتها القتالية وتراجع جهازها الاستخباري. لا مانع لديهم من تجنيد الأطفال والفتية، وخاصة من ليس لديهم ملفات لدى الأمن أو قضايا سابقة من أي نوع

«ولاية سيناء» تشغّل الأطفال لرصد الجيش

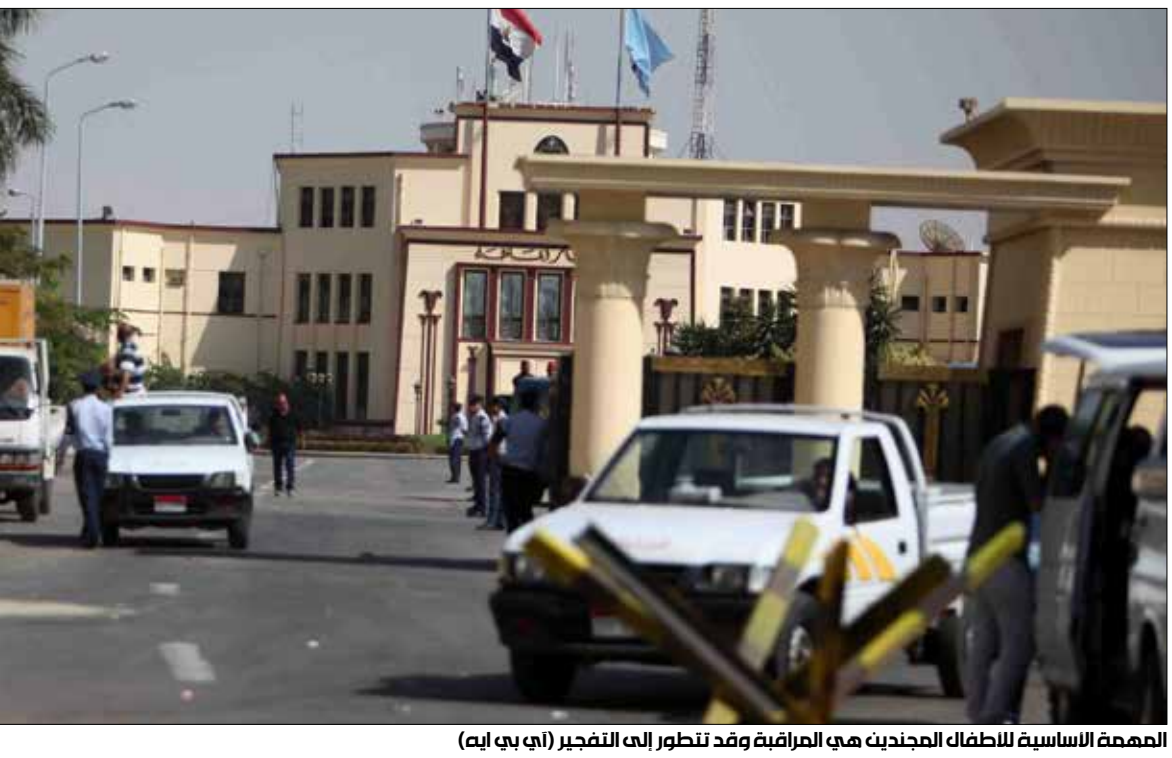
المهمة الأساسية للأطفال المجندين هي المراقبة وقد تتطور إلى التفجير (آي بي ايه)

سيناء ـ **زياد سلامة**

سلاح جديد للمعلومات لجأ إليه تنظيم «ولاية سيناء»، بتجنيد الأطفال والفتية لجمع معلومات، وهو أسلوب نجح في بدايته، لكنه لم يستمر طويلاً، بعد تمكّن قوات الأمن بمساعدة بعض قبائل شرق العريش، وخاصة مناطق الحدود في الشيخ زويد ورفح، من كشف المخطط الجديد ووضع خطة محكمة لمتابعة «عملاء داعش الجدد من الأطفال وصغار السن» وضبط عدد منهم، كما عثر معهم على أجهزة لاسلكية يستخدمونها للتواصل مع قيادات التنظيم.

تقول مصادر أمنية لـ«الأخبار»، إن «ولاية سيناء بدأ منذ مدة قريبة استغلال الأطفال للمساعدة في عمليات مختلفة، منها مراقبة الكمائن وجمع المعلومات عن القوات، بالإضافة إلى استخدام شباب صغار السن في تنفيذ العمليات الإرهابية في شمال سيناء». ويضيف المصدر أن الأجهزة التي ضبطت من نوع «موتوريلا» جرى تهريبها من القاهرة بواسطة شركات الشحن التي تنقلها مغلفة إلى العريش، ثم نقل عدد منها عبر الطرق الجبلية وسط سيناء إلى مناطق الحدود مع قطاع غزة. وفي سيارة واحدة، ضبط نحو 250 جهازاً لاسلكياً من هذا النوع.

وقبل أيام، أسفرت تحريات قوات الأمن بالتعاون مع بعض القبائل عن ضبط الطفل أيوب موسى عياد (12 عاماً) أثناء مراقبته تحركات دوريات القوات المسلحة في الشيخ زويد. وأكدت التحقيقات الأولية مع عياد استخدام المسلحين عدداً كبيراً من الأطفال في عمليات المراقبة وكذلك التفجير، وفي الوقت نفسه يعطونهم مبالغ مالية، فضلاً عن الحديث معهم عن الجنة والأجر الذي سيتلقونه عند الله نتيجة هذه الأعمال.

كذلك تحدثت المصادر الأمنية عن ضبط أجهزة تواصل لاسلكية معروفة باسم «مخشير» شبيهة بالتي تستخدمها قوات الجيش الإسرائيلي المتمركزة على الحدود مع غزة لمراقبة الحدود، وتبين أنها إسرائيلية الصنع وتحمل كلمات باللغة العربية وأخرى بالعبرية. كما قالت إن المجموعات المسلحة باتت تعتمد شبكتي «سيلكوم» و«أورانج» الإسرائيليتين خلال ساعات قطع الاتصال عبر الشبكات المصرية في سيناء، وإنه يجري متابعة ورصد بعض هذه الاتصالات.

الطفل موسى لم يكن الوحيد الذي جنده «داعش» في الشيخ زويد. أيضاً وقع في مصيدة الاستغلال أنس بدوي، الذي يدرس في الصف الثاني الإعدادي في العريش، واعترف بأن مهمته كانت مراقبة تحركات القوات داخل المدينة، ثم يأتي دور عناصر «الولاية» لزرع العبوات الناسفة. موقف القبائل كان رافضاً لهذا التجنيد، فضلاً عن أنهم يعتبرون أنفسهم يدفعون ثمن حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل. ويقول عدد من المشايخ إن «ولاية سيناء» يستقطب الأطفال وصغار السن ويوزع عليهم الهدايا والنقود لكسب ولائهم وتجنيدهم، كما يدربونهم على أمور أخرى. لكنهم يستغربون السبب الذي يدفع هؤلاء الأطفال إلى التجرؤ والاقتراب من الكمائن.

وعن كيفية التجنيد، توضح مصادر قبلية أن هناك من يجوب القرى الحدودية لبحث حالة الأسر الفقيرة واستغلال ظروفهم، وخاصة في قرى الجورة والظهير، والمهدية، والجميعي، والتومة والمقاطعة والتومة والسلاق، حيث يقدمون مساعدات مالية ويختارون أطفالاً لمهمة المراقبة وشباباً للتجنيد، مقابل أموال ودراجات نارية، فضلاً عن «تحريك الوازع الديني لديهم وتصوير أن ما يفعلونه هو جهاد وعمل يمهد لدخولهم الجنة».

> قتل أمس ستة جنود وثلاثة مواطنين في ثلاث عمليات

ووفقاً لتقرير «مؤشر الأمن في مصر» الصادر عن «المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية»، فإن العمليات الإرهابية في 2015 تؤكد أن التنظيمات المسلحة صارت أكثر شراسة من ذي قبل، فقد بلغ عدد العمليات العام الماضي 617 عملية، بعدما كان 349 في 2014. وكانت سيناء من بين أكثر الإحصاءات سوءاً وفقاً للمؤشر، حيث بلغ عدد العمليات الإرهابية فيها 90، لكن التضييق الشديد الذي خضعت له التنظيمات بعد حادث كمائن الشيخ زويد ساهم في خفض مجمل العمليات في آب 2015 إلى 27 عملية، مقارنة بـ 53 عملية في آب 2014. وعلى المنوال نفسه، انخفض معدل العمليات من شهر أيلول إلى كانون الأول 2015، مقارنة بالأشهر نفسها في 2014، بمعدل النصف إلى الربع تقريباً.

تفتيش النساء يثير الغضب

تعم حالة من الغضب والاستنكار قبائل شرق العريش والشيخ زويد ورفح، احتجاجاً على تفتيش القوات المتمركزة على حاجز «الريسة» في مدخل العريش الشرقي، النساء المارات من هناك، أو الطلب منهن خلع بعض ملابسهن. وقالت رئيسة قسم اللغة الإنكليزية في جامعة سيناء الخاصة في المدينة، أمل نصرالله، وهي تنتمي إلى قبيلة السواركة القاطنة شرق العريش، إن «أمر النساء بإزاحة ملابسهن أمام الجنود الرجال أمر مهين ومرفوض تماماً ولن نصمت عليه». وأضافت في حديث إلى «الأخبار»، ان «هذا الأمر مقصود به إذلال المرأة السيناوية وإهانتها».

كذلك قال عضو مجلس النواب عن شمال سيناء، حسام الرفاعي، إن هذا «التفتيش مرفوض جملة وتفصيلاً»، موضحاً أن «مجموعة سيناء البرلمانية» ستتقدم بطلب إحاطة عاجل لوزير الداخلية، مجدي عبد الغفار، حول تفتيش النساء في سيناء، موصياً السيدات برفض الاستجابة لأمر القوات.

زياد ...

الحروب: جائزة «أفضل معلم» اعتراف دولي بفلسطين

قلّما تقابل معلمة تتحدث بكل هذا الحب والشغف عن طلابها ومهنتها، وأيضاً عن منهجيتها التي ابتكرتها وحازت بسببها لقب «أفضل معلمة في العالم»

رام الله ـ **إيلياء غربية**

في منزل صغير لا يختلف عن بيوت مخيم الدهيشة، جنوب شرق بيت لحم، ولدت وكبرت حنان الحروب قبل 43 عاماً. ظلت ترسم في مخيلتها مستقبلاً أكثر بهجة من وجع اللجوء وأوسع من زقاق المخيم، فثابرت واجتهدت في دراستها انطلاقاً من اعتبار التعليم سلاحاً يحرر التاريخ قبل الجغرافيا، وهو ما يحرص عليه الفلسطينيون، خاصة اللاجئين، رغم أي ظروف اجتماعية أو اقتصادية.

الحروب، التي فازت قبل أيام بجائزة «أفضل معلم في العالم» بإشراف من مؤسسة «فاركي» التعليمية الخيرية، أكملت تعليمها الجامعي بعد الزواج من رجل «يقدّر قيمة المرأة في المجتمع». ظلّ بجانبها زوجاً وصديقاً داعماً للمهمة التي قررت أن تنجزها، وهي أن تقتل الصورة النمطية لتدريس طلاب المرحلة الأساسية، وتفتح كل النوافذ والأبواب لمنهجية جديدة، عبر مبادرة حملت شعار «لا للعنف في التعلم». استخدمت في أسلوبها تقنيات اللعب، لتطبيق الشعار على الطلبة الفلسطينيين في المرحلة الابتدائية، بداية في مدرسة سميحة خليل في البيرة.

هذه المهمة، التي تولتها الحروب، كان سببها حادث مفصلي قديم، تسبب في وجع موضعي وذكرى سيئة ونجاح قادم في الوقت نفسه. تقول «أفضل معلمة في العالم» إن «سبب هذه المبادرة خرج من هنا، من منزلي وعائلتي، حينما شاهدت وأطفالي وزوجي مصابين برصاص الاحتلال خلال عودتنا من مدرسة الأطفال».

المشهد لم تنسه الحروب ولا أطفالها، بل صار كوابيس خلال نومهم، ورفيقاً بشعاً خلال نهارهم. ثم انعكس بالأقلام وبالألوان على دفاترهم يرسمون الدم ووالدهم المصاب يهوي أمامهم. قررت المعلمة أن تغيّر تخصّصها لتكمل دراستها الجامعية في «التدريس الابتدائي». آمنت بأن التعلم عبر اللعب ورسم الابتسامة والشعور بالقوة أقوى من رصاصات اخترقت السيارة وأصابت زوجها. صحيح أنها لم تقتله، لكنها جعلته وجعلتها أقوى.

أكملت الحروب مسيرها في هذه الطريق الصعبة، فنثرت الألعاب في بيتها أولاً ثم في مدرستها، لتصير نموذجاً لمعلمي الصفوف الابتدائية، ولتتوّج هذا كله بالجائزة الأخيرة والكبيرة. ترى أن ما حصلت عليه هو «نوبل للتعليم» بعدما تبارى عليها ثمانية آلاف شخص من أكثر من 140 دولة. أيضاً، فإن قيمتها المادية التي تبلغ مليون دولار، ستتلقاها

الحروب على دفعات، وستنفق ما تستطيع منها لتعزيز منهجيتها وتعميمها.

«هل بإمكان المعلم الفلسطيني أن ينافس على مستوى العالم؟»، هذا ما كان يجول في خاطرها حينما تقدمت إلى هذه المسابقة. تقول: «في محيطي كنت أعلم أنني قوية، ولكن ما مدى إقناع العالم بمنهجيتي؟ كنت أنتظر كما غيري من المتقدمين، وحينما علمت أنني من ضمن آخر 50 منافساً زادت ثقتي بمنهجيتي وبإمكانية المنافسة أكثر». وتواصل: «المشاعر تضاعفت حينما أبلغت بأنني من ضمن آخر 10 منافسين على اللقب، وصارت المنافسة أقوى خاصة بوجود نخبة من معلمي العالم، ولكنني استطعت أن أثبت للجنة التقييم وحتى للمعلمين المنافسين مدى نجاعة منهجيتي وتأثيرها في الطلبة المتلقّين، وإمكان استخدامها في مختلف دول العالم». خلال مراحل التقييم والمنافسة، قابلت الحروب معلمين من دول كثيرة، وفي كل لقاء كانت تجدد إيمانها بمنهجيتها وقوة قصتها وأهمية تسليط الضوء على ما يتعرض له الطلبة هنا من إرهاب بمختلف صوره. تقول: «كل المعلمين كانوا يظهرون إعجاباً غير اعتيادي بما أعرضه. كل واحد فينا نفذ حصة مدرسية أمام لجنة التقييم التي لم يقل عمر أصغر أعضائها عن 40 عاماً!».

بورتريه

وفاة مائير داغان... «سوبرمان» الاستخبارات الإسرائيلية ومجرمها!

يحيى دبوق

أعلنت إسرائيل وفاة الرئيس السابق لجهاز «الموساد» للاستخبارات والمهمات الخاصة، مائير داغان، بعد صراع مرير مع المرض. مات داغان يوم أمس، في عامه الـ71، بعد تاريخ حافل بالإجرام، وتحويل «الموساد» إلى أداة لعمليات القتل حول العالم، بدءاً من فلسطين، وصولاً إلى أقاصي بقاع الأرض.

ولد داغان في كانون الثاني 1945 في أوكرانيا، وهاجر إلى إسرائيل مع عائلته وهو بعمر خمس سنوات، ثم التحق في 1963 بالجيش الإسرائيلي، وتسلق المهمات والرتب في وحدة المظليين، ثم عمل مع رئيس الحكومة آنذاك أريئيل شارون، الذي كان يرأس المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي عام 1971، وأنشأ معه وحدة المستعربين (ريمون)، المتخصصة بقتل وباغتيال المقاومين الفلسطينيين. قاد داغان «لواء المدرعات 188» خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، وعين لاحقاً قائداً لمنطقة الجنوب اللبناني في الجيش الإسرائيلي، حيث تولى مهمة تأسيس «جيش لبنان الجنوبي»، الذي عمل إلى جانب جيش العدو في الجنوب ضد فصائل المقاومة اللبنانية. وإضافة إلى «الجنوبي»، أسس داغان «وحدة الارتباط» في لبنان عام 1985، وكان القائد الأول لها، وأيضاً عمل على تشكيل الأجهزة الأمنية التابعة لـ«الجيش الجنوبي»، وأشرف على تجهيزه وتدريبه وعلى الأنشطة الأمنية التي أنيطت به.

بعد استقالته من الجيش، عام 1995، في أعقاب رفض رئيس الأركان آنذاك، إيهود باراك، إعطاءه منصب قيادة المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، فعمل داغان مستشاراً لرئيسَي الوزراء: إسحاق رابين وبنيامين نتنياهو، وتحديداً مستشاراً لـ«مكافحة الإرهاب». وفي ظل نجاحه في تنفيذ عمليات الاغتيال للمقاومين في فلسطين، وقربه من شارون، في عام 2002، تولى رئاسة «الموساد»، كما مددت مدة ولايته مرتين، في عهد أولمرت، ثم نتنياهو، إلى أن أنهى منصبه عام 2011.

تكشف صحيفة «هآرتس» في تحقيق حول شخصية داغان، 2008/09/26، أن أريئيل شارون، أشاد به بعدما أصرّ على تعيينه رئيساً لـ«الموساد»، واصفاً إياه بالشخصية الملائمة لتولي هذا الجهاز الحساس، وتحديداً ما يتعلق بخبرته الطويلة في محاربة العرب، فوفق تعبير شارون هو «الشخص المتخصص بفصل رأس العربي عن جسده».

يحلو للإسرائيليين إطلاق ألقاب على داغان، نتيجة نجاحه في تنفيذ عمليات اغتيال لأعداء إسرائيل، من قادة الفصائل الفلسطينية وحزب الله، وصولاً إلى العلماء النوويين الإيرانيين، الأمر الذي أهّله كما يقول المعلقون الإسرائيليون لحيازة لقب «سوبرمان» الاستخبارات الإسرائيلية، و«رجل الاستخبارات العظيم».

وينسب إلى داغان، وفقاً لمصادر مختلفة، مسؤولية التخطيط والتنفيذ لعملية اغتيال الشهيد عز الدين الشيخ خليل، في مدينة دمشق عام 2004، وهو أحد مؤسسي «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، وأيضاً اغتيال القائد العسكري لحزب الله، عماد مغنية، عام 2008، جراء تفجير سيارة مفخخة، في دمشق أيضاً. كما يسند إليه اغتيال القيادي في «حماس»، محمود المبحوح، في أحد فنادق دبي عام 2010، وهي القضية التي أثارت جدلاً في إسرائيل، بعدما تسببت في كشف هوية وصور العشرات من عناصر «الموساد» المسؤولين عن تنفيذ العمليات في الخارج.

> رفضت بلدان عدة زرع كبد لداغان نظراً إلى سمعته السيئة

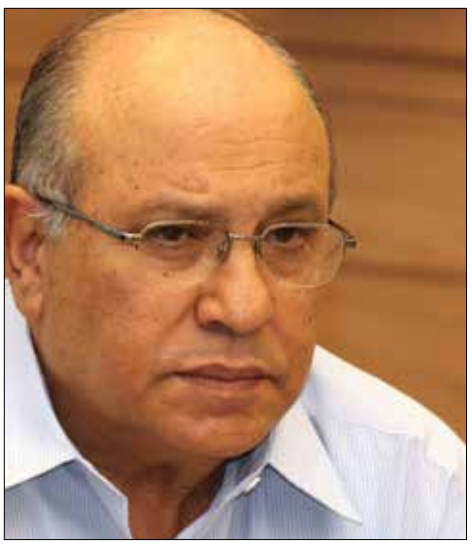

لكن داغان، «الرجل الخارق»، كان يدرك في المقابل حدود قوة إسرائيل وحدود الفعالية العسكرية لديها، الأمر الذي دفعه وآخرين من كبار مسؤولي المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، إلى معارضة أي هجوم إسرائيلي على المنشآت النووية الإيرانية، بل وصف ذلك بأنه «هراء»، وهو الموقف الذي كشف عنه علناً وتسبب في إحراج لرئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، وفي توتر بينهما، دام سنوات؛ وفق داغان، فإن «فكرة توجيه ضربة إسرائيلية لإيران، هي الفكرة الأشد حماقة التي سمعتها في حياتي».

مع ذلك، في تغريدة على حسابه الشخصي على «تويتر»، نعى بنيامين نتنياهو، داغان، واصفاً إياه بـ«المحارب العظيم»، كما صدر عن الرئيس الإسرائيلي، رؤفين ريفلين، بيان نعي، ورد فيه أن «داغان كان أحد أعظم مقاتلي الشعب اليهودي». أما رئيس المعارضة في الكنيست، يتسحاق هرتسوغ، فوصفه بـ«بطل إسرائيل الذي قاتل بشجاعة أعداءنا».

وفي 2012، أصيب داغان بسرطان الكبد، ولم تنفع العلاجات التي تلقاها في إسرائيل. فحاول الاتصال بمستشفيات عريقة حول العالم، وتحديداً لزراعة كبد بديل له، ولكن بلداناً عدة رفضت إجراء عملية الزرع نظراً إلى سمعته السيئة وتاريخه الإجرامي الطويل. لكنه نجح في التسلل بسرية إلى روسيا البيضاء، وخضع هناك لعملية زرع، لم تنجح في منع انتشار المرض في باقي جسمه، إلى أن قضى. ونقل الإعلام العبري آنذاك، عن رئيس روسيا البيضاء ألكسندر لوكاشنكو، أنه طُلب من أطباء أميركيين وألمان إجراء العملية، ولكن «لم يرد أحد إجراء عملية زرع كبد، لرئيس موساد سابق». وآخر المواقف والتصريحات الصادرة عن «بطل إسرائيل الخارق»، قبل موته، كانت مليئة بالتشاؤم حول مصير إسرائيل والإسرائيليين، من سياسييها ومسؤوليها الذين يجرّونها جرّاً نحو الكارثة، كما قال.

ميدانياً (الأناضول)، قُتل تسعة أشخاص بينهم ستة جنود مصريين وأصيب عشرة خلال إطلاق نار وتفجيرين، يوم أمس، في رفح المصرية. وقال المتحدث باسم الجيش المصري، محمد سمير، إنه «تم رصد ثلاثة أفراد تكفيريين أثناء محاولتهم زرع عبوة ناسفة على أحد محاور التحرك في قطاع رفح... وعلى الفور عمدت القوات الى إطلاق النيران باتجاههم، ما أدى إلى مقتل أحد العناصر الإرهابية». وأضاف أن «القوات المصرية تمكنت أيضاً من القضاء على عنصرين إرهابيين في تبادل لإطلاق النيران في منطقة دكان المنيعي».

في سياق متصل، نقلت «البوابة الإلكترونية» لصحيفة «أخبار اليوم» الحكومية، عن مصادر أمنية لم تسمها، مقتل خمسة جنود وإصابة عشرة آخرين، جراء سقوط قذيفة هاون أطلقها إرهابيون على معسكر الساحة الشعبية، في رفح. وقال المصدر ذاته إن قوة أمنية من الشرطة في قرية الشلاق، جنوبي الشيخ زويد، تعرضت لانفجار عبوة ناسفة صباح أمس، ما أسفر عن مقتل مجند.

وبينما توّجت الحروب بلقب أفضل معلم، كان الشارع الفلسطيني يشهد أكبر حراك لمعلمي القطاع الحكومي، تصادف انتهاؤه مع نجاحها. وترى أنها «شاركت باسم المعلم الفلسطيني في جائزة عالمية»، مستدركة: «كلنا نعلم أن راتب المعلم الفلسطيني قليل. كنت أصرف جزءاً كبيراً من راتبي على طلاب صفي وأستخدم إعادة التدوير. استطعت فعل ذلك، لكن غيري من المعلمين لا يستطيعون، خاصة في المدارس الحكومية».

وتذكر هنا مثلاً أن زوجها اشترى لها حاسوباً محمولاً وشاشة عرض لوضعها في أحد الصفوف، إيماناً منه برسالتها وقدرتها على التغيير. كذلك تطالب القيادة (الحكومة) التي هنّأتها، في الوقت الذي ماطلت فيه بالاستجابة للمعلمين، بأن تغيّر النظرة السائدة إلى المعلم في المجتمع. واختتمت بالقول: «أقدم لكم انتصاراً واعترافاً عالمياً بفلسطين».

تقرير

شهيدان في سلفيت... وإلتماس قضائي للإفراج عن جثامين

أعلن جيش العدو الإسرائيلي قتله الشابين الفلسطينيين، علي ثوابتة وعلي طقاقطة، من قرية «بيت فجار»، يوم أمس، بحجة تنفيذهما عملية طعن قرب مستوطنة «أرئيل»، المقامة على أراضي بلدة سلفيت، شمال الضفة المحتلة. وقال الجيش إن جنوده أطلقوا النار على الشهيدين بعد تنفيذهما عملية طعن أسفرت عن إصابة «إسرائيلية بجروح ما بين متوسطة وخطيرة».

وفي عملية ثانية، أصيب مستوطن إسرائيلي بجراح، عصر أمس، وذلك بعد طعنه في مدينة القدس المحتلة، داخل مجمع تجاري، قبل أن يتمكن من الانسحاب من المكان. وتزامن ذلك مع اقتحام 80 مستوطناً المسجد الأقصى ضمن خمس مجموعات قادمة من مستوطنتي «معاليه أدوميم» و«متسبيه يريحو» شرقي القدس.

في سياق متصل، قدم أهالي 13 شهيداً، من القدس، التماساً إلى «المحكمة العليا في إسرائيل» لإلزام شرطة العدو، تحديد موعد للإفراج عن جثامين أبنائهم المحتجزة. وقال محمد محمود، وهو محامي تلك العائلات، في تصريح صحافي، إن «الالتماس جاء بعد أشهر من مماطلة الشرطة والمخابرات في تسليم الجثامين، برغم وجود قرار بتسليمها».

وقد أبلغت المخابرات الإسرائيلية، أخيراً، محامين فلسطينيين أنها وافقت على تسليم الجثامين بشروط، لكنها لم تنفذ قرارها حتى الآن.

وتواصل شرطة العدو احتجاز جثامين 13 مقدسياً من مناطق القدس القديمة، كحي بيت حنينا، وقرى جبل المكبر، والعيسوية، وكفر عقب، وأم طوبا.

على صعيد ثان، كانت وسائل إعلام إسرائيلية قد قالت إن حكومة العدو أصدرت قراراً بمصادرة أكثر من 2342 دونماً جنوب مدينة أريحا، وهذه هي أكبر عملية مصادرة منذ عام ألفين وأربعة عشر. وأمام أصحاب الأرض 45 يوماً للاعتراض على القرار الذي لم يوضح المسؤولون الإسرائيليون سببه.

وقد لاقى هذا القرار اعتراضاً من فرنسا التي قالت إن مصادرة إسرائيل مساحة كبيرة من الأراضي الفلسطينية في الضفة، «انتهاك للقانون الدولي، وتتعارض مع التزامات تعهدت بها السلطات الإسرائيلية في سبيل حل الدولتين».

إلى ذلك، أعلنت السلطة الفلسطينية الحداد العام بعد وفاة 16 معتمراً فلسطينياً، في حادث انقلاب حافلة للمعتمرين كانت تقلّهم، جنوب الأردن، باتجاه الأراضي السعودية. وقال رئيس وفد وزارة الصحة الفلسطينية المتجه إلى عمان، باسم الريماوي، «إن 16 معتمراً فلسطينياً، لقوا حتفهم، وأصيب 33 آخرون، ثمانية منهم بحالة الخطر الشديد».

(الأخبار، الأناضول)

اسبانيا

إخفاق الائتلافات الحكومية... و«بوديموس لا ينصاع»

يخفق زعيم «حزب العمال الاشتراكي»، بدرو سانشيز، بالحصول على الغالبية المطلوبة لتأليف حكومة، وذلك بعد مرور ثلاثة أشهرٍ على الانتخابات

لور الخوري

اختار الملك الإسباني، فيليب السادس، رئيس «حزب العمال الاشتراكي الإسباني»، بدرو سانشيز، لتأليف الحكومة، بعد إخفاق رئيس حكومة تصريف الأعمال زعيم «الحزب الشعبي»، ماريانو راخوي، الغارق بتهم الفساد وتبييض الأموال، في إنشاء ائتلاف لإدارة البلاد.

ارتكز اختيار الملك لسانشيز، في بداية شهر شباط الماضي، على أنّ «الإشتراكي» حلّ ثانياً (89 مقعداً)، بعد «الحزب الشعبي» (119 مقعداً) في الانتخابات النيابية التي جرت في نهاية العام الماضي. إلّا أنّ سانشيز لم ينجح، في محاولتين، للاتفاق مع الأحزاب الكبرى الأخرى بغية تحقيق الغالبية البرلمانية المطلوبة لنيل الثقة، وهي 176 مقعداً.

طموح سانشيز في البداية كان إنشاء «ائتلاف التقدّم» إلى جانب «بوديموس» اليساري، والحزب الكاتالونيّ الوسطيّ «المواطنون»، الذي حلّ رابعاً في البرلمان، لكن في ظل معارضة زعيم «بوديموس»، بابلو إيغليسياس، لذلك، لم يتحصّل زعيم «الاشتراكي» إلا على دعم 131 نائباً. وفي أعقاب ذلك، شرح زعيم «بوديموس» أسباب رفضه، وقال إنّ سانشيز «تحالف» مع «القلّة الأوليغارشية»، مطالباً إيّاه «بضمانات».

إلّا أنّ سانشيز يرى حالياً بادرة أمل بإمكانية إقناع إيغليسياس بالتحالف معه، وخصوصاً «في ظلّ أزمةٍ داخلية تضرب بوديموس»، كما يذكر تقرير لصحيفة «إل بايس» الإسبانية.

قد تظهر بوادر الانقسام الداخليّ عقب استقالة عشرة مسؤولين في مدريد، «احتجاجاً على طريقة القيادة المعتمدة»، التي تلاها، أول من أمس، طرد إيغليسياس لأحد أهمّ مسؤولي الحزب هناك، سيرجيو باسكال، بسبب «إدارته الضعيفة».

وفي رسالةٍ مفتوحة إلى أعضاء «بوديموس»، تمسّك إيغليسياس بنهجه التغييريّ ورفضه التحوّل إلى حالةٍ مشابهة للأحزاب التقليديّة. وقال إنه «لا تتوافر في هذا الحزب مساحة للانقسامات والمنافسة على السلطة». وجاء ذلك في وقت ردّ فيه باسكال على طرده بالقول إنه «عمِل بجهد لعامين ليبني مؤسسة»، مضيفاً أنه لا يزال «ملتزماً مشروع الغالبية للتغيير».

ويُنظر إلى طرد باسكال على أنه انعكاسٌ للانقسام القائم بين بابلو إيغليسياس، والقياديّ الآخر البارز في الحزب، إينيغو إيريخون، ما قد يؤكد وجود تيارين في «بوديموس»: «تيّار مثاليّ مناهض للرأسمالية، وتيّار براغماتيّ يرى في الوضع الحالي فرصة لتحقيق التغيير من داخل النظام»، وفق تقرير لـ«إل بايس».

من جهة أخرى، أشار تقرير في صحيفة «لوموند» الفرنسية إلى أن الصحافة الإسبانية تتحدث منذ أسابيع عن انقسامات داخليّة ترتبط بالإستراتيجية التي يجب أن يتبعها «بوديموس» بمواجهة نتائج انتخابات 20 كانون الأول الماضي، إلّا أنّ إيغليسياس شدّد في رسالته على أنّه «لا توجد، ولن توجد انقسامات في بوديموس. لا يوجد بوديموس منصاع يقبل التحالف مع الحزب الاشتراكي والمواطنون، وبوديموس آخر راديكالي».

أكد إيغليسياس أنه ما من انقسامات في حزبه (أ ف ب)

وبهدف تذليل العوائق، ينشط الحزبان على «انفتاحهما على الحوار مع الإشتراكي، وعلى الحرية في التصويت في البرلمان، بالرغم من أنهما جزءٌ من كتلة بوديموس»، وفق تقرير لصحيفة «إل بايس»، نشر الثلاثاء.

> **أمام سانشيز شهران فقط لإقناع «بوديموس» بدعمه**

وبينما لم يدخل بعد «إن كومو بوديم» في حوار ثنائيّ مباشر مع «الاشتراكيّ»، إلّا أنه قد بدأ بالفعل مشاورات مع الفرع الكاتالونيّ لهذا الحزب، لكنّ، هذا الانفتاح باتجاه سانشيز يصطدم بعائقٍ آخر، إذ إنّ الحزبين سيرفضان التّحالف غير المباشر مع «المواطنون» الذي يمثّل الكاتالونيين المناهضين للانفصال. وقد عبّرت النائب عن «إن ماريا»، ألكسندرا فرنانديز، عن هذا الرفض بقولها إن «اتفاق (الإشتراكي) مع سانشيز، على خط آخر، لكسب دعم أحزاب مناطقيّة يساريّة صغيرة، هي تابعةٌ في الواقع لكتلة «بوديموس» النيابية الموسعة: الحزب الكاتالونيّ «إن كومو بوديم»، والحزب الغاليسيّ «إن ماريا». وأكّد هذان المواطنين يجعل المفاوضات غير ممكنة». وكذلك قالت مصادر من «إن كومو» لـ«إل بايس» إنه «حين نستلم الاقتراحات من الاشتراكي، سندرسها، لكننا نرفض على نحو حاسم تحالفاً مع المواطنين».

أمام بدرو سانشيز شهران فقط لإنجاح مهمته، ولإقناع «بوديموس» بدعمه في البرلمان، وخصوصاً مع تأكيد إيغليسياس لسانشيز أنه «ما زال بإمكانكم تغيير المسار»، مضيفاً أنّ «اليد لا تزال ممدودة». وبانتظار نتائج خطط سانشيز، فإنّ هذا المشهد ينذر ببدء العدّ العكسيّ نحو إجراء انتخابات مبكرة في شهر حزيران في هذا البلد الذي عانى لسنواتٍ أزمة اقتصادية حادّة.

البرازيل

المواجهات تتوسع ولا مناصب لدا سيلفا

برازيليا ـ علي فرحات

لم ينتظر القاضي سيرجيو مورو، «بطل التظاهرات المليونية» في البرازيل، إلا ساعات قليلة كي يعلن المواجهة الشاملة مع حزب العمال، بقطبيه، الرئيسة ديلما روسيف، والرئيس السابق، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا. فالملايين التي هتفت باسم مورو الأحد الماضي، وجعلت منه رمزاً وطنياً، أعطته جرعة مجنونة في كسر كل القواعد القانونية، آخرها عبر التنصت على مكالمات القصر الجمهوري ونشرها، ما أجّج الأزمة السياسية وأشعل الشارع الذي لم يلتقط أنفاسه بعد.

وبدا القاضي، الذي وصفه دا سيلفا بالانتهازي، كأنه تحرر من الضوابط المهنية، وبدأ التصرف كزعيم سياسي يلتقط اللحظة التاريخية لبلد بات مصيره السياسي محفوفاً بالكثير من المخاطر.

فَهِم العماليون الرسالة، إذ إنّ الاحتجاجات الحاشدة التي شهدتها المدن البرازيلية الأحد الماضي، أشارت إلى أنّ تنحي المعارضة عن المواجهة وتسليم الراية للقضاء أصاب من العماليين مقتلاً. وأدركت روسيف أن تطويقها، عبر اعتقال شريكها دا سيلفا وإيداعه السجن، سيكون كارثياً على حكمها، فذهبت إلى خيار المواجهة التي لا مناص منها، فلجأت إلى توزير دا سيلفا، لإبعاد شبح الملاحقة القانونية عنه، لأن المرحلة تحتاج إلى مواجهة دامية قد يكون الرئيس السابق هو الأجدر بإدارتها. إلا أن القاضي، ايتاجيبا نيتو، سحب هذا الخيار عبر قرار يمنع بموجبه تولي دا سيلفا أي منصب وزاري.

لم تكن محاولة تسليم دا سيلفا وزارة الديوان الحكومي الخيار الأفضل، لكنها كانت الإشارة إلى أن الصراع وصل إلى ذروته. فالشارع الذي استُخدم كسلاح أساسي في هذه المعركة بدأ أولى جولاته المتوقعة: اشتباكات في شارع باوليستا وسط ساو باولو بين مؤيدين للحكومة ومطالبين بإسقاطها، تؤدي إلى سقوط جريحين، ومواجهات أخرى في العاصمة برازيليا، وتحشيد في عدد من المدن، وسط حملات متبادلة في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.

تصاعد حدة الأزمة السياسية في البرازيل أربك عدداً من الأطراف الأساسية، أهمها الشرطة الفدرالية ومجلس القضاء الأعلى. فالشرطة التي نفّذت، وفق بيانها، تعاليم القاضي مورو بالتنصّت على الاتصالات الرئاسية، سارعت إلى رفع مسؤوليتها عن نشر مضمون هذه الاتصالات، الذي شكّل سابقة خطيرة لا مسوّغ قانونياً لها. أما المحكمة العليا، فباتت ترتاب من تصدّر قاضٍ جزائي كمورو للمشهد القانوني، وخاصة في مرحلة بات الناس فيها شديدي التأثر بالاستعراض السياسي والقضائي.

وقد يجد عدد من أعضاء المجلس الأعلى للقضاء أنفسهم مضطرين إلى ركوب موجة الشارع، بعدما باتت اللغة القانونية غير مفهومة، وباتت المزايدات السياسية ممراً إلزامياً للوصول إلى قلوب الناس.

حاول العماليون الاستفادة من الحصانة الوزارية لحماية دا سيلفا من براثن مورو، الذي سارع إلى التجسس على الاتصالات الرئاسية كي يثبت الاستخدام الجرمي للمركز السياسي، فوجد ضالته في مقطع من المحادثة بين دا سيلفا وروسيف، الذي كانت الأخيرة قد قالت فيه إنها سترسل أحد معاونيها لتسليم الرئيس السابق ملفاً يُستخدم حين الضرورة.

◄ وفيات ►

بمزيد من الأسى ننعي اليكم وفاة
الأستاذ بطرس رزق
(أبو سليم)
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت، ويوم الاثنين في مدينة بعلبك نادي الشبيبة - المطرانية الأسفون الحزب الشيوعي وعموم أهالي رأس بعلبك.

◄ ذكرى أسبوع ►

تصادف نهار الأحد 2016/3/20 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج علي محمود شعبان

أولاده: زياد، جاد، نور الله وزين العابدين
أشقاؤه: المهندس عاطف، المهندس عادل والمهندس الحاج أسامة
يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته خربة سلم عند الساعة العاشرة صباحاً
الأسفون: آل شعبان، طويل، حيدر وعموم أهالي بلدة خربة سلم

◄ مبوب ►

غادر ولم يعد

غادر العمال
Mohammad billal hossain
Nasir ahamed
Shopan
Sujan sutra dhar
Amran
Amir hossain
Mohammad rasel
Badul miah
من عند مخدومهم بيار جرجس معوض بعبدا الحازمية، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم: 71110122

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1129
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2016/3/31 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه روبير نصور نصور ماركة مرسيدس E55 موديل 2003 رقم /248825/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحاميين ميرنا السماك ونيفين حبال البالغ /30576/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10900/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /4,550,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1211
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2016/3/31 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه مارك رمزي ميشال نصراوي ماركة صعب 9,5-2,3 موديل 2007 رقم /490368/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي لبيب حرفوش البالغ /11,164,01/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2648/$ والمطروحة بسعر /1800/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /828,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب البنك في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي المنتدب عباس جحا
الى المطلوب ابلاغه جهاد رضى جعفر صاحب رقبة 2400 سهماً من العقار رقم 1388/كفرتبنيت، من النبطية الفوقا، مسافر حالياً الى ابيدجان ومجهول العنوان.
تنبئك هذه الدائرة ان لديها بالعاملة التنفيذية رقم 2015/549 والمتكونة بين المحامي محمد احمد سعد وبين المنفذ عليه رضى جميل جعفر، انذاراً تنفيذياً بموضوع تنفيذ القرار الصادر عن جانب محكمة الاستئناف المدنية في النبطية رقم 2015/324 تاريخ 2015/11/12 والقاضي بالزام المنفذ عليه بدفع مبلغ مائة وعشرون الف ومئتان وسبعة وسبعون ونصف دولار أميركي كأتعاب عن الدعاوى المتعلقة بالعقار رقم 108/ حربة العرصة وذلك للمنفذ المدعي المحامي محمد سعد.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك اصولاً بالصفة المذكورة اعلاه كمالك لرقبة العقار 1388/ كفرتبنيت المطلوب حجزه وبيعه بالمزاد العلني تحصيلاً لدين المنفذ وذلك بانتهاء مهلة المسافة والانذار.
المساعد القضائي
فاطمة سلهب

.....

إعلان دعوى
من لجنة الاستملاك البدائية في الشمال الى السيدات والسادة المبينة اسماؤهم ادناه: نجات عبد الرزاق محمد العثمان مالكة العقارات رقم 328 و329 و330 شكا، تيدوره حنا حرب مالك في العقار رقم 330 شكا، وهشام محمد سعيد حبلص مالك العقار رقم 334 شكا، ورمزا فارس الزعبي وسيمون وروبير وريمون وكلير موسى الحاج وادمون جين نجيب الحاج مالكي العقار رقم 488 شكا، وجورج انطونيوس جرجس عبود مالك العقارين رقم 1475 و1643 شكا.
تبلغكم لجنة الاستملاك الابتدائية المرسوم رقم 8264 تاريخ 2012/6/4 القاضي باستملاك العقارات المذكورة اعلاه او اجزاء منها ونزع ملكيتكم عنها والقاضي بتصديق تخطيطات طرق في منطقة شكا العقارية وتدعوكم لحضور الجلسة التي ستنفذ في قصر العدل في البترون غرفة الرئيس صقر صقر وذلك يوم السبت الواقع فيه 2016/4/9 الساعة العاشرة صباحاً وذلك لاجراء التصحيحات الواقعة في الاضرار الزراعية المصابة بالتخطيط بعد تصحيح هذه الوقوعات من قبل بلدية شكا وبحال عدم حضوركم تجري المعاملة غيابياً وفقاً للاصول.
رئيس القلم
انطوان معوض

.....

إعلان قضائي
صادر عن محكمة جويا المدنية ـ الرئيس المكلف عبد القادر النقوزي
رقم الدعوى: 2016/80 ـ احوال شخصية بتاريخ 2015/9/28 تقدم المستدعي عباس محمد جشي وكيل حسين محمد نزال بطلب حصر ارث للمرحومة نايفه حبيب عكر ـ جويا ـ سجل 172 ـ عرض فيه انه بتاريخ 1990/8/25 توفيت نايفه حبيب عكر وانحصر ارثها باولادها من زوجها سعيد ابراهيم نزال المتوفي قبلها وهم:
محمد ـ علي ـ حسين ـ إنعام ـ زهره ـ فاطمة ـ نعمات ـ ولا وارث لها سواهم.
للمعترض عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد جباعي

.....

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: سكنة نمر قصير المجهول محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2016/380 المتكونة بينك وبين وسام كامل قصير بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب اكرم محمد قيس بوكالته عن كمال شريف قيس وبصفته مشتري من حكمت محمد قيس شهادة قيد بدل ضائع في العقار 2548 القسم رقم 5 حاصبيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب أحمد توفيق المير لمورثه توفيق المير سند بدل ضائع للعقار 177 ايعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت كريستل بيار الحاج بطرس ونعمه جوزف كرم بصفتهما مفوضان بالتوقيع عن البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 227 اجدبرا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب ماجد عبد الرحمن موسى بالوكاله عن ميشال حنا سند بدل ضائع للعقار 205 القبيات.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2015/576
موجه الى المستدعى ضدهما: كرجيه وسيدة موسى الخوري بولس ـ من بلدة القنطرة ـ ومجهولتي محل الاقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعي شيبان لطيف الخوري بوكالة المحامي داني الشيخ، بدعوى إزالة الشيوع المقامة على العقار رقم 155 منطقة القنطرة العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لكما يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكما لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

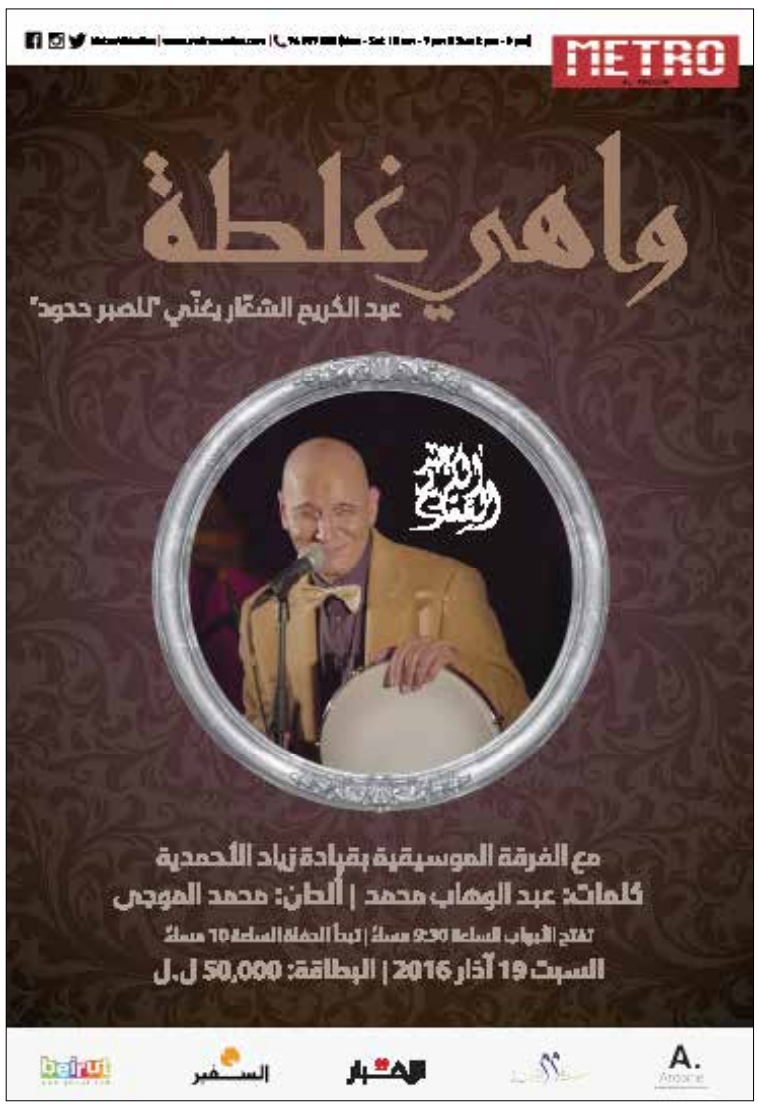

البطولات الأوروبية الوطنية

البيت الملكي من دون أساسات

تصرّف سيئ جديد يقدّمه ريال مدريد وهذه المرة عبر قائده سيرجيو راموس يظهر تخصّص النادي الملكي بإثارة المشاكل. نادٍ لا تنطفىء فيه نار الخلافات والمشاغبات من اللاعبين إلى الجمهور حتى الإدارة

أفلت راموس من عقوبة الإيقاف التي كانت ستبعده عن موقعة «إل كلاسيكو» (أ ف ب)

حسن زين الدين

غريبٌ أمر البيت الملكي ريال مدريد بقاطنيه. غريب حاله بجماهيره ولاعبيه، بتصرفاتهم، باستفزازاتهم، بمشاغباتهم، بإثارتهم الجدل على الدوام، وبمشاكلهم في معظم الأحيان.
دائماً ثمة جديد في البيت الملكي، حيث لا تنتهي التطورات، وحيث لا تهدأ الإنفعالات. هناك، حيث لا مكان للهدوء ولا سبيل لإطفاء نار الوقود. النار مشتعلة دائماً في البيت الملكي، تطاول الجميع، القريب قبل البعيد، والصديق قبل الغريب، وفي نهاية المطاف يكون ملعب «سانتياغو برنابيو» هو الغريق.

لا تنتهي المشاكل والمشاغبات في ريال مدريد

هكذا، وبعد الجدل الواسع وحالة الغليان التي أثارها نجم الملكي الأول، البرتغالي كريستيانو رونالدو، عندما قال علناً إنه يتفوق بمستواه على زملائه ليعود على وقع الإنتقادات ويحاول تصحيح الأمور، ها هو الدور يأتي على زميله سيرجيو راموس قائد الميدان، لكن في مدريد لا غرابة في ألّا يكون القائد قدوة. مثال سيئ جديد ترجمه ابن مدينة إشبيلية عندما تعمد أن ينال بطاقة صفراء ثانية في الدقيقة الأخيرة من المباراة الماضية أمام المضيف لاس بالماس، وبالتالي بطاقة حمراء ليغيب عن المواجهة المقبلة ويتمكن من المشاركة في التالية أمام الغريم برشلونة. في مدريد، ثمة تخطيط وتدبير لمثل هذه الأفعال والتصرفات. وأكثر من ذلك، فإن القائد الملكي ارتأى مشاهدة الدقائق الباقية من المباراة في الملعب مخالفاً القانون الذي ينص على دخوله إلى غرف تبديل الملابس عند طرده، وهذا ما كان سيعرّضه لعقوبة الإيقاف لمباراة إضافية وابتعاده بالتالي عن مباراة «إل كلاسيكو»، وذلك لو دوّن الحكم المساعد هذه الواقعة وهذا ما لم يفعله لحسن حظ راموس.
وفضلاً عن هذا الفعل المقصود السيئ من راموس، فإن اللافت أن لاعباً بحجمه وبالدرجة الأولى قائداً لفريق مثل ريال مدريد يصبح في حوزته 20 بطاقة حمراء ليتصدر المرتبة الأولى في هذا المجال في النادي الملكي والدوري الإسباني. ترى هل هذا قائد قدوة ومثال يحتذى؟
وليكتمل المشهد مع راموس، فقد ذكرت بعض التقارير قبل أيام أن المدرب الفرنسي للملكي زين الدين زيدان أبدى عدم رضاه عن أداء مدافعه حيث يفضّل عليه ثنائية بيبي، ومواطنه رافايل فاران، ويفكر جدياً باستبعاده عن المباراتين المقبلتين في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا.
هكذا، وعلى الدوام، فإن المشاكل الداخلية لريال مدريد تصبح على كل الألسن تماماً كما كان الحال مع البرتغالي جوزيه مورينيو ولاعبي الفريق الملكي وفي مقدمهم الحارس السابق إيكر كاسياس، وبعده بدرجة أقل مع الإيطالي كارلو أنشيلوتي نظراً لتمتعه بالشخصية الحازمة، ومن ثم بدرجة أكبر مع رافايل بينيتيز وما حكي عن نقمة رونالدو عليه وتصميمه على إطاحته.
وبين هذا وذاك ما يحكى بين الفينة والأخرى عن الخلافات بين اللاعبين وهذا ما كثر على سبيل المثال حول العلاقة بين رونالدو والويلزي غاريث بايل.
قلنا مشاكل داخلية؟ لا داعي هنا للتعرف عليها من أقلام الكتاب وتحليلاتهم، إذ يكفي لمعرفتها سماع صافرات استهجان جماهير الملكي ضد لاعبيه التي تتكرر في الكثير من المناسبات وجديدها أمام روما الإيطالي في إياب دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا في ملعب «سانتياغو برنابيو».
ماذا بعد؟ أين الإدارة الملكية من كل ذلك؟ هي في الأغلب غائبة وحتى على شاكلة فريقها وفي مقدمها الرئيس فلورنتينو بيريز الذي لا تهمه إلا عملية بيع وشراء النجوم من دون السعي الجدي لجعل البيت الملكي متماسكاً على الدوام وعنواناً للقيم المثلى. بيتٌ لولا عراقة شعار هذا النادي وقوته المالية لكان قد انهار منذ زمن بعيد.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 30)

- الجمعة:
خيتافي - إيبار (21,30)

- السبت:
سبورتينغ خيخون - أتلتيكو مدريد (17,00)
ريال سوسييداد - لاس بالماس (19,15)
غرناطة - رايو فاييكانو (19,15)
ديبورتيفو لاكورونيا - ليفانتي (21,30)
ريال بيتيس - ملقة (21,30)

- الأحد:
إسبانيول - أتلتيك بلباو (13,00)
فياريال - برشلونة (17,00)
فالنسيا - سيلتا فيغو (19,15)
ريال مدريد - إشبيلية (21,30)

ألمانيا (المرحلة 27)

الجمعة:
شالكه - بوروسيا مونشنغلادباخ (21,30)

- السبت:
هامبورغ - هوفنهايم (16,30)
هيرتا برلين - إنغولشتات (16,30)
فيردر بريمن - ماينز (16,30)
فولسبورغ - دارم شتات (16,30)
كولن - بايرن ميونيخ (16,30)
آينتراخت فرانكفورت - هانوفر (19,30)

- الأحد:
شتوتغارت - باير ليفركوزن (16,30)
أوغسبورغ - بوروسيا دورتموند (18,30)

فرنسا (المرحلة 31)

- الجمعة:
مرسيليا - رين (21,30)

- السبت:
سانت إيتيان - مونبلييه (21,00)
ليل - تولوز (21,00)
كان - تروا (21,00)
ستاد ريمس - غانغان (21,00)
أنجيه - لوريان (21,00)
ليون - نانت (22,00)

- الأحد:
بوردو - باستيا (15,00)
نيس - غازيليك أجاكسيو (18,00)
باريس سان جيرمان - موناكو (22,00)

يوروبا ليغ

إنكلترا تخسر مانشستر يونايتد وتوتنهام في «يوروبا ليغ»

لاعب يونايتد مروان فيلايني متحسراً (أ ف ب)

لم يخالف مانشستر يونايتد الإنكليزي التوقعات وودّع مسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم من دور الـ 16 بتعادله أمام ضيفه ومواطنه ليفربول 1-1 (0-2 ذهاباً).
وابتدأ أصحاب الأرض الفرص الخطرة عبر جيس لينغارد بكرة رأسية، لكن الحارس البلجيكي سيمون مينوليه كان لها بالمرصاد (19).
وردّ ليفربول بفرصة عبر البرازيلي كوتينيو بتسديدة تصدى لها الحارس الإسباني ديفيد دي خيا (28)، ليأتي بعدها مباشرة النبأ السار ليونايتد بركلة جزاء حصل عليها الفرنسي أنطوني مارسيال وترجمها بنفسه إلى هدف (32).
ولاحت بعد ذلك فرصتان خطيرتان للـ«ريدز» عبر دانيال ستاريدج من ركلة حرة رائعة أصابت العارضة (34) وجوردان هندرسون من تسديدة بمواجهة دي خيا جاءت فوق المرمى (34).
ومن فرصة شبيهة أضاع الأرجنتيني ماركوس روخو فرصة إضافة الهدف الثاني لفريقه (43).
وقضى كوتينيو على آمال يونايتد بتسجيله هدف التعادل في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول عبر اختراقة مميزة من الرواق الأيسر ليلعب بعدها الكرة بهدوء من فوق دي خيا.
وحذا بوروسيا دورتموند الألماني حذو ليفربول بفوزه على مضيفه توتنهام الإنكليزي 2-1 (3-0 ذهاباً)، سجلها الغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ (24 و71) لدورتموند، والكوري الجنوبي هيونغ - مين سون (74) لتوتنهام.
وحظيت الكرة الإسبانية بتأهل 3 فرق منها هي: إشبيلية وفياريال وأتلتيك بلباو.
فقد فاز إشبيلية على ضيفه بازل السويسري 3-0 (0-0 ذهاباً)، سجلها الفرنسي عادل رامي (35) ومواطنه كيفن غاميرو (44 و45). أما فياريال فتعادل مع مضيفه باير ليفركوزن الألماني 0-0 (2-0 ذهاباً). ولحق بهما بلباو رغم خسارته أمام مواطنه ومضيفه فالنسيا 2-1 (1-0 ذهاباً)، سجلها أريتز أدويز (75) لبلباو، وسانتي مينا (13) والبرازيلي أدرلان سانتوس (37) لفالنسيا.
وبلغ سبارتا براغ التشيكي ربع النهائي بفوزه على مضيفه لاتسيو الإيطالي 3-0 (1-1 ذهاباً)، سجلها بوريك دوكال (10) ولاديسلاف كرييتشي (12) ولوكاس يوليس (44).
وقطع شاختار دونيتسك الأوكراني تذكرته بفوزه على مضيفه أندرلخت البلجيكي 1-0 (3-1 ذهاباً)، سجله البرازيلي إدواردو (90).
كذلك تأهل سبورتنغ براغا البرتغالي بفوزه على ضيفه فنربخشة التركي 4-1(0-1 ذهاباً)، سجلها المصري أحمد حسن «كوكا» (11) ونيكولا ستويلكوفيتش (74 و79) ورافا سيلفا (83) لبراغا، وألبر بوتوك (45) لفنربخشة.

الدوري الأميركي للمحترفين

غولدن ستايت يواصل سحق ضيوفه

سحق غولدن ستايت ووريرز ضيفه نيويورك نيكس بسهولة تامة 121-85 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، معززاً رقمه القياسي من حيث عدد الانتصارات المتتالية بين جماهيره بتحقيقه فوزه الثاني والثلاثين في معقله هذا الموسم، والخمسين توالياً في الموسم المنتظم امتداداً من 2015.

وكما في معظم مباريات الموسم، كان نجم الفائز ستيفن كوري هو الأفضل بتسجيله 34 نقطة، كما أضاف كل من كلاي طومسون وماريس سبايتس 19 نقطة و13 توالياً. في المقابل، كان كارميلو أنطوني أفضل مسجلي الخاسر بـ 18 نقطة.

بدوره، استعاد كليفلاند كافاليرز توازنه وعوّض خسارة الاثنين أمام مضيفه يوتا جاز، بتحقيقه فوزاً صعباً على ضيفه دالاس مافريكس 99-98 بغياب نجمه ليبرون جيمس الذي أراحه المدرب تايرون لو.

وفي ظل غياب الأخير، نجح كايري إيرفينغ في تسجيل 33 نقطة. ولعب كيفن لوف دوراً أساسياً في فوز وصيف البطل بتسجيله 23 نقطة، فيما كان ديفيد لي ودجاي دجاي باريا الأفضل في صفوف دالاس بعدما سجل الأول 20 نقطة والثاني 17.

في المقابل، خسر هيوستن روكتس على أرضه أمام لوس أنجلس كليبرز 106-122 في مباراة برز فيها جيمس هاردن بـ 33 نقطة من ناحية أصحاب الأرض، وديانري جوردن بـ 23 نقطة من ناحية الضيوف الذين حققوا فوزهم الـ 43 في 67 مباراة، خلف أوكلاهوما سيتي ثاندر الثالث الذي حقق انتصاره السادس والأربعين في 68 مباراة، وجاء على حساب مضيفه بوسطن سلتيكس 130-109.

ويدين أوكلاهوما بفوزه الرابع فقط في آخر 10 مباريات لكيفن دورانت الذي سجل 28 نقطة، وأضاف راسل وستبروك 24 نقطة، بينما كان إيزياه توماس الأفضل في صفوف بوسطن الذي مني بهزيمته الثالثة على التوالي، بـ 29 نقطة.

وفي المباريات الأخرى، فاز واشنطن ويزاردز على شيكاغو بولز 117-96، وتشارلوت هورنتس على أورلاندو ماجيك 107-99، وأتلانتا هوكس على ديترويت بيستونز 118-114، ومينيسوتا تمبروولفز على ممفيس غريزليس 114-108، ونيو أورليانز بيليكانز على ساكرامنتو كينغز 123-108.

وهنا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز - تورنتو رابتورز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - واشنطن ويزاردز، ميامي هيت - تشارلوت هورنتس، شيكاغو بولز - بروكلين نتس، ميلووكي باكس - ممفيس غريزليس، أتلانتا هوكس - دنفر ناغتس، سان أنطونيو سبرز - بورتلاند ترايل بلايزرز، يوتا جاز - فينيكس صنز.

كان كوري كالعادة افضل مسجلي غولدن ستايت (أ ف ب)

السلة اللبنانية

الرياضي بطلاً للدوري المنتظم

بقيادة نجمه فادي الخطيب أصاب الرياضي فوزه الرقم 12 هذا الموسم، وجاء على حساب ضيفه الشانفيل بفوزه عليه 98-88، في المرحلة الخامسة عشرة من بطولة لبنان لكرة السلة.

وكان الخطيب صاحب الرصيد الاكبر من النقاط لدى الفائز بتسجيله 29 نقطة في 32 دقيقة، ليبتعد حامل اللقب بفارق 4 نقاط عن هومنتمن الثاني، ويحسم بالتالي لقب الدوري المنتظم.

وتعقد وضع الشانفيل في البطولة، فهو إما يتأهل الى الـ"فاينال 8"، أو يخسر البطاقة لمصلحة اللويزة. ففي حال خسر الشانفيل مباراته المقبلة امام بيبلوس مقابل خسارة اللويزة امام هوبس والتضامن، فستكون مباراة الشانفيل امام اللويزة في المرحلة الاخيرة من الدوري المنتظم حاسمة حيث سيتحدد من خلالها هوية المتأهل وهوية من سيخوض المباراة الفاصلة للبقاء في الدرجة الاولى.

وساهم علي حيدر بـ23 نقطة للرياضي، بينما سجّل الجورجي نيكولوز تسكتشفيلي 26 نقطة، والاميركي توماس براندون 22 نقطة للشانفيل.

وتستكمل المرحلة اليوم الساعة 18,45 بلقاء التضامن مع ضيفه بيبلوس على ملعب نهاد نوفل.

نتائج اللوتو اللبناني

10 38 33 31 25 19 9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1388 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 9 ـ 19 ـ 25 ـ 31 ـ 33 ـ 38 الرقم الإضافي: 10

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 224،347،105 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 224،347،105 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 108،480،690 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 54 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2،008،902 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 108،480،690 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 2،141 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 50،668 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 263،816،000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 32،977 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 5،275،243،577 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1388 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 39789

■ **الجائزة الاولى:**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 53،470،777 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: 2
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 26،735،389 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9789**
ـ الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 789**
■ **الجائزة الإفرادية: 45،000 ل.ل**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 89**
ـ الجائزة الإفرادية: 4،000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25،000،000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 2246

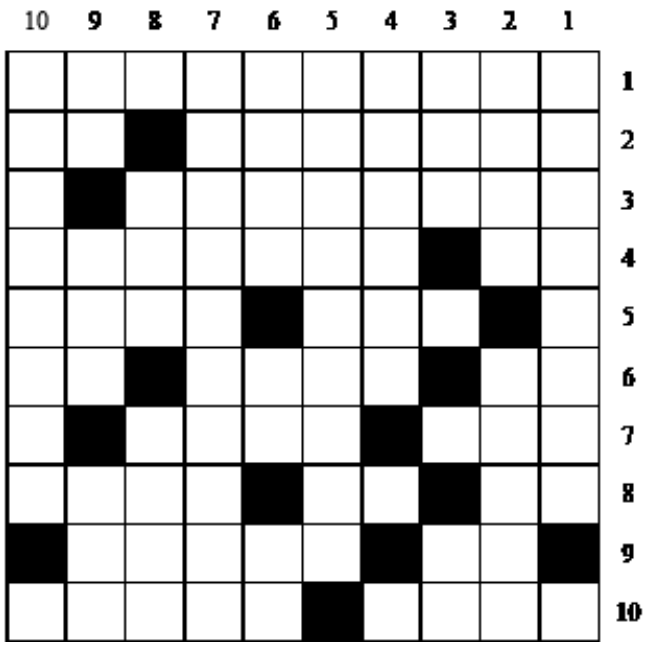

أفقيا

2- ملك بريطاني راحل وآخر أباطرة الهند كان لقبه الرسمي قبل التتويج الأمير ألبرت دوق يورك – 2- مدينة أميركية في ولاية أوهايو – إسم موصول – 3- نهر لبناني – 4- طعن بالرمح أو لصق بالشخص – ممثل أميركي حائز على جائزة الأوسكار عام 1979 كأفضل ممثل عن فيلم «عودة للوطن» – 5- عرف الديك – بمعنى قمعي ومنعي – 6- إحسان – وزير خارجية ورئيس وزراء بريطاني راحل – نوتة موسيقية – 7- في الطليعة – الإسم القديم لمملكة تايلند – 8- وضع خلسة – هيئة الملابس – ماركة حليب مجفف – 9- عملة آسيوية – مدينة إيرانية – 10- واضح ومكشوف أو رجل كاشف الوجه – من أنواع الليمون

عمودياً

2- مدينة في أفغانستان – 2- شبه جزيرة في بريطانيا عاصمتها كارديف – دولة عظمى – 3- نسقّ وَنظمَ الغرفة – بذر الأرض – 4- جمهورية روسية – 5- دولة آسيوية – 6- مدينة فرنسية عاصمة مقاطعة الرون – لقب تحبب لأميرة ويلز الراحلة الليدي ديانا – بواسطتي – 7- مدينة إسبانية على خليج قادس في منطقة أندلسيا الذاتية الحكم – 8- جسم رمادي أسود سريع التبخرّ سهل الإنحلال في الكحول يُستخدم في المستحضرات الطبية وفي التصوير الشمسي – غصن مائل – 9- يجري في العروق – يمتنع ويكفّ عن المحرمات – اشتد المرض وأشرف المريض على الموت – 10- عاصمة تشيلي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الهندوس – شح – 2- لير – مجاذيف – 3- أزيز – لن – بر – 4- في – رق – نورس – 5- رومانيا – دو – 6- رد – جزر – 7- دف – شهري – يس – 8- ستِي – روبي – 9- سوط – رز – سرت – 10- يالطا – جندي

عمودياً

1- الأفروديسي – 2- ليزيو – وا – 3- هري – مر – سطل – 4- زرادشت – 5- دم – قن – هيرا – 6- وجل – يجرّ – 7- سان نازير – 8- وسن – 9- شيبرد – يبرد – 10- جفرسون سيتي

sudoku 2246

7		9			5	3		
			7			4	2	
	8		6			5		
6				3				5
4		7				9		1
2				8				7
		5			2		9	
	2	4			1			
		6	4			7		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2245

6	8	5	3	4	9	2	1	7
7	4	2	5	1	8	3	9	6
9	3	1	2	6	7	5	4	8
1	7	4	6	5	3	8	2	9
8	9	6	7	2	4	1	5	3
5	2	3	8	9	1	7	6	4
3	6	9	1	8	5	4	7	2
4	5	7	9	3	2	6	8	1
2	1	8	4	7	6	9	3	5

مشاهير 2246

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رائد من روّاد الموسيقى العربية (1924-2005). وواحد من رجالات لبنان المبدعين الذين تركوا إرثاً غنياً في الموسيقى والفن والإنتاج الإذاعي

6+7+8+4+1+2 = المساكن والمنازل ■ 9+1+4+7+11 = ملك الهون ■ 10+3+5 = عطف وحنّ عليه

حل الشبكة الماضية: **فرنسوا كيناي**

إعداد
نعوم مسعود

رحيل

جورج طرابيشي...

خزّان من الطاقة... جعل قلبه في خدمة عقله

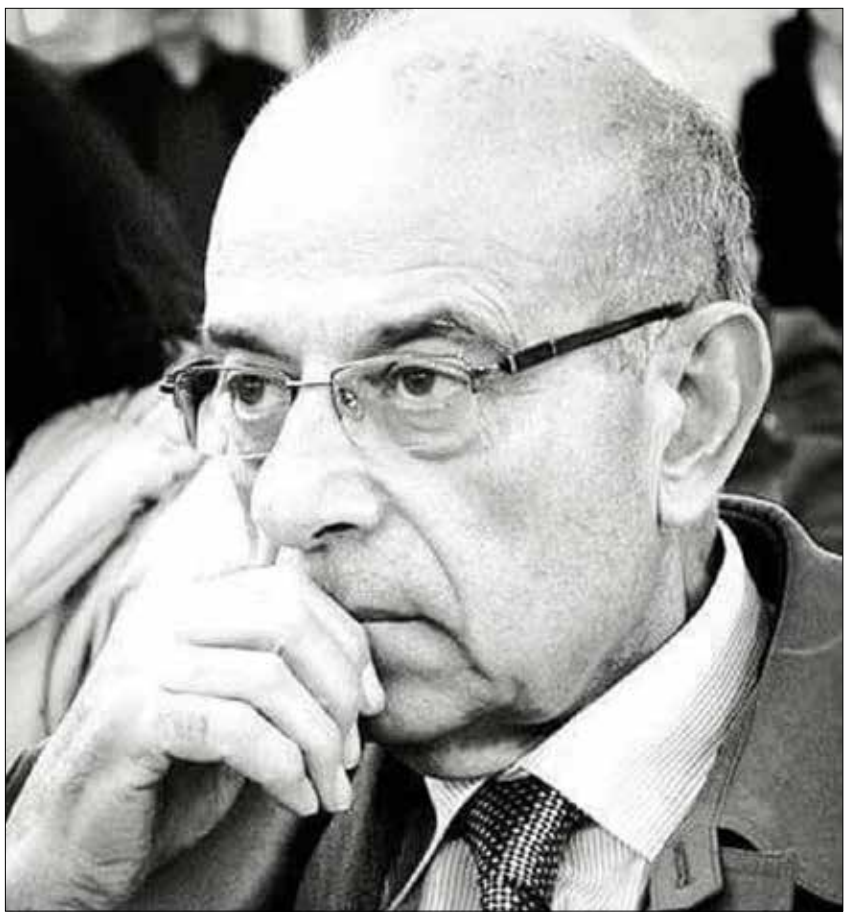

ريتا فرج

في موسوعته «أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين»، يقول خليل أحمد خليل في بطاقة تعريفية موجزة عن جورج طرابيشي (مواليد حلب 1939 – 2016) إنه «خلّف وراءه إرثاً نوعياً كبيراً، لم يتميز به سواه من المكثرين. فهو خزان طاقة، يجعل قلبه في خدمة عقله، وهذا في خدمة حضورنا الجديد في عالم معياره الصراع والتغالب. ربما نُظلمه إذا صنفناه تصنيفاً ثلاثياً: مُعرِّب، ناقد أدبي ومفكر (متفلسف). فهو هؤلاء جميعاً وأكثر بقليل، حيث هذا القليل ينطوي على شخصية جورج طرابيشي الصلبة، الصبورة صبر العقل، لا صبر المنهزمين».

أمضى ابن مدينة حلب وأحد أعمدة العقلانيين العرب عمره باحثاً في اتجاهات عدة بين الترجمة والتأليف والنقد الأدبي للرواية العربية. وضع عدداً كبيراً من المؤلفات، منها «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث»، و«المعجزة أو سبات العقل في الإسلام»، و«هرطقات» بجزءيه الاثنين...

رسم طرابيشي مسيرته الفكرية في مرحلتين: تبنى الأيديولوجيات الغربية الحديثة من ماركسية إلى قومية، مع قطيعة تامة مع التراث، وبعدها دفعه مساره العقلاني باتجاه اكتشاف التراث. سار في اتجاهات تصاعدية، بدءاً من الفكر القومي والثوري، مروراً بالوجودية والماركسية والتحليل النفسي، وصولاً إلى الإبستمولوجيا المطبقة على التراث العربي الإسلامي. تشكل النزعة النقدية الجذرية عنده منهجاً عقلانياً صارماً رأى أنها الموقف الوحيد الذي يمكن أن يصدر عنه المفكر، ولا سيما في الوضعية العربية الراهنة التي يتجاذبها قطبان: «الرؤية المؤمثلة للماضي والرؤية المؤدلجة للحاضر». وفي رحلته مع الترجمة، بدأ من الفلسفة إلى علم النفس. نقل إلى العربية كتباً عدة؛ منها موسوعة «تاريخ الفلسفة» في سبعة أجزاء، «المدخل إلى علم الجمال: فكرة الجمال (هيغل)... إلى جانب تعريبه غالبية مؤلفات فرويد.

ينهض مشروعه الفكري الضخم على ثلاثة أركان رئيسية: ترجمة أهم الأعمال الغربية في الفلسفة وعلم النفس، ونقد الفكر العربي ـ الإسلامي الحديث والمعاصر، ودراسة مشروع المفكر المغربي الراحل محمد عابد الجابري «نقد العقل العربي» حيث أصدر سلسلته المضادة «نقد نقد العقل العربي» في أجزائها الأربعة.

لم يقف طرابيشي فقط عند كتب الجابري ـ المشروع الذي استغرق منه حوالى ربع قرن ـ بل تجاوزها بالعودة إلى التراث الواسع، لأن الإشكاليات التي صاغها الجابري كانت تتعلق بمستويات ثلاثة أساسية: الفكر الفلسفي اليوناني، الفكر العربي الإسلامي والفكر الغربي الحديث كما يوضح طرابيشي.

منهجياً، يعتمد طرابيشي ـ كما يلفت الباحث المصري سمير أبو زيد في مقالة طويلة عنه ـ «على نوعين أو مستويين للمناهج: الأول، خاص بمعالجة المشكلات المعاصرة لقضايا النهضة والحداثة، والثاني خاص بقضايا التراث ومشروع «نقد نقد العقل العربي». بالنسبة إلى القضايا المعاصرة، يستخدم منهج التحليل النفسي من أجل نقد الواقع الفكري والثقافي العربي (...) إضافة إلى ذلك يعتمد على إعادة تأويل النصوص من خلال فهمها في إطارها التاريخي وسياقها الاجتماعي (...). أما بالنسبة إلى التعامل مع التراث من خلال مشروع «نقد نقد العقل العربي»، فيستخدم المنهج التفكيكي من أجل إعادة النظر في الأسس المعرفية «الإبستيمولوجية» للنص الجابري، ثم منهجي الحفر الأركيولوجي، والنقد التاريخي من أجل الوصول إلى الأصول التراثية للمفاهيم والمقولات الواردة في هذا النص، ثم أخيراً منهج التركيب من أجل إعادة بناء هذه المفاهيم والمقولات في صورتها الصحيحة بناءً على نتائج النقد».

أثار «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث» سجالاً في الأوساط الثقافية العربية. وقد وظف طرابيشي المفهوم الخلدوني عن النشأة المستأنفة، بما تنطوي عليه من معنى القطيعة والاستمرارية في آن معاً، مسلطاً الضوء على عملية إعادة تأسيس الإسلام القرآني في إسلام حديثي، وذلك طرداً مع التحول الموازي من إسلام الرسالة إلى إسلام التاريخ، ومن إسلام «أم القرى» إلى إسلام الفتوحات. رصد في الكتاب الآليات الداخلية لإقالة العقل في الإسلام، مختتماً مشروعه «نقد نقدِ العقل العربي».

دافع طرابيشي عن العلمانية ورأى أنها القاطرة للخروج من حالة التردي والصراع الطائفي والمذهبي. في إحدى المقابلات التي أجريت معه يقول: «من الأسلحة الفتاكة التي حوربت بها العَلمانية (بفتح العين نسبة إلى العالم) في العالم العربي، وفي العالم الإسلامي معاً القول إن العلمانية اختراع مسيحي، أو استقراء لأوروبا المسيحية التي أوجدت العلمانية حلاً للصراع الكبير الذي امتد أكثر من مئة عام بين الكاثوليك والبروتستانت، وجاء عمل الاستشراق ليؤكد أن العلمانية هي بالفعل من وجهة نظر استشراقية ابتكار مسيحي لا يمكن أن يطبق على التاريخ الإسلامي؛ لأن العلمانية موجودة في النص التأسيسي للمسيحيين الذي هو الإنجيل، ولا وجود لها في النصين التأسيسيين للإسلام اللذين هما القرآن والسنة معاً. ولكن عَلامَ يستند هؤلاء المستشرقون في دعواهم؟ إنهم يستشهدون بآية واحدة وجدت في الإنجيل، وهي قول المسيح (...) «أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، واعتبروا أن هذه الجملة الوحيدة في الإنجيل ميزت بين حكم الدنيا وحكم الآخرة، وبين الدولة والدين، وبالتالي أمكن لأوروبا المسيحية أن تنجز العلمانية. ما وجدته في تاريخ الإسلام يعادل، بل يزيد بكثير عن هذه الجملة الإنجيلية المميزة بين الله وقيصر، ففي حديث الرسول؛ والمعروف بحديث تأبير النخل، كان الرسول ماراً بحي من أحياء المدينة، فسمع أزيزاً فاستغربه، فقال: «ما هذا؟» فقالوا: «النخل يؤبرونه» أي يلقحونه، فقال وهو الذي لم تكن له خبرة في الزراعة: «لو لم يفعلوا لصلح»، فأمسكوا عن التلقيح، فجاء النخل شيصاً، أي لم يثمر، فلما ارتدّوا إليه يسألونه، قال قولته المشهورة: «أنتم أعلم بأمور دنياكم (...) هناك حوالى 15 رواية تؤكد على هذا المنحى التمييزي بين الدنيا والآخرة، بين شؤون الدنيا التي يعلمها الناس، وشؤون الآخرة التي هي علم إلهي عند الله، وما أتى به الرسول فهو تركيز على الجانب الأخروي، وهذا في نص الحديث».

«العقل لا يكون عقلاً إلا إذا كان نقدياً» هذا ما أوصانا به جورج طرابيشي. لقد خسرت النخب الثقافية العربية برحيله علماً من أعلامها المبدعين العقلانيين.

داعية الفكر النهضوي في مواجهة «فقهاء الظلام»

خليل صويلح

فيما كان الآخرون يتزاحمون حول موقد الربيع العربي، كفّ جورج طرابيشي، يدّه مبتعداً عن هذه الوليمة المسمومة. أدرك الرجل باكراً، أن السفينة المبحرة بكل بيارقها على وشك الغرق. التفاؤل الذي أبداه مع هبوب الانتفاضات العربية بوصفها ثورات كبرى أنهاه بخشيته من خيبة كبرى، كأن تنزلق هذه الانتفاضات إلى إيديولوجيا دينية. وهو ما ستكشفه الوقائع اللاحقة «فالربيع العربي لم يفتح من أبواب أخرى غير أبواب الجحيم والردّة إلى ما قبل الحداثة المأمولة والغرق من جديد في مستنقع القرون الوسطى الصليبية/ الهلالية»، كما سيشير في مقال أخير له إلى أن ما يحدث في بلاده هو حرب أهليّة محمولة على غزو «هولاكي» جديد، لكن صبيان الميديا ودهماء الثقافة سيرجمونه بحجارتهم، مما اضطره إلى الصمت. مفكر نقدي بمقام جورج طرابيشي لا مكان له وسط لحظة لا عقلانية، كأنه لم يقرع جرس الإنذار مراراً بضرورة استعادة العقل في مواجهة «فقه القتل». هكذا اتكأ على إحدى مقولات شكسبير باعتبارها جداراً استنادياً لأطروحاته العقلانية «ليس الهرطوقي من يحترق بالنار، بل الهرطوقي من يشعل المحرقة». مساجلاته مع أطروحة محمد عابد الجابري حول «نقد العقل العربي» مثال ساطع على رؤيته العميقة للتراث الإسلامي وتقليب التربة بمعول حاد لنبشه وتصحيحه، طوال ربع قرن من النقاش والمراجعة، والإعجاب والتصويب، بإزاحة ما هو مزيّف. امتياز صاحب «اشكاليات العقل العربي» أنه لم يتوقّف في محطة فكرية أو ايديولوجية واحدة ويستأنس بها، فقد شهدت حياته انقلابات متعاقبة، من التعصّب الديني في صباه إلى نبذ المسيحية، ثمّ الالتحاق بالايديولوجيا القومية، مروراً بالوجودية، والماركسية، والتحليل النفسي، وانتهاءً بالليبرالية، ليصل ـ في نهاية المطاف ـ إلى خيمياء معرفية، ورؤية موسوعيّة مركّبة، هي مزيج من هيغل وفرويد وسارتر وماركس، سوف يستثمرها مجتمعةً في سجالاته وأبحاثه التي ستنقله من نقد الرواية إلى نقد التراث العربي الإسلامي، وفي مقدمته الظاهرة الأصولية، بما يمكن أن نسميه الاجتهاد في مجابهة الجهاد. في «هرطقاته»، غاص عميقاً في ضرورة تجذير العلمانية والحداثة والديمقراطية في مختبر عربي صرف، معتبراً عدم وجود وصفة جاهزة لتحقيق الحداثة العربية، ومنبّهاً إلى خطورة الانزلاق إلى الطائفية والمذهبية والإسلاموية التي تعمل على «تهييج العاطفة بدلاً من استفزاز العقل». فقد كان على الدوام «داعية للفكر النهضوي» وذلك بمدّ

> **اعتبر ما يحدث في سوريا حرباً أهليّة محمولة على غزو «هولاكي» جديد**

الخيوط المقطوعة مع النهضويين العرب الأوائل، بقصد مواجهة «فقهاء الظلام»، واستئناف المشروع التنويري عن طريق العلمانية وحدها كعلاج لاختراق الطوائف والانعتاق من ميراثها الثقيل، كما أن شقّ الطريق نحو الديمقراطية يمرّ بـ «صندوق الرأس» لا صندوق الاقتراع. عنوان مثل «من النهضة إلى الردة» يختزل أحوال العقل العربي اليوم، أو ما أطلق عليه هذا المفكّر السوري مصطلح «العقل المستقيل» استجابة للتحديات الكبرى التي يواجهها التفكير في صراعه مع التكفير.

سنأسف كثيراً بإهمال مكتبة جورج طرابيشي الموسوعية بإشراقاتها المتفرّدة التي تربو على نحو 200 كتاب، في حقولٍ مختلفة، كان آخرها «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث»، لتتفوّق عليها فتاوى الكتب الصفراء، وغبار دعاة الفتنة، وانقلاب بعض العلمانيين القدامى على تاريخهم القديم، لمصلحة دفء حضن الطائفة، وفوائد الزبائنية السياسية في احتلال الواجهة.

رحل المهرطق الأخير حزيناً، وهو يشهد المذبحة العمومية لجغرافيا ممزّقة وتاريخ منهوب، وعقل نائم، وقد تيقّن بأن إخفاق الحداثة التي نافح عنها طويلاً هو محصلة واقعية لغياب الفلاسفة. فاختتم حياته بقوله «إن شللي عن الكتابة، أنا الذي لم أفعل شيئاً آخر في حياتي سوى أن أكتب، هو بمثابة موت، ولكنه يبقى على كل حال موتاً صغيراً على هامش ما قد يكونه الموت الكبير الذي هو موت الوطن».

«هرطقات» العقلاني الأخير

طرابيشي/ الجابري: نقد القسمة لصالح الوحدة

حسن نصّور

ليس في مقدورنا، بطبيعة الحال، أن نشمل مفكّراً وناقداً ومترجماً عربياً بحجم جورج طرابيشي (مواليد حلب 1939-2016) في عجالة، يُلزمنا إياها حدثُ موته. من نافل القول إنّ هذا المفكّر هو، بوجه من الوجوه، من المؤسّسين في تكريس وعيّ نقديّ، فارق على الصعيد المنهجيّ، فيما يتصل بالرؤية إلى التراث أو البنى التفكيرية العربية.

تلك الرؤية التي تشعبت مسالكها في عقود ما بعد حقبة «النهضة» ربطاً . في الغالب . بإشكالية الحاجة إلى الحفر في مسألة الهوية العربية الاسلامية، واتصالاً بتيارات فكريّة أكاديمية غربية داهمة لم يعد بالامكان إغفال أدواتها وتصوراتها المنهجية في التعامل مع مدونات حضارية مؤسّسة، فكيف بحضارة تأسست على النصّ، نعني «حضارة النصّ».

يتحدث طرابيشي في دوافعه الأساسية للنقد، ابتداءً من محمد عابد الجابري (1936-2010) في مشروعه نقد العقل العربي، عما يشبه ملاحظات أولية على أساليب الجابري في ليّ عنق المتون التراثية، بتراً أو إغفالاً، في سبيل تقرير استنتاج ذهنيّ مسبق فيما يشكل، في العمق، ومن وجهة نظر منهجية، افتئاتاً على المتن. هذا الدافع صار في المقبل من السنين معارضة بحثية عميقة للمباني التي تأسست عليها أفكار الجابري في مشروع «نقد نقد العقل العربي» (صدر في أربعة مجلدات منذ 1980).

يتمحور نقد طربيشي للجابري في قسم وازن منه أو نقول النقد على الثيمة الجوهرية في تصوّر الجابريّ، على تلك الاستخدامات النصيّة التي تسمح للجابري في إقامة ذلك التمفصل الفلسفيّ/ التفكيريّ الحاد ربطاً ببنية العقل العربي بين مشرق ومغرب أو لاعقلانية مشرقية/ عقلانية مغربية. هذا التمفصل هو، في الجوهر، نقد اللاعقلانية المشرقية التي ـ بحسب الجابري ـ ليست من التكوينات البنيوية في العقل العربي بل هي، بوجه من الوجوه، عمليات دخيلة بتأثيرات من دوائر فكرية (غنوصية/ إشراقية). دوائر تبلورت وشكلت تماسات مع بنية هذا العقل في حقبات معروفة وتحديداً في القرنين الرابع والخامس الهجريين. نزع العقلانية عن المشرق لصالح المغرب العربي (ابن باجة/ ابن الطفيل/ ابن رشد) سوف يكون متكئاً، بحسب طرابيشي، على ابتسارات جابرية تصيب متوناً نصيّة تراثية، لا حصر لها، في سبيل القيام بانتزاع فلاسفة العقل التراثيين المشرقيين من تأسيساتهم الثقافية والفكرية المشرقية لصالح دمجهم في ما يلائم تصوراته للبنية العقلية العربية.

ينجز صاحب «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث» (2010)، منهجيته النقدية المعارضة على فكرة تأصيل سمات بنيوية عقلانية عند فلاسفة مشرقيين مركزيين (ابن سينا) لا يمكن حجبها، وعلى تظهير تهافت استخدام الجابري لمسانيدَ وحجج نصيّة أو منطقية. نتكلم عن براعة نادرة في استحضار كم هائل من النصوص وفي مقابلتها، ومن ثم إنجاز عمليات تدقيقية تسلط الضوء على مفاصلها فيما يشبه تفكيكاً للتأصيلات الجابرية ونقداً لتقسيماته المركزية. تقسيمات، تصير في الغالب مكشوفة لناحية تلك الآليات المتهافتة التي يجيّر بها الجابري التراث من دون الانتباه إلى أن التراث النصيّ نفسه بطبقاته المتعددة ومساحاته المتداخلة، زمانياً ومكانياً، وتماساته وشروحاته على النص الاصليّ المؤسس، لا يمكن أن يكون محصوراً في تكويناتٍ بنيوية تغفل تلك التلاقحات والتمازجات المفهومية الحديثة بين ما هو «عقلاني» وما هو «لاعقلانيّ» في الزمان والمكان ضمن حضارة تحيل، مراراً وتكراراً، الى حقيقة نصّية سوف تظل قابلة للتجلي في التاريخ بوجوه متعدّدة. (نشير مثالاً لا حصراً إلى اللقاء الشهير بين ابن رشد وابن عربي والسؤال الوصول إلى الحقيقة).

يقترف الجابري، كما يفند طرابيشي

> **ينجز منهجيته المعارضة على فكرة تأصيل سمات بنيوية عقلانية عند فلاسفة مشرقيين**

> إزاحات ساطعة بحق التاريخ خدمة للقسمة المركزية، إذ يسعى إلى إقامتها نفياً لوحدة العقل العربي الاسلامي. ولعل المثال الفارق في هذا الحيز

وربطاً بتظهير بنية الادلجة المذهبيّة في المشروع هو الشق المتعلق بدلالة أو بـ «تعبيرية» المنافسة العلمية المغربية – المشرقية. تعبيرية عن الصراع التاريخي للدولة العباسية السنية مع خصومها الباطنيين اللاعقلانيين تحديداً في الحقبة البويهية. نتكلم عن أخطاء منهجية يخيل أنها مقصودة، في الغالب، تتصل بالازاحة التاريخية للعصر البويهيّ في النصف الثاني من القرن الرابع إلى العصر السلجوقي في النصف الثاني من القرن الخامس أي بمسافة لا تقل عن قرن، فضلاً عن إزاحة «الشيخ الرئيس» المتوفّى سنة 428 للهجرة من موقعه الفعلي في الثلث الاول من القرن الخامس إلى موقع متوهّم هو الثلث الثالث من القرن نفسه. كل ذلك بحسب طرابيشي، ليصير ابن سينا ناطقاً ايديولوجياً بلسان الباطنية الذين كانت الدولة العباسية بعد انتقالها من الهيمنة البويهية الشيعية إلى الهيمنة السلجوقية السنية قد دخلت فعلاً في صراع حياة أو موت معهم.

بطبيعة الحال، تقف مجمل النتاجات، على تفاوتاتها المنهجية ومنابتها المصدرية المتنوعة، في النقد ونقد النقد على أرضية كونها تجابه تيارات القراءات السلفية للتراث لصالح قراءت تاريخانية/علميّة تحيل في الراهن إلى القدرة على الانخراط والاجابة عن أسئلة الهوية والدولة العلمانية والمدنية (أركون، نصر ابو زيد، علي حرب...) بهذا المعنى، لا يمكن، بحال من الأحوال، تجاوز منهجية طرابيشيّ العامة، لناحية قدرته، خلال الحفر التقادمي في المتون، على تظهير الممارسات والاكراهات التاريخية/ السياسية (وتأثيراتها الثقافية)، بشكل مفصل، على هذه المتون. إكراهات تسمح . إذ تكون مظهّرة على هذا النحو ـ في استيعاب راهنية الطرائق في إنتاج دلالات اعتباطية للنصوص في سبيل إحالتها على مجمل الصراعات الراهنة وتحديداً الصراعات التي تتصل بمسألة الهوية. طرائق يدفع البحث الاكاديمي الرصين الذي يفترض أن يستجيب للشرائط والمناهج والموضوعية ثمنها الاول.

في هذا الحيز، نفهم، في العمق، بعد استيعاب نقد النقد لطربيشي، سياقات الادلجة السياسية المذهبية والثقافية الصراعية قديماً في الحقبة البويهية في الخلافة العباسية، وراهناً في حقبة الثمانينيات لكون بنية العقل العربيّ الجابرية كمشروع تأسيسيّ تأصيليّ سوف يحيل بالضرورة على تفريعات والتواءات عملية الادلجة.

ماذا تعلّمت منه؟

علي الديري *

في شباط (فبراير) 2011، كنت رشحت كتاب «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث: النشأة المستأنفة» ليكون كتاب جلستنا الثقافية الشهرية في مقهى الصديق كريم المدحوب (بيستاشيو) في المنامة. كنت متحمساً كثيراً للكتاب، وأردت من خلاله أن أثير جدلاً فكرياً ودينياً حول التوظيف السياسي لمدونات الحديث، وكيف لعبت دوراً كبيراً في صناعة المذاهب الدينية، والاحترابات الطائفية. كان الكتاب ممنوعاً في بيروت والخليج، وحصلت على نسخة منه عبر الصديق محمد المبارك الذي تكفل بإحضاره لي من الخارج.

لقد سبقنا حدث «14 فبراير» في البحرين، ودخلت قوات الجيش السعودي في 16 آذار (مارس) 2011 فصرنا خارج الحلقة الثقافية. حدث ما يشبه الشلل الثقافي أو الموت الذي أوقف كل شيء. ولعل جملة جورج طرابيشي الذي ختم بها شهادته حول محطات تحوله الست معبرة تماماً عن لحظتنا: «يبقى أن أختم فأقول إن شللي عن الكتابة، أنا الذي لم أفعل شيئاً آخر في حياتي سوى أن أكتب، هو بمثابة موت. ولكنه يبقى على كل حال موتاً صغيراً على هامش ما قد يكونه الموت الكبير الذي هو موت الوطن».

بالنسبة إليّ، لم يكن رحيل طرابيشي موتاً صغيراً، فمساحة كبيرة من حياتي الفكرية مدينة له. تعلمت من كتبه ما فتح لي مغاليق الفلسفة ونصوص التراث وتاريخ المعرفة. كان مشروع «نقد نقد العقل العربي» بمثابة الفتح المعرفي. فبقدر ما كان خطاب محمد عابد الجابري آسراً، فقد كاد أن يغلق باستنتاجاته إشكالات فهم تراثنا وحاضرنا. وشخصياً، ما كان لي أن أذهب في أطروحتي للدكتوراه في المجاز الفلسفي والصوفي (التفكير عبر المماثلة) عند إخوان الصفا وابن عربي، لولا الثقة التي اكتسبتها من خطاب طرابيشي في نقده للجابري الذي وقف موقفاً حاداً من كل معرفة غير مؤسسة على المنطق الأرسطي، واعتبارها عقلاً مستقيلاً أو تفكيراً خارج العقلانية، وعزو أسباب تخلفنا لها.

في مقابل هذا الموقف الحاد من المماثلة وممثليها عند الجابري، وقف جورج طرابيشي على الضد من ذلك، وأعاد للمماثلة اعتبارها المعرفي، واعتبر ممثليها في الثقافة العربية نموذجاً من نماذج الاستنارة التي أعطت لحضارتنا خصوبتها المعرفية.

أحد أبرز ممثليها طبعاً هو ابن عربي من جانب ما، وإخوان الصفا، وهؤلاء أيضاً ما كنت أتجرأ على دراسة خطابهم الفلسفي باعتبار تفكيرهم الفلسفي عبر المجاز أحد أشكال الإبداع والاستنارة والمعرفة العقلانية، لولا طرابيشي. وكم كنت فرحاً بقراءة المحطة الخامسة المتعلقة بإخوان الصفا في شهادة طرابيشي على تجربته. فقد بدأ مشروع نقده للجابري من هامش صغير يحيل إليهم، فأخذ هذا الهامش يكبر ويكبر حتى صار مشروعاً كبيراً اسمه «نقد نقد العقل العربي».

عبر «نقد النقد» هذا، أدركت الأبعاد المعرفية لمجاز إخوان الصفا (العالم إنسان كبير) ومجاز الفيض. كان الجابري يعتبر هذه المجازات دليلاً على الغنوصية وغياب العقل وضياع الفلسفة، بل الجابري هرمس، كل من استخدم المجازات التي تمثل الكون كلاً واحداً متصلاً متبادل التأثير، كما هو الأمر مع جابر بن حيان الذي قال: «إن في الأشياء كلها وجوداً للأشياء كلها». وكما فعل مع صاحب كتاب الفلاحة النبطية الذي قال: «الإنسان شجرة مقلوبة، والشجرة إنسان مقلوب»، إضافة إلى ابن سيناء.

> **لولاه، لما ذهبت إلى ابن عربي وإخوان الصفا**

مع طرابيشي، عرفت أن مجاز «العالم إنسان كبير» كانت مشاعاً عاماً في الفلسفة اليونانية والثقافة الهلنستية. كذلك كانت ملقاة في الطريق العام للثقافة العربية الإسلامية، من دون أن تكون علامة خاصة على التهرمس. وقد استعملها الكندي، وابن باجة، والجاحظ، والتوحيدي. وهي تعبر عن آلية من آليات التفكير الفلسفي والعقلاني.

ربما يكون الأهم من كل ذلك، أنني مدين لطرابيشي بفهم مصطلح فلسفي صعب جداً ورد في نص أرسطو واستخدمه إخوان الصفا بغزارة، كما استخدم في نصوص تراثنا الفلسفي والصوفي، وهو «العقل الفعّال». قدّم طرابيشي مراجعة نقدية لإشكالات مفهوم العقل الفعّال في نص أرسطو نفسه، ونصوص الشرّاح والفلاسفة بعده. وقد أفدت من هذه المراجعة إفادة كبيرة في فهم مجازات إخوان الصفاء المتعلقة بفيض العقل الفعّال.

إن لهذا الفهم أهمية كبيرة، في تقييم تراثنا. فقد وضع الجابري في مشروعه نصوص التصوف والفلاسفة المشرقيين كابن سيناء في خانة اللاعقل واعتبرها مسؤولة عن غياب العقلانية والتخلف وعدم قدرتنا على الوصول إلى عصر النهضة.

سيظل طرابيشي عالماً كبيراً، وستضرب شجرته بجذورها في فضاء ثقافتنا (الإنسان شجرة مقلوبة) وستثمر يوماً وتحيل هذا الموات نشأة مستأنفة أخرى.

* كاتب من البحرين.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 18 آذار 2016 العدد 2841

صورة وخبر

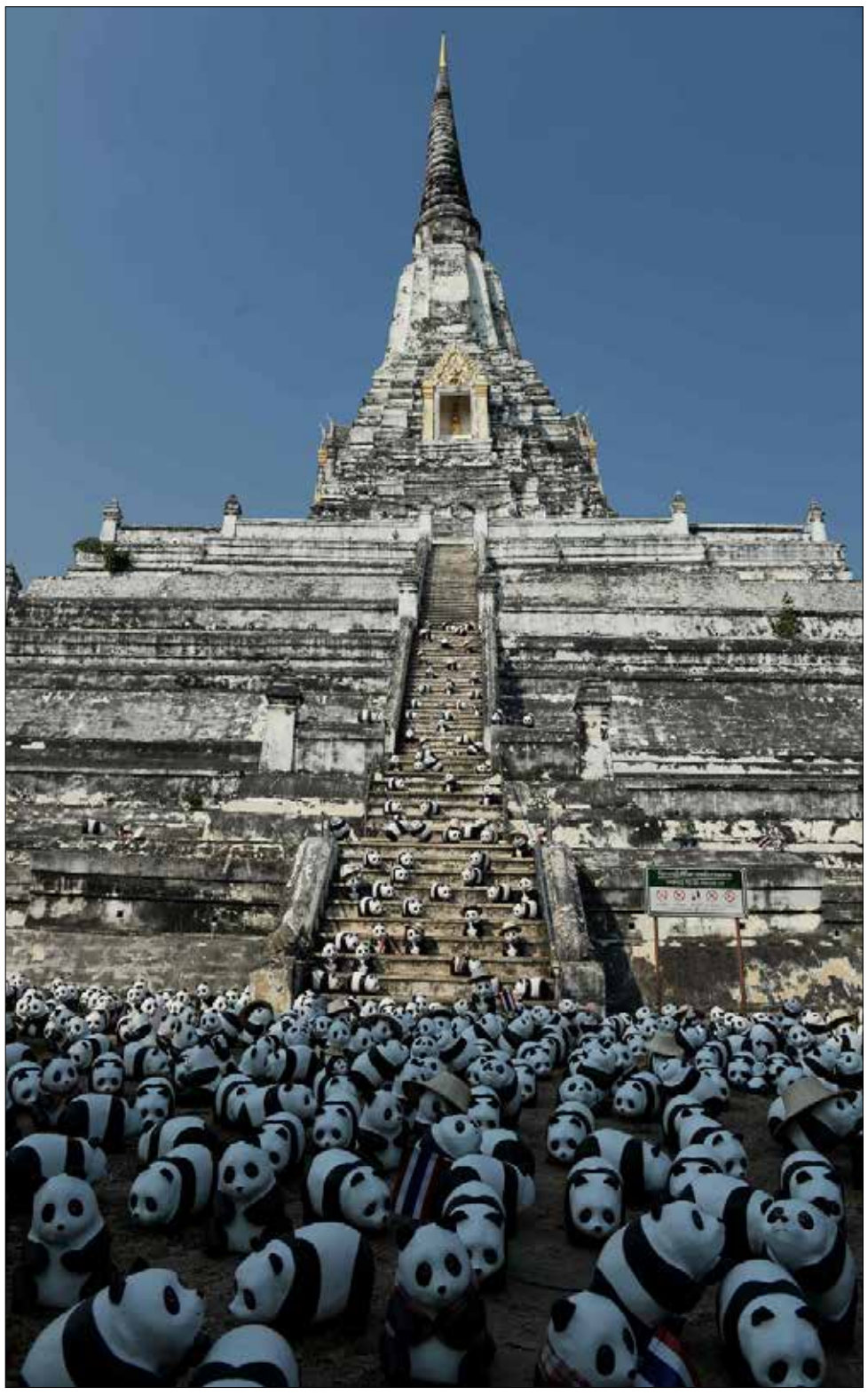

حطت 1600 باندا مصنوعة من الورق المعجون (Papier mâché ـ) أخيراً في منطقة «الجبل الذهبي» في أيوثايا في تايلاند. الفكرة أطلقها أوّلاً الفنان الفرنسي باولو غارنغون بالتعاون مع «الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية» (WWF)، للتوعية إزاء خطر الانقراض الذي يهدّد هذا النوع من الدببة. هذه المجسّمات الصغيرة زارت مدناً عدّة حول العالم، بينها باريس وروما وكوالا لامبور. (ليليان سوانرومفا ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

مِهنةُ الموت

«إلى أصحابي.. وَرَثةِ محاكم التفتيش المقبِلين»

ماذا أفعلُ بنفسي؟ وماذا أفعلُ بأصحابي؟
يبغضونني ويَتَمنّون هلاكي
لأنني، مِن الضفّةِ «الأخرى» للنهر،
لا أُبصرُ إلّا «الضفّةَ الأخرى» للنهر؛
ومن النافذةِ التي أنا أمامها
لا أستطيعُ أن أُبصرَ ما وراءَ البابِ الذي هم أمامه.
يبغضونني ويتمنّون ليَ الموت
لأنني لا أملكُ سوى عينين، وأذنين، وعشرين مخلباً.
يبغضونني لأنني أملكُ قلبي
ولا أزالُ حريصاً عليه، ومُتَمسِّكاً به، ومزهوّاً بعِنادِهِ وبَسالتِه.
يبغضونني لأنني... لستُ ميْتاً.
يبغضونني لأنهم يحبّون أنفسَهم وأبناءَهم،
ولأنهم يظنّون أنني، أنا الآخر،
إنْ أحببتُ نفسي، وتمنّيتُ السلامةَ والسلامَ لأبنائي،
فهذا يعني أنني أسرقُ نِعمةَ الربّ، وأحتكرُ حقَّ الحياةْ.
يبغضونني لأنهم يحسبونني شجاعاً وقويّاً.
يبغضونني لأنني أتَباهى بما أنا عليه مِن الهشاشةِ، والهلعِ، وسوءِ التدبير.
يبغضونني... لأنهم عاجزون عن محبّتي.
يبغضونني... لأنني غيرُ جديرٍ بالمحبّةِ أصلاً.
يبغضونني لأنني لستُ سوى «الآخر»
الذي لا يستطيعُ، ولا هم يرغبون، أنْ يكونَ واحداً منهم.
يبغضونني لأنني أتَضرّعُ لآلهةٍ أخرى، وأذرفُ دموعي وتَوَسُّلاتي على عتباتِ معبدٍ آخر.
يبغضون «أنا» الذي يسمّونه «الآخر».
يبغضون السمَّ الذي لا أزالُ أتناوله... لأنهُ عاجزٌ عن إماتتي،
والحياةَ التي أنا على قيدِها... لأنها لا تزالُ تَقبلني ضيفاً،
والهواءَ الذي أتَنفّسُه... لأنه لا يزالُ صالحاً للتنفّس.
أمّا أنا فلا أبغِضُهم إلاّ لأنهم قادرون، في كلّ لحظة،
على أنْ يظلّوا أمواتاً، ويَتَباهوا بالموتِ الذي هم فيه.
أُبغِضُ مهنةَ الموت.

2016/1/24

إضاءات هالة نهرا تتجلّى في أنطلياس

ضمن «المهرجان اللبناني للكتاب» (تنظيم «الحركة الثقافية أنطلياس»)، توقّع الباحثة والناقدة اللبنانية هالة نهرا (الصورة) اليوم كتاب «إضاءات موسيقية وفنية» الصادر عن «دار الفارابي»، ويقع في 216 صفحة. في تعريف الكتاب، تقول نهرا إنّ «النقد شغف قديم لدي، شغف معرفي بالموسيقى ثم بالمسرح، بالثقافة؛ ثقافة السؤال، بالإنسان، بالبحث غير التقليدي ولا الأكاديمي الجامد، لذلك كان هذا الكتاب كمدخل وكسؤال».

توقيع كتاب «إضاءات موسيقية وفنية»: اليوم ـ من الخامسة بعد الظهر حتى السابعة مساءً ـ قاعة التوقيعات في «دير مار إلياس» (أنطلياس ـ قضاء المتن). للاستعلام: 04/405510